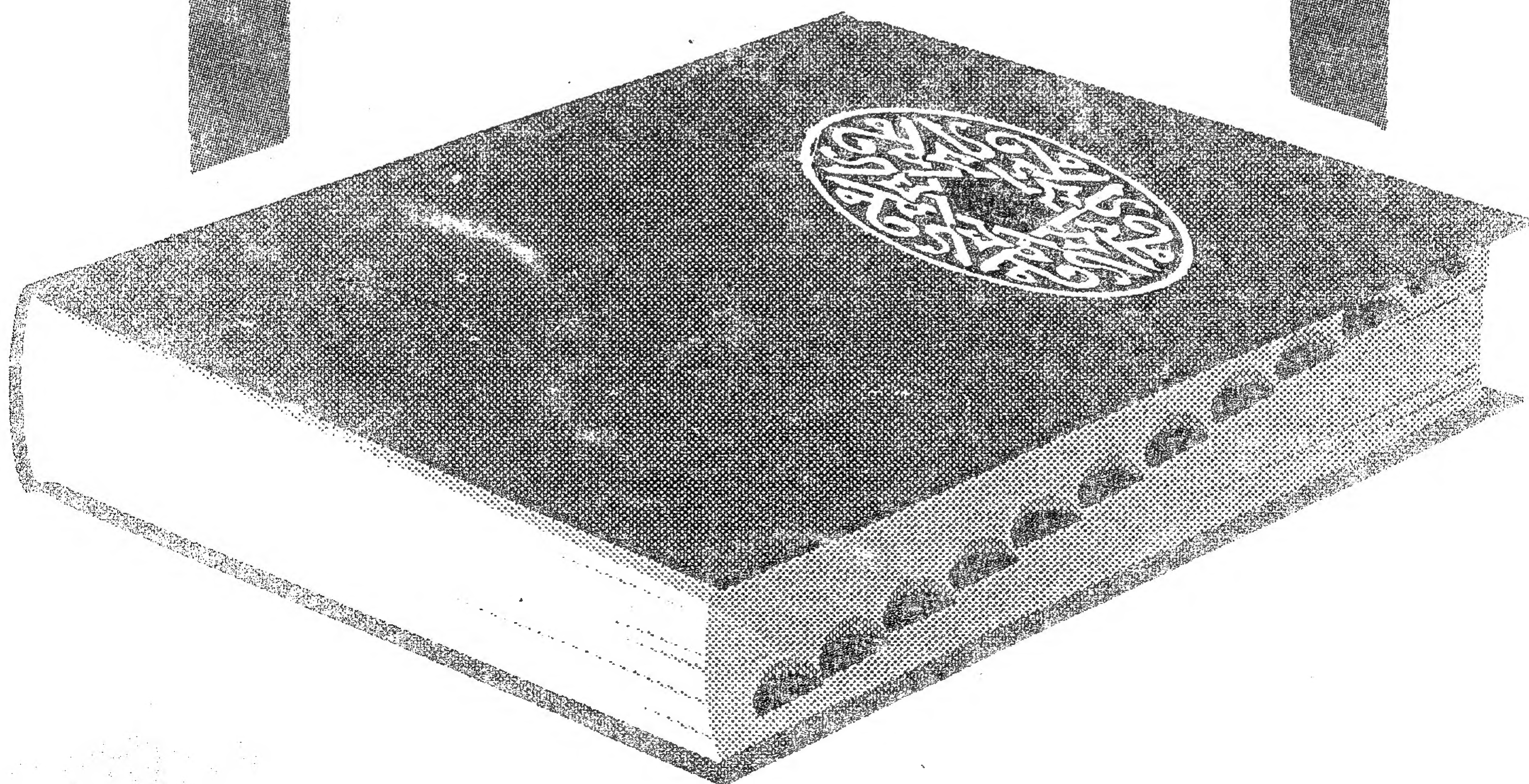
المداخل الأولية

في علوم العربية

تأليف

مُحمَّد المَحْفوظ بن مُحمَّد الأَمِين
التَّنْواجْويُّ الشَّنْقِيطيّ



١٩/١/٢٠٠٤م

المداخــل الأوليــة لمعرفــة علــوم العربيــة

تأليف
محمد المحفوظ بن محمد الأمين آل سيدي يحيى
الادريسي (التنواجيوي) الشنقيطي

الدوحة - قطر
ص. ب. ٧٦٥٢
هاتف ٤٣٧٤٠٩
الطبعة الأولى

"تعلّموا العربية فانّها تزيدُ في المُروءةِ"

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

***

قيل للحسن البصري : إنّ هَهُنا أغَيْلِمَة يتعلمون العربية
قال : أحسنوا ، يتعلمون لغة نبيهم

***

* قال الشاعر :

وكم من ماجدٍ أضحى عديماً — له حُسنٌ ولیس له بیان
وماحُسنُ الرجالِ لديهم بزينٍ — إذا لم يُسعدِ الحُسنَ اللسانُ

***

* "فلا يوجد علم من العلوم الاسلامية ، فقهها وكلامها ، وعِلْمِيَ تفسيرها وأخبارها إلاّ وافتقاره الى العربية بَيِّنٌ لايُدفَع ، ومكشوف لايتقنَّع ، لأن معاني هذه العلوم لايعرف على الحقيقة إلاّ بمعرفة ألفاظها ، والوصلة الى معرفة ألفاظها معرفة علم العربية" .

من شرح ابن يعيش على المفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن أنزل القرآن "بلسان عربي مبين" ، فأعجز ببيانه الأولين والآخرين ، والصلاة والسلام على من رسم لنا نهج السعاد ، محمد بن عبدالله أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم المعاد .

فهذا المجموع يضم بين دفتيه أربعةً من فنون لغة القرآن ، من خلال خمسة شروحٍ أبدعها شيخٌ جليل - أتيةٌ ترجمتُهُ بعد قليل - هي حسب ترتيبها في المجموع :

* الإيضاح المفهوم على نظم آجروم	في علم النحو
* فتح القدير على نظم التيسير	في علم النحو كذلك
* اختصار المقال لقراء لامية الأفعال	في علم الصرف
* فتح الوهاب لمعرفة بهجة الطلاب	في علم الرسم (الاملاء)
* نور الأفنان على مائة المعاني والبيان	في علم البلاغة

والدافع لهذا العمل هو رغبة الشيخ - المؤلف - في تقريب هذه الفنون المهمة لطلاب العلم عامة وطلاب محضرته خاصة ، لكونها أساساً لمعرفة وفهم كل علوم الشريعة المطهرة ، وعلى رأسها الكتاب والسنة ، لهذا فالشيخ من خلال تدريسه لهذه الفنون يتلمس حاجة طلابه ، فأحياناً ينظم لهم المتن المنثور كي يسهل عليهم حفظه ، كما فعل في فتح القدير على نظم التيسير الذي نظم فيه العوامل المائة للجرجاني ، وأحياناً يختصر النظم الصعب في نظم آخر سهل وسلس ، كما فعل في اختصاره للامية الأفعال في نظمه الذي سماه (اختصار المقال) ، وما كان منظوماً أصلاً وسهل الحفظ فانه يقربه لفهم طلابه بشرحه شرحاً ميسوراً وسطاً ، لاهو بالطويل الممل ولابالقصير المخلّ .

والملاحظ في جميع هذه المتون أنها منظومة ، وذلك من أجل أن تكون مع الطلبة في صدورهم ، لأن حفظ النظم - خاصة ان كان من بحر الرجز - أسهل كثيراً من حفظ النثر ، وحفظ المتون - خاصة في بداية الطلب - مهم جداً ويؤثر على تحصيل الطالب فيما بعد ، لذا قالوا :

اذا لم تكن حافظاً واعياً ... فجمعُكَ للعلم لاينفعُ
أتحضُر بالجهلِ في مجلسٍ ... وعلمك في الكتب مستودع

وقالوا أيضاً :

علمي معي حيث ما يممت أحملُهُ | باطن صدري وعاء لـه لابطـن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي | وان كنت في السوق كانَ العلم في السوق

وجدير بالذكر أن الشيخ – المؤلف – في جميع العلوم التي يدرسها في محضرته يتبع نفس المنهج فهو بعد أن يلامس حاجة طلابه ، يقرر لهم مايناسبهم في كل فن ، فان وجد حاجة لنظم المنثور ، أو اختصار المطول ، أو فك وشرح المغلق والصعب فعل ، لذا فقد اجتمع لديه اكثر من أربعين مؤلفاً وكلها مخطوط ، منها هذه الشروح الخمسة التي اخترناها لتكوِّن هذا المجموع اللغوي الذي اسميناه **(المداخل الأولية لمعرفة فنون العربيه)** .

أما عملنا فيتلخص في الآتي

* نسخ جميع الشروح بالخط المشرقي نقلاً عن الخط المغربي الذي كُتبت به .
* المراجعة والمقابلة مع الأصل ، ومن ثم الاعداد للطباعة .
* وضع علامات الترقيم (قدر الامكان) ، مع ضبط وشكل الأبيات والشواهد والأمثلة ومايحتاج لتوضيح في المتن ليظهر المجموع في شكل يرتاح له القارىء .
* التعليق في حدود ضيقة ، مع العلم أن تعليقات الشيخ – المؤلف – مميزة بحرف (ش) .
* الترجمة للمؤلف – ووضع الفهارس لكل شرح .

وفي الختام نعتذر سلفاً عن أى تقصير يجده القاريء في هذا المجموع ، مع وعدٍ في حالة إعادة الطبع بأن يتم تلافيه وتصحيحه باذن الله .

وإنْ تجد عيباً فَسُدَّ الخـللاَ | فجلّ من لاعَيبَ فيه وَعَلاَ

والله نسأل ان يثيب من قام على هذا المجموع ، تأليفاً وشرحاً وتعليقاً ، وإعانةً على طبعه ونشره ، وأن ينفع سبحانه به من علّمه وتعلمه ، إنه سميع مجيب .

والحمدلله أولاً وأخيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

التعـــــريف بالمــــــــؤلف

* اسمه ونسبه :

هو محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن سيدي محمد بن أبَّ آل سيدي يحيى الادريسي (التنواجيوي) الحوضي الشنقيطي .

* **مولده :** ولد في مدينة (تنبدغه) بولاية الحوضى الشرقي (النعمه) في حدود سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٤م) .

* دراسته :

بدأ دراسته على والده الحافظ الورع التقي السخي محمد الأمين ، وذلك بحفظ القرآن الكريم ومعرفة رسمه وضبطه ، ومبادىء النحو والفقه كمختصر الأخضري والمرشد المعين لابن عاشر ، ثم انتقل ليأخذ الإجازة في قراءة الامام نافع بروايتي ورش وقالون على بعض المشايخ في الحوض ، من بينهم الشيخ إيسَلْمُ ولد أحمد الأسود وغيره ، ثم وبأمر من والديه ارتحل عن قريته طلباً للعلم ، فذهب لمحضرة أهل الحاج ودرس فيها مختصر خليل على ابني العم الداسي ولد أحمد والداسي ولد محمد ، ثم انتقل بصحبة ابن عمه الشيخ سيدي محمد بن آل الفتح الى المدينة العلمية التاريخية المشهورة (ولاته) ، فدرس فيها باقي المناهج في علوم الشرع والتشريع ففي الفقه وأصوله درس تحفة الحكام لابن عاصم ، ومُرتقى الأصول لابن عاصم كذلك ، ومراقي السعود وغيرها من المتون الفقهية المعروفة في أقليمه ، وفي الحديث وعلومه حفظ البيقونية وألفية السيوطي ، وألفية العراقي ، وطلعة الأنوار لسيدي عبدالله الشنقيطي وغيرها ، وفي علوم اللغة درس الآجرومية ، وألفية ابن مالك وألفية السيوطي (الفريدة) في النحو ، ولامية الافعال في الصرف ، ومائة المعاني وألفية السيوطي في البلاغة ، وغيرها من متون العربية المشهورة ، وقد وهبه الله ذكاءً مميزاً بحيث كان مضرب المثل في الحفظ بين أقرانه ثم واصل رحلته لطلب العلم داخل القطر الموريتاني فزار أكثر من محضرة وتعلم فيها وأخذ عن شيوخها ، ومن بينها محضرة آل أحمد معلوم المشهورة في جنوب تنبدغه ، ومحضرة أهل الامام الغلاوية ، ودرس على الشيخ المحفوظ بن بيه في شمال مقاطعة جيكنيِّ ، وكذلك على العلامة اللغوي المشهور المعمر محمد سالم ولد الشيخ الحسني ، حيث درس عليه علم المنطق والبيان كما درس في محضرة محمد الأمين بن الشيخ ابن الحسني الدبوسي ، وغيرها من المحاضر والعلماء الذين لايتسع المقام لسردهم .

وبعد رحلاته المتعددة ، عاد الى قريته (إيتا كوها) وأسس فيها محضرة اشتهرت وذاع صيتها في منطقته .

ويجدر بنا هنا ان نبين معنى (المحضرة) عند ابناء القطر الموريتاني ، فالمحضرة هي كالجامعة المتنقلة فهي جامعة لكونها تدرس فيها جميع العلوم الاسلامية من قرآن وتفسيره ، وحديث وعلومه وفقه وأصوله بالإضافة الى علوم اللغة العربية الاثنى عشر والسيرة ، والتاريخ والحساب والمنطق وغيرها من العلوم التي يحتاجها كل عالم ، ويقوم بتدريس هذه الفنون جميعها شيخ تضلع في هذه العلوم ، وفق منهج معين يراعى فيه مستوى الطالب والمرحلة التي هو فيها ، لأن لكل مرحلة منهجاً معيناً في كل فن من الفنون ، وقد يساعد الشيخَ بعضُ طلبته المميزين في تدريس المبتدئين خاصة ، وشيخ المحضرة يلقب بـ (المرابط) نسبة للرباط لدى الثغر للجهاد ، وأول من لقب بهذا هو عبدالله بن ياسين الذي أسس رباطاً (محضرة) في الفترة مابين القرن الرابع والخامس الهجري في بلاد شنقيط ، هذا فيما يتعق بكونها جامعة وأما تسميتها بأنها متنقلة ، فلأنها لاترتبط بمكان معين ، فهي كطبيعة أبناء المنطقة هناك ، حيث أنهم بدوٌ رُحَّل وطبيعة حياتهم التنقل من مكان لآخر على ظهور العيس طلباً للأرض المناسبة والصالحة للعيش لذا فاينما انتقل شيخ المحضرة انتقل معه طلابه ، وحيثما حل حَلّوا ، وفي كل هذه الأحوال فان الدروس مستمرة من غير توقف ، لأن المحضرة كما أسلفنا لاترتبط بمكان معين ، وفي هذا المعنى يقول شاعرهم :

لك الله من شيخ إذا ماتبوَّأت ... تلاميذه مأواً لنصب المدارس

تيمَّمَ ميمون الخصاصة فاتراً ... على ظهر مفتول الذزاعين عانس

يُفزّع نون البحر طوراً وتارةً ... يهدم جحر الضب في رأس مادسِ

وللمحضرة يرجع الفضل بعد الله عز وجل في نشر الاسلام وتوسعه في غرب القارة الافريقية وكان لها الفضل في المحافظة على هذا الدين وعلى اللغة العربية في وجه كل محاولة لتقويضهما .

* الهجرة :

في حدود سنة ١٩٥٧م كان الاستعمار الفرنسي جاثماً على البلاد والمقاومة قائمة بالسيف والقلم ، فجاءت دعوة من بعض الفقهاء للهجرة عن البلاد التي يحكمها الكفار ، فلبى الشيخ الدعوة صحبة بعض طلبته مهاجراً الى الحجاز كما فعل بعض علماء الشناقطة من قبل ، وفي طريقه مر بالمغرب ، وبمدينة فاس تحديداً ، والتقى هناك كبار علمائها ، ومن بينهم العلامة علال الفاسي والشيخ مختار السوسي ، فأشاروا عليه بالبقاء في المغرب الذي كان قد استقل حديثاً ، فأجابهم لذلك ، وحرص اثناء وجوده هناك على أن يستفيد من فطاحل علماء فاس ، كالذين مر ذكرهم وغيرهم ، وزيادة في التحصيل دخل جامعة القرويين المشهورة ، وتتلمذ على كبار علمائها ، وبعد أن أنهى دراسته عمل في المدارس الأهلية بالمغرب ، وخلال تلك الفترة استهواه ميدان جديد عليه ألا وهو ميدان الصحافة والاعلام فكانت له بعض المشاركات الصحفية .

* العودة :

بعد استقلال موريتانيا عاد الشيخ الى وطنه واستقر بالعاصمة (انواكشوط) ، ونظراً لسعة علمه ولبعض الخبرة التي اكتسبها في المغرب في مجال الاعلام ، ولحاجة بلدة - المستقل حديثاً - لكوادر وطنية مؤهلة للتوجيه الديني في وسيلة الاعلام الوحيدة آنذاك وهي الاذاعة ، فقد أُختير لهذه المسؤولية ، لذا فهو يعتبر أول من قدم برامج دينية في الاذاعة الموريتانية ، ومن أول برامجه برنامج (الدين ورسالته المقدسة) ، ثم تاولت برامجه في الوعظ والتوجيه والافتاء الى يومنا هذا ، ومن برامجه المشهورة حالياً (صوت الاسلام) ، وبرنامج يومي للرد على أسئلة المستمعين ، ويستمر من الثامنة صباحاً الى الثانية عشر ظهراً .

ومع عمله في الاذاعة ، فانه منذ عودته كرَّس جهده للتدريس والتوجيه والتعليم والتأليف والشرح ، وقد أسس محضرة يدرس فيها جميع العلوم وقد سماها محضرة ابن أبَّ على اسم جده ، وجعل مقرها في منزله ، وقد وضع لها منهجاً يشبه منهج نظام المحاضر المعروف منذ القدم من حيث تقسيم الطلبة الى مجموعات حسب مستوياتهم ، وتقديم الأهم فالأهم في كل فن - اى التدرج - وتقسيم اليوم بالنسبة للواجبات ، ففي بدايته للكتابة وتكرار الدروس للحفظ وفي آخره الى ثلث الليل لتفسير الدروس وحل المشاكل ، وأيام الدراسة والعُطل هي المعروفة قديماً .

* مؤلفاته ، واجازاته العلمية :

يحمل الشيخ إجازة في القراءات السبع ، وإجازة في الفقه المالكي ، وأخرى في كتب الحديث الستة ، وموطأ مالك ، والشفاء للقاضي عياض ، وكل ذلك عن طريق الشيخ سيدي المختار الكنتي كما لديه إجازة في البخاري عن طريق الفقيه العلامه محمد يحيى الولاتي .

أما في علوم اللغة فلدية إجازة في ألفية ابن مالك ، وألفية السيوطي في النحو ، ولامية الأفعال في الصرف عن طريق الشيخ سيدي المختار الكنتي والشيخ المختار ابن بونه الجكني ، وإجازة الشيخ في الفقه المالكي متسلسلة الى الحطاب - صاحب كتاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ويمكن الرجوع لمقدمة مواهب الجليل لمعرفة باقي السند .

أما مؤلفاته ، فان الشيخ قد ألف في أغلب الفنون الاسلامية ، لأن ما من علم يدرسه في محضرته إلا وكان له فيه شرحاً أو اختصاراً أو نظماً ليسهله على طلبته ، لذا فمؤلفاته تزيد على الأربعين وكلها مايزال مخطوطاً ينتظر أيادي الخير لطبعه ونشره .

وهنا نعتذر للشيخ ، وللقراء الكرام عن عدم سردنا لأسماء المؤلفات جميعها وإنما سنذكر بعضاً منها فاضافة لما في هذا المجموع الحاوي لعدة فنون من العربية ، فقد ألف الشيخ كتاباً مختصراً في الفقه

المالكي يشمل جميع الأبواب من عبادات ومعاملات ، وكذلك له نظم في علم الفرائض سماه (العُجالة) وشرَحَهُ شرحاً نفسياً ، كما له رسالة في الخلاف بين السدل والقبض وفي أصول الفقه شرح نظم الشيخ محمد سالم ولد أهل أمَّان الديماني الشنقيطي المسمى (فرائد الدرر) أما شرح الشيخ فسماه (اللوامع على فرائد الدرر) ، وأيضاً له نظم لخص فيه علم الأصول في أبيات سهلة المنال ، وفي علم الحديث له نظم في علم الدراية وتدوين الحديث ، وكذلك له شرح على البيقونية ، كما ألف كتاباً فيما اتفق عليه الخمسة وله شرح كذلك على نظم سيدي المختاربن سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي في علم العروض المسمى (الياقوت) ، كما له مختصر في علم القوافي ، ونظم في علم المكتبات ، وشرح للسلم الاخضرى في المنطق وغيرها الكثير من الشروح والمختصرات والرسائل والتي لاتتوافر اسماؤها بين أيدينا الآن .

ولايزال الشيخ – حفظه الله – مستمراً في أداء رسالته في التعليم والتوجيه والافتاء والوعظ والتصنيف ، كما أنه عضو مؤسسي في أكثر من رابطة وجمعية ، ومنها رابطة حفاظ القرآن الكريم ، والرابطة الموريتانية للدفاع عن الاسلام ، ومجلس الجمعية الثقافية الاسلامية وقد حباه الله بمكانة عالية وسامية في قلوب العلماء وطلبة العلم وعامة الناس .

أمَّا عامة الناس فلما له من دور في وعظهم وارشادهم وإفتائهم في أمور دينهم ، وأمَّا طلبة العلم فلما له من دور في توجيههم وبذل العلم لهم والحرص على افادتهم ، وتيسير ماصعب من الفنون والمتون لهم ، بالاختصار والشرح الواضح ، وأما العلماء فلما وجدوا فيه من الغزارة والتبحر في شتى العلوم مع اخلاصه ، وزهده وورعه ، وطيب معشره ، ونبل اخلاقه ، والتضحية بأوقاته كلها في سبيل نشر العلم عبر جميع الوسائل ، لذا انبرى الكثير من العلماء لمدحه والثناء عليه نثراً وشعراً .

ولولا خشية الاطالة في هذه المقدمة التعريفية الموجزة لسردنا الكثير منها ، ولكن على سبيل المثال نذكر ماقاله محمد الحبيب الله بن باباه الحسيني في شأن دروس الشيخ ووعظه :

محمد المحفوظ المؤيد ناصر	شريعة دين الله والحق ظاهرُ
أذاع بحق الحق في نهج مالك	وكان لغير الحق طبعاً يُناكرُ
أدام له المولى بقاءً فانَّه	قد ابرز مامنَّا تكنُّ الضمائرُ

وأخيراً فاننا نعتذر لشيخنا ان كنا قد قصرنا في ترجمته لاننا نذكر بعضاً مما حفظناه عنه ، ولاشك أنه قد غاب عنا الكثير ، ونعد القراء الكرام بترجمة وافيه أكثر عن الشيخ اذا ماجمع الله بيننا وبينه .

هذا والله ولى التوفيق ،

تلميذ الشيخ/ محمد محمود بن الشيخ سيدي محمد آل الفتح التنواجيوي الشنقيطي

﴿الإيضاح المفهوم على نظم آجُرُّوم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي شرح صدور المسلمين للذكرى فأعربوا عن شكره وتوحيده والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وأعطى جوامع الكلام فيما قل وفات .. وبعد ، ،

فهذا شرح وجيز على نظم الآجرُّومية للعلامة محمد بن أبّ القلاوي الأصل من قبيلة الأقلال الشنقيطية ومولده ومسكنه في مدينة أتوات المغربية والمتوفى سنة ألف ومائة وستين هجرية (١١٦٠ هـ) وقد غلط بعض شراح هذا النظم فنسبوه الى عبدالله بن الحاج حمى الله القلاوي صاحب نظم الرسالة والأخضري ونظم الرباني في النحو وله نظم آخر فيه في بحر الرمل ، ولم يذكر له صديقه الولاتي مؤلف كتاب (فتح الشكور) من الانظام في النحو غير هذين ، وعبدالله هذا وفاته كانت سنة (١٢٠٩ هـ) ونظم الآجرومية هذا كان قبل ذلك بتسعة وثمانين سنة لأنه قال في آخره :

قد تمّ ماأُتيحَ لي أنْ أُنشئهْ   في عام عشرين وألفٍ ومئه

ولا يُعقل كون عبدالله هو المؤلف له وقد امتد به العمر بعد ذلك الى سنة وفاته المسجلة في فتح الشكور للولاتي صديقه المعاصر له والمتوفى بعده بعشر سنوات ، وعبدالله لم نطلع على مولده بالضبط ولكنّ المؤرخين يُقَدّرون حياته بثمانين سنة .

ومن جهة ثانية فان هذا النظم لم نطّلع على شرح له من غير علماء الشناقطة وقد اختلفوا في نصّ البيت الأول منه وفي شطره الأول ، فبعضهم يقول فيه (قال عُبيدُ ربه محمد) وبعضهم يقول (قال ابن ابُّ واسمه محمد) فهم جميعاً متفقون على أن اسم الناظم (محمد) وهذا يُبعدُ نسبته لابن عَمه عبدالله إلا أن كلمة (عُبيد) المصغرة ربما كانت محاولة جاء بها الطلبة بعد أن توهموا نسبته لعبدالله بن الحاج حمى الله .

وممن شرح على النسخه المبدؤة بالشطر الذي فيه (قال ابن ابّ واسمُهُ مُحمدُ) كما نقل لنا الأستاذ سيدنا على بن الشَّنْبكي في تحقيقه لشرح العلامة محمد بن السالك الشنقيطي يقول سيدنا علي بن الشنبكي ، إنّ العلامة محمد المختار بن جمال الدين اليعقوبي شارح هذا النظم والعلامة الحسن بن بانم ليليبي[1] النعماوي الشنقيطي شارح هذا النظم ايضاً ، كلاً منهما يبدأ النظم بالشطر الذي فيه (قال بن أبُّ واسمه محمد) ونقل عن الشيخ باي بن الشيخ سيدي المختار الكنتي أنه عرَّف

---

(١) ربما يقصد الديلبي لأنها هي القبيلة الموجودة بالنعمة وهي عاصمة اقليم الحوض الشرقي .

ناظم الآجرومية هذا عند شرح نظمه لسهو الأخضري المسمى العبقري ، عرَّفه بأن محمد ابن ابُّ ايضاً ، وقال : إن العلامة المؤرخ الموريتاني المختار بن حامدٌ قال إن اسمه محمد بن أبَّ القلاوي التواتي وزاد فقال إنه يظن أنه من قرابة الحاج الأمين بن المختار التواتي المولد من فرع أولاد موسى من قبيله الأقلال الشنقيطية ، ومما تقدم يتضح بالنقل والعقل أن الناظم هو محمد بن أبَّ القلاوي لا ابن عمه عبدالله بن الحاج حمى الله الذي سبق النظمُ وفاتهُ بتسع وثمانين سنة أزْيد من مدة العمر الشرعي التي بها العمل [١] .

وقد نظم الآجرومية عالم آخر يسمى شرف الدين يحيى العمريطي (ت ٩٨٩) وأظنه مغربياً ونظمه ٢٥٠ بيتاً يقول في آخره :

قد تمَّ نظم هذه المقدمـــه ... في ربع الف ٍ كافياً من أحكمهْ

وبيت الشنقيطي الذي يقول فيه :

قد تمَّ ماأتيح لي أن أنشئهْ ... في عام عشرين والف ٍ ومئهْ

هو الموفي ١٥٠ بيتاً ، وقد اطلنا في هذه المقدمة خشية اللبْسِ في نسبة هذا النظم لغير مؤلفه الحقيقي وابعاد التباسه بنظم العمريطي للآجرومية .

ومؤلف نثر الآجرومية هو : محمد بن محمد بن داود الصنهاجي نسبة الى إحدى القبائل بالمغرب المتوفى سنة (٧٢٣ هـ) .

قال الناظم :

١- قال ابنُ ابٌّ واسمهُ محمــدُ ... اللّه في كُلّ الأمورِ أحْمــدُ

٢- مُصلياً على الرسول المُنتقى ... وآلـه وصَحْبِـه ذوي التُقى

٣- وبعدُ فالقَصدُ بِذا المنظــومِ ... تسهيلُ منثورِ ابْنَ آجرومي

٤- لمن أرادَ حِفظَــهُ وعَسُــرَ ... عليه أن يحفظ ماقـــد نُثِرَا

٥- اللّه استعينُ في كُـلّ عَمَلْ ... إليهِ قصدي وعليهِ المُتّــكلْ

لقد بدأ رحمه اللّه بالبسملة إقتداءً لما رُوى من أنَّ كُلَّ أمر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله فهو ناقص البركة ، وإن تم حِسَاً لايتم معناً ، وتبع ذلك تعريفُ نفسه لأنَّ ذلك مهم ، لأنَّ التأليف الذي وُجِدَ ولم يُعرف مؤلفه يصيرُ كالولد الذي عُرِفت أمُهُ ولم يُعرف له أبٌ ، وهو كما سبق محمد بن أبَّ

(١) كما هو معروف في حكم المفقود في شأن تقسيم تركته وهو من سبعين الى خمس وسبعين الى ثمانين سنة .

الشنقيطي القلاوي اصلاً التواتي مولداً ومسكناً ، وقد أتبع البسملة وتعريف نفسه بحمد الله عزّ وجلّ اقتداءً بما جاء في أول المصحف الكريم بعد البسملة ، وقال إنَّ حمدَهُ يشمل جميع الأمور سواء منها السراء والضراء لأنَّ اللّه سلّمه مما هو أضر ، مثل سلب الإيمان نعوذ باللّه .

ثم صلى على النبي ﷺ لامر القرآن الكريم بالصلاة عليه ، وصلى على آله من بني هاشم وبني عبدالمطلب وعلى أصحابه الذين اجتمعوا معه بعد أنْ آمنوا وماتوا مؤمنين .

ثم قال إن القصد بهذا النظم هو تسهيل النثر الذي جمعه محمد بن محمد بن داود الشهير بابن آجروم الصنهاجي المغربي المُتَوفى سنة (٩٨٩ هـ) ويقال إن كلمة آجرُّوم معناها بالبربرية الفقير الصوفي [١] .

وقد نظمه ليُسهل حفظه على الطلبة المبتدئين ، ويبقى بعد الحفظِ عالقاً بأذهانهم ، وقال إنه يطلبُ عونَ الله عزَّ وجل في كل عملٍ يعمله فالله سبحانه هو الذي يقصده هو وغيره للإعانة وهو الذي عليه الإتكال .

ثم قال :

باب : أقسام الكلام

٦- إنَّ الكلامَ عندنا فلتَستَمِعْ ... لفظ مُركب مُفيدُ قد وُضِعْ
٧- أقسامُهُ التي عليها يُبنى ... اسمٌ وفِعْلٌ ثم حرفٌ معْنى
٨- فالاسمُ بالخفضِ وبالتنوينِ أوْ ... دُخولِ ألْ يُعْرَفُ فاقفُ ماقَفَوا
٩- وبحروف الجرِ وهي مِن إلى ... وعن وفي ورُبَّ والبا وعلى
١٠- والكافُ واللامُ واوٌ والتا ... ومنذ ومنذُ ولعلَّ حتى
١١- والفعلُ بالسين وسوف وبِقَدْ ... فاعلم وتا التأنيث ميِّزْهُ وَرَدْ
١٢- والحرفُ يُعرفُ بألاّ يقبلا ... لاسمٍ ولافعلٍ دَليلاً كَبَلى

أخبر رحمه الله أنَّ الكلام تشترط لتسميته بهذا الاسم أربعة شروط عند النحاة في مصطلحهم وهي ، أن يكون ملفوظاً بالفم ، فلا تسمى الاشارة[٢] بعقد الاصابع للدلالة على عدد أو غيره كلاماً

(١) الصوفي : المراد بها المتصف بالورع والزهد في الدنيا لاصاحب الطريقة الصوفية .

(٢) كقولُ الشاعر : إذا كلمتني بالعيون الفواتر ... رددت عليها بالدموع البوادر

الشنقيطي القلاوي اصلاً التواتي مولداً ومسكناً ، وقد أتبع البسملة وتعريف نفسه بحمد الله عزّ وجلّ اقتداءً بما جاء في أولِ المصحف الكريم بعد البسملة ، وقال إنّ حمدَهُ يشمل جميع الأمور سواء منها السراء والضراء لأنّ اللّه سلّمه مما هو أضر ، مثل سلب الإيمان نعوذ باللّه .

ثم صلى على النبي ﷺ لامر القرآن الكريم بالصلاة عليه ، وصلى على آله من بني هاشم وبني عبدالمطلب وعلى أصحابه الذين اجتمعوا معه بعد أنْ آمنوا وماتوا مؤمنين .

ثم قال إن القصد بهذا النظم هو تسهيل النثر الذي جمعه محمد بن محمد بن داود الشهير بابن آجروم الصنهاجي المغربي المُتوفى سنة (٩٨٩ هـ) ويقال إن كلمة آجرّوم معناها بالبربرية الفقير الصوفي [1] .

وقد نظمه ليُسهل حفظه على الطلبة المبتدئين ، ويبقى بعد الحفظِ عالقاً بأذهانهم ، وقال إنه يطلبُ عونَ الله عزّ وجل في كل عملٍ يعمله فالله سبحانه هو الذي يقصده هو وغيره للإعانة وهو الذي عليه الإتكال .

ثم قال :

باب : أقسام الكلام

٦- إنّ الكلامَ عندنا فلْتَستَمِعْ   لفظ مُركب مُفيدُ قد وُضِعْ
٧- أقسامُهُ التي عليها يُبنى   اسمٌ وفِعْلٌ ثم حرفٌ معْنى
٨- فالاسمُ بالخفْضِ وبالتنوينِ أوْ   دُخولِ ألْ يُعْرَفُ فاقفُ ماقَفَوا
٩- وبحروف الجرِ وهي من إلى   وعن وفي ورُبَّ والبا وعلى
١٠- والكافُ واللامُ واوٌ والتا   ومنذ ومنذُ ولعلَّ حتى
١١- والفعلُ بالسين وسوف وبِقَدْ   فاعلم وتا التأنيث مَيزُهُ وَرَد
١٢- والحَرفُ يُعرفُ بألاّ يقبلا   لاسمٍ ولافعلٍ دَليلاً كَبَلى

أخبر رحمه الله أنّ الكلام تشترط لتسميته بهذا الاسم أربعة شروط عند النحاة في مصطلحهم وهي ، أن يكون ملفوظاً بالفم ، فلا تسمى الاشارة [2] بعقد الاصابع للدلالة على عدد أو غيره كلاماً

(١) الصوفي : المراد بها المتصف بالورع والزهد في الدنيا لاصحاب الطريقة الصوفية .

(٢) كقول الشاعر : إذا كلمتني بالعيون الفواتر   رددت عليها بالدموع البوادر

وكذلك الكتابة[١] ومايفهم من حال الشيء [٢] . ونحو ذلك لاتسمَّى كلاماً في عُرفِ النحاة [٣] .

والشرط الثاني ان يكون مُركباً من كلمتين فأكثر ، وإن كان تركيبُه معنوياً مثل : **اعتدل** المركَّبة مَن الفعل وضمير الفاعل المُستتر فيه ، والشرط الثالث أن يشتمل الكلامُ على فائدة يحَسُنُ سكوت المُستمع عليها ، والرابع من شروطه أن يكونَ موضوعاً للفائدة فخرج كلامُ النائم والمجنون ونحوهما ، فلا يسمى شيء من ذلك كلاماً ولو اشتمل على فائدة .

وذكر أنَّ الكلام يُبنى من ثلاثة أشياء : هي **الاسم**[٤] **والفعل والحرف** ، فهذه هي أقسام الكلام ، ولكل واحد من الثلاثة مميزات يُعرف بها تميزه عن غيره :

* **علامات الاسم :**

فالاسم يُعرف بالخفض ، وذلك شامل للخفضِ بالحرف وبالإضافة نحو **بسم الله** فـ اسم مجرور بالحروفِ والله مجرور بالإضافة . ويعرف الاسم كذلك بالتنوين ، وهو : نون زائدة في آخر الكلمة يغنى عن كتابتها بالخط تراكب الشكل مثل ﴿**سميعٌ عليمٌ**﴾ وأهم اقسام التنوين أربعة [٥] وهي :

أ - تنوين التمكين الداخل على الأسماء المعربة **كزيدٍ وعمروٍ** .

ب - تنوين التنكير الداخل على الأسماء المبنيه كسيبويهٍ بالتنوين ليكون المعْنَّى نكرة غير ذلك المعروف .

ج - ثم تنوين المقابلة وهو الداخلي على جمع المؤنث السالم **كمسلمات** لتكون نونُ التنوين مقابلة لنون جمع المذكر السالم مثل **مسلمين** .

د- والرابع تنوينُ العوض وهو المُعَّوضُ به عن شيء محذوف مثل **جوارٍ وغواشٍ** ، **وكلّ وبعضّ ويومئذٍ** فالأولان عوضاً عن حرفي العلة في آخر الاسم ، وكلٌ وبعضٌ عن الضمير أو المضاف إليه ، ويومئذ عن الجملة .

---

(١) لقول عائشة رضي الله عنها (مابين دفتي المصحف كلام اللّه) .

(٢) كقول الشاعر : شكا اليَّ جملي طول السرى مهلاً رويداً فكلانا مبتلى

(٣) ولكنها كلامٌ عند اللغويين - لأنَّ الكلام في اللغة هو ماتحصل بسببه فائدة فشمل بذلك اللفظ وغيره كالخط والإشارة وحال الشيء .. الخ .

(٤) الاسم مشتق من السمو لأنه يُسند ويسند اليه ، والفعل يُسند ولايُسند اليه ، والحرف لايسند ولا يسند اليه . (ش)

(٥) أقسام التنوين عشرة جمعها بعضهم في بيت فقال : مكّن وعوِّض وقابلْ والمُنكر زِدْ ورنِّم أحُد اضطرر غالٍ هُمِزَ (ش)

٣- ويعرف الاسم بوجود أل في أوله سواءٌ كان لامها ساكناً مثل **القمر والقلم** أو مع تضعيف الحرف الأول مثل **الشّمس والسّماء والنبات** . ويقول الطلبة إنّ **أل الساكنة** هي التي تسبق أحد حروف جُملتي **ابغ حجك وخف عقيمه** فهذه الحروف الأربعة عشر أل قبلها ساكنة ، والباقي من حروف الهجائية تكون أل قبله مرسومة غير ملفوظة .

٤- ويعرف الاسم ايضاً بدخول واحدٍ من حروف الجرِّ الخمسةِ عشر عليه التي سبق ذكرها . فلا تتقدم إلا على اسم ولايمكن تقدير تقديمها إلا عليه ، وأمثلتها ومعانيها[1] تطلب من المطولات ونحن هنا نريد الإيجاز .

* **والفعل : قد ذكر الناظم له أربع علامات وهي :**

١- السين ، ٢- وسوف : ولاتدخلان إلا على المضارع مثل **﴿سيقول السّفهاءُ﴾ ﴿سوفَ يعلمُونَ غداً﴾** .

٣- قد : وتدخل على الماضي والمضارع معاً مثل **﴿قد سَمِعَ اللّهُ﴾ ﴿قد نعلَمُ﴾** .

٤- تاء التأنيث الساكنة في آخر الكلام ولاتدخل إلاّ على الماضي مثل **﴿دخلَتَ أمّةٌ﴾** .

* **والحرفُ** : ليست له علامة ، فعدم قبوله لعلامات الاسم وعلامات الفعل هو علامته ، فهو كالحاء بين الجيم والخاء علامته ترك العلامة بالنقط ، وذلك مثل **هل** ، وهي ومجموعة مثلها تدخل على الأفعال والأسماء .

وحروف الجر وما ماثلها لاتدخل إلا على الأسماء ولمْ ولمّا وماشابههما من جوازم ونواصب المضارع لاتدخل إلاّ على الأفعال .

ثم قال :

---

(١) من : وتأتي للإبتداء كبقوله تعالى **﴿من المسجد الحرام﴾** في : وتأتي للظرف كقوله تعالى **﴿في عيشة راضية﴾** إلى : وتأتي للغاية كقوله تعالى **﴿الى المسجد الحرام﴾** عن : وتأتي للمجاوزة كقولهم اخترت الدينار عن الدرهم ، رُبَّ : وتأتي للتكثير وللتقليل كقولهم (ربَّ رجلٍ كنا نألف) الباء : للاستعانة مثل (ضربت بالسيف) على : للاستعلاء مثل (صعدت على الجبل) الكاف : للتشبيه كقوله تعالى **﴿كهيئة الطير﴾** اللام : للمُلك كقوله تعالى **﴿لله مافي السموات والأرض﴾** وتأتي للاستحقاق : نحو **﴿الحمدلله رب العالمين﴾** الواو والتاء : خاصتين بالقسم كقوله تعالى **﴿والله ربنا﴾** ، **﴿تالله لأكيدنّ اصنامكم﴾** مذ ومنذ : خاصتين بالظرف (مذّ الساعة) ، (منذ زمن بعيد) لعل : وتجر الاسم على لغة عقيل مع حذف لامها ومع إثباته مثل قول الشاعر : لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم ، حتى :وتأتي للغاية كقوله تعالى **﴿حتى مطلع الفجر﴾** .

باب : تعريف الإعراب

١٣- الاعرابُ تغييرُ آواخــرِ الكَلِمْ تقديراً أو لفظاً فذا الحــدَّ اغْتَنِمْ

١٤- وذلك التغييــرُ لاضْطِــراب عوامل تدخُـــلُ للاعـــراب

١٥- اقسامــهُ أربعــةٌ تُــوَّمُ رفعٌ ونصبٌ ثم خفضٌ جــزمُ

١٦- فالأولان دون ريــب وقعــا في الاسمِ والفعلِ المضارعِ معا

١٧- فالاسم قد خُصِّصَ بالجرِكما قد خُصِّص الفِعْلُ بجَزْمٍ فاعلم

أخبر أن الإعرابَ في اصطلاح أهل النحو يعني تغيير آواخر الكلم ، أي تغيير الحرف الأخير من الكلمة ، وقد يكون ذلك التغيير متعلقاً بشكله ، فيُغير من رفعٍ الى نصبٍ أو الى جرٍ وقد يكون بزيادةٍ بعده ، وقد يكون بحذف الحركة عنه ، أو بحذفِهِ إذا كان حرف علةٍ .

وذكَرَ أنَّ ذلك التغيير ناشيء عن اختلاف العوامل التي تدخل على الاعراب فبعضها يطلب الرفعَ ، والبعضَ يطلب النصب ، والبعضُ يطلب الجر ، والبعضَ يطلب الجزم .

وذكر أنَّ الإعراب أقسامه أربعة تطلب معرفتها ، وهي : الرفع والنصب والخفض والجزم .

وقال إن الأوَلين وهما الرفع والنصب يقعان في الاسم والفعل المضارع معاً فالأسماء تُرفعُ وتُنْصبُ ، والأفعال المضارعة تُرفَعُ وتُنْصَبُ ، والجر خاصٌ بالأسماء ولا جزم فيها ، والجزم خاصٌ بالأفعال ولاجر فيها وسيتضح كل ذلك فيما بعد .

ثم قال :

باب : علامات الاعراب [1]
فصل : في علامات الرفع

١٨- ضمٌ وواوٌ ألفٌ والنونُ	علامةُ الرفع بها تكونُ
١٩- فارفع بضم مُفردَ الاسماءِ	كجاءَ زيدٌ صاحبُ العلاءِ
٢٠- وارفع به الجمعَ المكسّرَ وما	جُمعَ من مؤنثٍ فَسَلما
٢١- كذا المضارعُ الذي لم يتصلْ	شيءٌ به كيهتدي وكيصلْ

علامات الرفع :

لقد ذكر أنَّ علامات الرفع أربعُ وهي : الضمة والواو والألف والنون .

وذكر في الأبيات السابقة ماتكون فيه الضمةُ علامةً للرفع ، فقال : إنَّ من ذلك الاسمُ المُفْرَدْ إذا كان مرفوعاً بأن دخل عليه أحد عوامل الرفع التي ستأتي ومثَّل له بقوله **كجاء زيدٌ** فالفعل يرفع فاعلهُ كما سيظهرُ وزيدٌ هنا مرفوع بالضمة الظاهرةِ ، والموضع الثاني : جمعُ التكسيرِ ، وهو الاسم الدال على جماعة وآخره ليس نوناً بعد واو أو ياء ، وليس تاء قبله ألف .

مثال جمع التكسير : **رجالٌ وحبالٌ وطلبةٌ ونساءٌ** فكل ذا وماشابهه إذا رُفع تكونُ الضمةُ علامةً للرفع .

والنوع الثالث : جمعُ المؤنث السالم ، وهو الاسم الدال على مجموعة من الإناث بشرطِ أن يكون آخره تاءً قبلها ألف مادة ، مثل **مسلمات وقانتات** فاذا رُفع تكون على آخره ضمةٌ ظاهرة هي علامة رفعه ، مثل **جاء المسلماتُ .**

والمسألة الباقية من المسائل التي تكون فيها الضمة الظاهرة علامة للرفعِ هي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخرِه شيءٌ ، ويعني به الذي لم يلحق بآخره ألف تثنيةٍ أو واو جماعةٍ أو ياء مخاطبةٍ ، فالأفعال التي ألحق بها واحدُ من الثلاثة فيعزلها وحدها وتسمى عنده بالأفعال الخمسة ، ومثَّل للذي

---

(١) علامات الاعراب تأتي في ثلاثة أشياء فتكون بالحروف وبالحركات وبالحذف فالحروف هي الألف والواو والياء والنون ، والحركة مثل ضمة فتحة كسرة ، والحذف يكون للحروف السابقة وللحركة ويسمى السكون .

انظر نص العوامل للجرجاني في الباب الثالث والأخير منه .

المعتل آخره بحرف عله لاتظهر على آخر ضمة ولافتحة ولاكسرة إن كان معتلاً مثل موسى والفتى وإن كان معتلاً بالياء فان الفتحة تظهر عليه إذا نُصب مثل القاضي ، فنقول رأيت القاضيَ وقد أوضحه ابن مالك بقوله : ويسمى معتلاً من الأسماء ما .. الخ ، وانظر شرح المكودي على ابن مالك ج١ ، ص ٤٨ . (ش)

لم يتصل بآخره وشيء مما سبق بقوله وليهتدي وكيصلُ ، **فيَصِل** فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره ، **ويهتدي** فعل مضارع مرفوع ، بضمةٍ مقدرةٍ على الياء منع من ظهورها ثِقَلُ الحركة على حرف العلة بالضم .

ثم قال :

٢٢- **وارفع بــواوٍ خمســةً أخوكَ**	**أبوكَ ذؤ مال حمُوكَ فـوكَ**
٢٣- **وهكذا الجمعَ الصحيحَ فاعرف**	**ورفعُ ما ثنيتهُ بالألـــــف**
٢٤- **وارفع بنون يفعلان يفعلــونْ**	**وتفعلانِ تفعلين تفعلــون**

فقال إنَّ الضمة ينوب عنها الواو في جمع المذكر السالم ، وهو الاسم الدال على جماعةٍ من الذكورِ وآخره نون قبلها واوٌ في الرفعِ وياءٌ في غيره مثل **جاء الزيدون** فالزيدون فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نائبة عن الضمة في جمع المذكر السالم ، وذكر قبل جمع المذكر السالم الأسماء الخمسة وهي : **أبوك وأخوك وحموك وذو** التي بمعنى صاحب مثل ذو مالٍ وذو علم **وفوك** أي فمك إذا حذفت منه الميمُ ، فهذه الاسماء إذا رُفِعَ واحدٌ منها يكون الواو علامة لرفعه نيابة عن الضمة مثل **جاء أخوكَ وأبوك وحموك وذو مالٍ** وشرط هذا الاعراب أن تكون مضافة لضمير أو اسمٍ ظاهرٍ .

وذكر أن المثنى : وهو الاسم الدال على اثنين إذا رُفِعَ ينوبُ فيه الألفُ عن الضمة مثل **قال رجلان** .

وذكر أن الفعل المضارع إذا اتصل بآخره الفٌ دال على اثنين مثل **يفعلان** أو واو دالةٌ على جماعة ذكور مثل يقرؤون **ويفعلون** أو اتصل بآخره ياءُ المخاطبةِ مثل **تفعلين** فإن تلك النون التي أُلحِقَت بآخره تكون نائبة عن الضمة فيه .

ثم قال :

فصل : في علامات النصبِ

٢٥- علامةُ النصبِ لها كُنْ محصياً	الفتحَ والألفَ والكسر ويا
٢٦- وحذفَ نونٍ فالذي الفتحُ بـه	علامةٌ ياذا النُهى لنصـبه
٢٧- مُكسَّرُ الجموع ثـمَّ المُفـرَدُ	ثمَّ المضارعُ الذي كتُسـعدُ

لقد ذكر أنَّ علاماتِ النصب خمس وهي الفتحة الظاهرة وينوب عنها الألف والكسرةُ والياءُ وحذفُ النونِ .

وذكر أن الفتحة الظاهرة تكون علامة للنصب في المفرد إذا دخل عليه عامل نصب مثل **رأيت زيداً** فزيدٌ هنا مفعولٌ منصوبٌ وعلامة نسبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وتكون الفتحة الظاهرة كذلك علامة للنصبِ في جمع التكسير ، وهو الاسم الدال على جماعة وليس آخره نوناً قبلها واو أو ياء ولا آخره تاء قبلها الفُ مثل **رأيت رجالاً** فرجالٌ هنا جمعُ تكسير منصوب في محل مفعلو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وتكون الفتحة علامة للنصب في الفعل المضارع الذي لم يتصل آخره بألف تثنية ولا واو جماعة ولاياء مخاطبة ومثَّل له بـ **تُسعدُ** إذا دخل عليها عامل من عوامل النصب الآتية ومنها اذاً ، فاذا سمعت من يقول : أنا أتعلمُ فقل له إذاً تُسعَدَ .

ثم قال :

٢٨- بالألف الخمسةَ نصبهَا التزمْ	وانصب بكسرِ جمعَ تانيثٍ سلِمْ
٢٩- واعلم بأنَّ الجمـعَ والمثنـى	نصبُهما بالياء حيـث عنَّـى
٣٠- والخمسة الأفعال نصبهَا ثبتْ	بحـذفِ نونهـا إذا مانُصِبَتْ

لقد ذكر أن الألف ينوب عن الفتحة في الأسماء الخمسة السابقة إذا نُصبت مثل **رأيت أخاك وأباك وحماك وذا مال وفاك** فالألف نائبة عن الفتحة في الجمع .

وقال إنَّ الكسرة تنوب عن الفتحة في جمع المؤنث السالم ، وهو الاسم الدالُ على جماعة إناث وآخره تاءٌ قبلها ألف فالكسرة تنوب فيه عن الفتحة إذا نُصب مثل **رأيت المسلماتِ** ، وقال إنَّ

الاسم الدال على جمع المذكر السالم مثل **رأيت الزيدينَ** والدالُ على اثنين مثل **رأيت رجلين** فانَّ كلاً منهما تنوب فيه الياءُ التي قبل النون عن الفتحة .

وياء المذكر السالم تكون مكسورة ممدودة وياء المثنى ساكنة قبلها فتحة كما هو واضح من المثالين .

ثم ذكر أنَّ النون التي كان ثباتها علامة للرفع في الأمثال الخمسة وهي **(يفعلان ويفعلون وتفعلان وتفعلين وتفعلون)** فهذه الأفعال إذا دخل عليها عامل نصبٍ من عوامل النصب الآتية يكون حذفها نائباً عن الفتحة .

ثم قال :

فصل : في علامات الخَفْضِ

٣١- علامةُ الخفضِ التي بــها يفي كسرٌ وياءٌ ثم فتــحٌ فاقتفي

٣٢- فالخفضُ بالكسر لِمفْــرَدٍ وفا وجمعِ تكســير إذا ما انصرفا

٣٣- وجمعِ تانيثٍ سليــمِ المبْنَى واخفضْ بياء يا أخي المــثنى

٣٤- والجمعَ والخمسةَ فاعرِفْ واعتَرِفْ واخفضْ بفتحِ كلَّ مالا ينصرفْ

لقد ذكر رحمه اللّه أن علامات الخفضِ ثلاث وهي : الكسرة الظاهرة والياء والفتحة .

فأمَّا الكسرة فتكون علامة للخفضِ في الاسم المفرد الذي دخل عليه عامل خفضٍ مباشرٍ كأحد حروف الجر أو الإضافة أو كان مجروراً بالتبعية نحو **في الغرفة معلم النحو والأخلاق .**

وتكون كذلك علامة في جمع التكسير وهو الاسم الدال على جماعة وليس آخره نوناً قبلها واو أو ياء ولا تاء قبله ألف مثل **رجال .**

وهذا إذا أمكن صرف المفرد وجمع التكسير أي إذا أمكن تنوينها لأن مالا يمكن تنوينه من الأسماء لايمكن كسرة فمثلاً **أحمد ومساجد** لاينونان ولايكسران .

والكسرة كذلك تكون علامة للخفض في جمع المؤنث السالم وهو الذي في آخره تاء قبله ألف مثل في **المسلمات الحنان** فالمسلمات جمع مؤنث سَلِمَ مفردهُ من التغيير عند جمعه والكسرة ظاهرة فيه .

والياء ينوب عن الكسرة في المثنى وهو الاسم الدال على اثنين ، وفي جمع المذكر السالم وهو الذي في آخره نون قبلها ياء .

ومعنى سالم ، أن المفرد الذي بُني منه الجمعُ سَلِم من التغيير مثل **الزيدين** فكلمة زيد المفردة لم تتغير في الجمع ولكن زيدَ عليها حرفُ المدِّ والنون ، والياء النائبة عن الكسرة قبلها فتحة في المثنى مثل **رجلين** ، وفي جمع المذكر السالم تكون قبلها كسرة مثل **المسلمين** .

والاسم الذي لاينصرف[1] ، أي لاينونّ ولا يكسر آخره وتنوب فيه الفتحة عن الكسرة مثل **مررت بأحمدَ وبمساجدَ** فالفتحة فيها نائبة عن الكسرة .

ثم قال :

(١) يمنع الاسم من الصرف اذا وُجدت فيه علتين إحداهما معنوية والأخرى لفظية فالعلل المعنوية اثنتان فقط هما العلمية والوصفية ولابد من وجود واحدة منهما مع علة لفظية حتى يمنع الاسم من الصرف ، والعلل اللفظية ستٌ وهي : التأنيث - التركيب - العُجمة - زيادة الألف والنون - العدل - وزن الفعل ، فمثال اجتماع العلمية مع كل واحد من هذه الست .

- ا لعلمية مع التأنيث : طلحة - فاطمة - مريم — - العلمية مع التركيب (المزجي) مَعدِ يكرب - بَعْلَبَكَ

- العلمية مع العُجمة : ابراهيم - اسحاق - موسى . — - العلمية مع زيادة الألف والنون : عثمان - عدنان - مروان

- العلمية مع العدل : عُمر (معدول به عن عامر) ، زُفر (معدول به عن زافر) هُبل - قُزح - زُحل .

- العلمية ووزن الفعل : أحمد - يزيد - شمَّر - تَدْمُر .

* اما الوصفية فلاتجتمع إلا مع ثلاث علل لفظية كالتالي :

- الوصفية مع زيادة الألف والنون : شعبان ، يقظان ، فرحان - الوصفية مع العدل : مثنى - ثُلاث - رُباع - أُخَر

- الوصفية مع وزن الفعل : أكرم - أجمل - أبيض

* وقد يمنع الاسم من الصرف لوجود علة واحدة فقط تقوم مقام العلتين اي متى وُجدت فيه هذه العلة مُنع الاسم من الصرف وهي ثلاث علل كالتالي :

١- صيغة منتهى الجموع : وهو جمع تكسير وقع بعد ألف تكسيره حرفان مثل وزن مفاعل (مساجد - منابر) ووزن أفاعل (أفاضل) ووزن فواعل (جوامع - حوائض) ، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن ، مثل وزن مفاعيْل (مفاتيح - مصابيح) .

٢- الف التأنيث المقصورة : مثل ليلى - حُبلى .

٣- الف التأنيث المدودة : مثل حسناء - صحراء - حمراء - عُلماء .

* واذا اقترن بالاسم الممنوع من الصرف (أل) أو أضيف هذا الاسم الى اسم بعده فانه ينصرف - أي ينون ويخفض بالكسرة ، وجُر بالفتحةِ كل مالا ينصرف — مالم يُضفْ أو يكُ بعد أل رَدِفْ ، كقوله تعالى ﴿**وأنتم عاكفون في المساجد**﴾ . أ هـ

فصل : في علامات الجزمِ

٣٥- إنّ السكــونَ ياذوي الأذهـــانِ   والحذفَ[1] للجزمِ علامتـــان
٣٦- فاجزم بتسكـينِ مضــارعاً أتى   صحيحَ الآخـــرِ كلمْ يقُمْ فتى
٣٧- واجزم بحذفِ ما اكتسى اعتلال   آخرُهُ والخمســـةَ الأفعـالا

أخبر أن عـلامات الجزم اثنتـان : سكون آخر المضـارع ، والحذف للأخيـر من بعضـه ، فـالسكون يكون عـلامة للجزم في المضارع الذي آخره صحيحاً ، يعني أنَّه غير حرفٍ من حروف العلة التي هي : الألف والواو والياء فهذا إذا دخل عليه عامل جزمٍ يُسكَّن آخره ومثَّل له بقوله **كلَمْ يقمْ** فلم حرف جزم ويقم فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على آخره .

والحذف ينوب عن السكون في موضعين أحدهمـا الفعل المجزوم إذا كـان آخره حرف علة مثل **يخشى ويدعو ويرمي** فانه عند الجزم يحذف حرف العلة الأخير منه فتقول **لم يخش ولم يدع ولم يرم** .

والأفعـال الخمسة التي على وزن يفعلان ويفعلون وتفعلان وتفعلين وتفعلون فهذه إذا دخل حرف جـزمٍ على واحـدٍ منهـا فـانه تحـذف منه النون التي في آخره فـتـقـول **لم يفعلا ولم تفعلوا ولم تفعلي** فتحذف النون من آخره نيابة عن السكون .

ثم قال :

---

(١) لايكون حذف حرف العلة وحذف النون وحذف الحركة علامة للإعراب إلا في الفعل المضارع وذلك واضح في حالة الجزم وفي نصب الأفعال الخمسة .

باب : الأفعال

لقد قدم الكلام على الأفعال لقلة الكلام عليها فقال :

٣٨- وهي ثلاثةٌ مضيٌ قد خـلا   وفعلُ أمـرٍ ومضـارعٍ عـلا
٣٩- فالماضي مفتوح الآخرِ أبدا   والأمرُ بالجزم لدى البعض ارتدى
٤٠- ثم المضارعُ الذي في صدرهِ   إحـدى زوائدِ أنيـت فـادْرِه

لقد ذكر أن أنواع الأفعال ثلاثة وهي :

أولاً : الماضي وهو ماقد خلا زمنه .

ثانياً : فعل الأمر : الدال على طلب الإتيان بشيء في الوقت الحاضر أو المستقبل .

ثالثاً : المضارع : وهو أعلى درجة من الماضي والأمر لأنه يُعرب كالاسماء ، وهما مبنيان .

فالماضي مبنى على فتح آخره إلا إذا اتصل به واو الجماعة فانه يُبنى على الضم مثل **قالوا** فانه يُبنى على الضم ، أو اتصل به تاء ضمير الفاعل أو نون الإناث فانه يُبنى على السكون مثل **كتبْتَ** أو **هنَّ كَتَبْن .**

والأمر قال بعض النحاة إنه مجزوم ولكن هذا القول رديء وضعيف بل هو مبنى على الصفة التي تكون عليها حالة المضارع المجزوم .

والمضارع هو الذي يكون في أوله واحد من حروف (أنيت) وهي الهمزة والنون والياء والتاء مثل أكْتُب ونكتب وتكتب وأنت تكتب ، وهو دالٌ على وقوع الفعل في الحال او الاستقبال .

ثم قال :

٤١- وحكمهُ الرفعُ[1] اذا يُجرَّدُ   من ناصبٍ أو جازمٍ كُتسعَدُ

لقد ذكر أن الفعل المضارع حكمه الرفع إذا سَلِمَ من دخول عوامل النصب ، أو عوامل الجزمِ عليه مثل **يضرب .**

وقد رُفِعَ تشبيهاً له بالاسم إذا سَلِمَ من دخول العوامل عليه فانه يُرفَعُ على الابتداء ، وافعال المضارعة معناها المشابهة للأسماء .

ثم قال :

(١) ورافعه عامل معنوي كالمبتدأ ، عوامل الجرجاني ، الباب الأول العوامل المعنوية .(ش)

فصل : في نواصب المضارعِ

٤٢- ونصبه بأنْ[1] ولنْ إذنْ وكي ولامِ كي لامِ الجحودِ يا أخي
٤٣- كذاك حتى والجوابُ بالفـا والواوُ ثُمَّ أوْ رُزِقــت اللطفا

لقد ذكر عشر أدوات لنصب الفعل المضارع وهي : **أن ولن إذن وكي** ، وهذه الاربعة نصبها للفعل المضارع أصلي ، والستة الباقية كل أداة منها تُقدر بعدها **أنْ** مستترة وهي الناصبة للمضارع والستة الباقية هي : **لامُ كي** ، أي اللام التي يمكن أن تحذف ويجعل مكانها كي ويبقى المعنى على حاله .

ولام الجحود وهو الذي تسبقه كان المنفية نحو **ماكان** ليقولَ كذا أو **﴿لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم﴾** .

وكلُّ لام قبله ماكانَ أو لم يكن فللجحود بان

وهو لامُ يُراد لتأكيد نفي كان ، وتُضمَرُ بعد فاء الجواب الذي سبقه نفي أو طلب فالنفي نحو **(لايُقْضَى عليهم فيموتوا)**

والطلب يشمل الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ، والدعاء والتخصيص ، والتمني .
فالأمر مثاله قول الراجز :

ياناق سيري عنقاً فسيحا الى سُليمانَ فنستريحا

والنهي نحو قوله سبحانه وتعالى **﴿ولاتطغو فيه فيحل عليكم غضبي﴾**
والاستفهام نحو :

هل تعرفون لبُاناتي فأرجواني تُقْضى فيرتدَ بعض الروح في الجسد

والعرض كقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدثوك فما رأى كمن سمعا

والتخصيص كقوله تعالى **﴿لولا أخرتني الى أجلِ قريبِ فأصدق﴾**
والتمني كقوله تعالى **﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً﴾**

---

(١) أصل نواصب المضارع أربعة وهي المذكورة في الشطر الأول من هذين البيتين والبواقي تقدر أنْ مستترة هي الناصبة للمضارع بعد أغلبها وتقدر كي بعد اللام الذي بمعناها ، أنظر نص ألفية ابن مالك عند الكلام على نواصب المضارع . (ش)

فهذه فاء الجواب التي تضمَرُ أن ناصبة للفعل المضارع بعدها

وتضمر **أنْ** كذلك بعد الواو التي بمعنى **مع** ويليها الفعل المضارع مثل :

لاتكن شجاعاً وتُظهر الخوفَ

وكقول الشاعر :

لاتنهي عن خلق وتأتي مثله   عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

وتُضْمَرُ أن بعد حتى التي بمعنى إلى ، نحو ﴿**حتى يحكم الله بيننا**﴾

وتُضْمَرُ بعد أو ، اذا كانت أو بمعنى إلا أو بمعنى حتى ، نحو **لا أفارقك أو تقضيني** يعني حتى تقضيني أو **إلا أن تقضيني** .

فهذه الستة الأخيرة تُقدر أن بعدها هي الناصبة للفعل المضارع .

ثم قال :

فصل : في جوازم الفعل المضارع

٤٤- وجزمهُ إذا أردت الجزمَ   بلمْ ولمّا وألمْ ألمّا

٤٥- ولامُ الأمرِ والدُعاء ثمّ لا   في النهي والدُعاءِ نلتَ الأمَلا

٤٦- وإنْ وما ومَنْ وأنّى مهما   أياً متى أيانَ أينَ إذ ما

٤٧- وحيثُما وكيفَما ثمّ إذا   في الشعرِ لا في النثرِ فادْرِي المأخذَ

لقد ذكر رحمه الله بالعدد نحو العشرين من عوامل الجزم ، ولكنَّ بعضها بمعنى الآخر ، وهذه الجوازم بعضها حروف ، وبعضها أسماء شرطية تعمل عمل الحروف الشرطية التي تجزم ، فمن الحروف الجازمة .

- **لمْ ولمّا** : وكلاهما لنفى الماضي نحو **لمّا يَقُمْ ، ولم يعْلَمْ** وإذا سبقتهما همزة استفهام لاتغير عملها نحو **ألم يعلمْ** وقول الشاعر :

إليكم يابني بكرٍ إليكم   ألمّا تعلموا منّا اليقين

- **واللام الدالة على الأمر** نحو قوله سبحانه ﴿**لينفقْ ذو سعةٍ من سعته**﴾

- **ولا الناهية** نحو قوله تعالى ﴿**لاتحزن إن الله معنا**﴾ .

- **والدالة على الدعاء** نحو قوله تعالى **﴿لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾**).

وهذه الأودات المتقدمة لاتجزم إلا فعلاً واحداً وباقي الادوات يجزم فعلين ومنه

- **إنْ** وهي حرف شرط نحو **﴿إنْ يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً﴾** فيؤتى هو فعلها الثاني.

وباقي الأدوات أسماء. وإذما فيها خلاف بين المبّرد وسيبويه.

- ومنها **ما** نحو **﴿وماتفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله﴾**.
- **ومَنْ** نحو: **﴿من يعملْ سوءً يُجز به سوءاً﴾**.
- **وأنّى** نحو قول الشاعر: خليلي أنّى تأتياني تأتيا أخاً غير مايرضيكما لايحاولُ
- ومهما نحو قوله تعالى **﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾**.

ففعلها الأول تأتي والثاني حلت محله الجملة، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

- **وأيُّ** مثل: **﴿أياً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى﴾** وفعلها الثاني نابت عنه جملة (له الأسماء)
- **ومتى** مثالها قول الشاعر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجدْ خيرَ نارٍ عدنها خيرُ موقدِ

- **وأيان**، كقوله:

ايان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

- **وأين**: ولايضرها في العمل اتصال مابها نحو **﴿أينما تكونوا يدركْكم الموت﴾**.
- **وإذ ما**، مثل قول الشاعر:

وإنَّك إذ ماتأتِ ما أنت آمر بهِ تُلف من إياهُ تأمرُ آتيا

- **وحيثُما**، مثالها قول الشاعر:

حيثُما تستقمْ يقدّرْ لك الله نجاحاً في غابر الأزمنِ

- **وكيفَما**، نحو **كيفَما تكنْ أكنْ معك**
- وأما **إذا** فان جزمها قد ذكر أنه خاصٌ بالشعر، ومن أمثلة ما وردت فيه جازمة قول بعض الشعراء

استغنِ ما اغناكَ ربُك بالغنى　　　وإذا تصبْكَ خصاصةُ فتجملِ

والأدوات التي ذكرناها تجزم فعلين ، ففعلها الأول يُسمى شرطاً والجملة التي تلي الشرط تُسمى جواباً أو جزاء وقد تكون اسمية بدل الفعلية ، وقد نظم بعضهم هذه الجوازم الشرطية مبيِّناً الحرفي منها ومفصلاً حقائق الاسمي فقال :

إذا ما وأن حرفان عند سيبويه　　　وأنكر المبِّردُ الأُولى عليه

ومَنْ لعامل وما ومهما　　　لغيره وكُلُّهنَّ أسماء

متى وأيانَ ظُروفٌ للزمان　　　وحيثُما أنَّى وأينَ للمكان

ثم قال الناظمُ :

باب : الفاعل

٤٨- الفاعلَ ارفعْ وهوَ ماقَدْ أُسندا　　　إليه فِعلٌ قبله قد وُجِدا

٤٩- وظاهراً يأتي ويأتي مُضْمَرا　　　كاصْطاد زيدٌ واشتريتُ يَغفُرا

الفاعل هو الذي ابتدأ به الناظم من الأسماء المرفوعة وقال إن حكمه الرفع ، وعرَّفهُ بأن (هو الذي أسند اليه فعل متقدم قبله) ومثَّل له بقوله **(اصطاد زيدٌ واشتريت)** فالمثال الأول ، الفاعلُ فيه اسم ظاهرٌ وهو زيدٌ ، والمثال الثاني الفاعل فيه ضمير بارزٌ وهو تاء المتكلم المضموم في آخر كلمة اشتريت ، ويصح فتحُهُ للمخاطَبِ وكسرُهُ للمخاطَبة ، وقد يكون الفاعل الفاً أو واواً أو نوناً مثل **كتبا كتبوا ، كتبن** ، وان وُجِدَ فعلٌ فاعله غير بارزٍ فانه قد استتر فيه ضمير هو الفاعل ، نحو **المعلم قرأ** فقرأ فاعله لايصح أن يكون المعلم الذي تقدم لفظه وإنما هو ضمير يعود على الاسم الذي سبق .

واسم الفاعل والمصدر كل منهما يعمل عمل فعله ، فيرفعان فاعلاً بارزاً أو ضميراً مستتراً ، مثل (عمروٌ ضاربه زيدٌ) فزيدٌ فاعل ضاربه التي هي من صيغ اسم الغاعل .

ومن إعمال المصدر رافعاً فاعله قوله تعالى **﴿ولله على الناسِ حج البيت مَنْ استطاع اليه سبيلاً﴾** فكلمة حج مصدر وفاعله (من) الموصوله ، والمعنى ، ويحجه من استطاع .

ثم قال :

استغنِ ما اغناكَ ربُك بالغنى وإذا تصبْكَ خصاصةُ فتجملِ

والأدوات التي ذكرناها تجزم فعلين ، ففعلها الأول يُسمى شرطاً والجملة التي تلي الشرط تُسمى جواباً أو جزاء وقد تكون اسمية بدل الفعلية ، وقد نظم بعضهم هذه الجوازم الشرطية مبيِّناً الحرفي منها ومفصلاً حقائق الاسمي فقال :

إذِ ما وأن حرفان عند سيبويه وأنكر المبِّردُ الأُولى عليه

ومَنْ لعامل وما ومهما لغيره وكُلُهنَّ أسماء

متى وأيانَ ظُروفٌ للزمان وحيثُما أنَّى وأينَ للمكان

ثم قال الناظمُ :

باب : الفاعل

٤٨- الفاعلَ ارفعْ وهوَ ماقَدْ أسندا إليه فِعلٌ قبله قد وُجِدا

٤٩- وظاهراً يأتي ويأتي مُضْمَرا كاصْطاد زيدٌ واشتريتُ يَعْفُرا

الفاعل هو الذي ابتدأ به الناظم من الأسماء المرفوعة وقال إن حكمه الرفع ، وعرَّفهُ بأن (هو الذي أسند اليه فعل متقدم قبله) ومثَّل له بقوله **(اصطاد زيدٌ واشتريت)** فالمثال الأول ، الفاعلُ فيه اسم ظاهرٌ وهو زيدٌ ، والمثال الثاني الفاعل فيه ضمير بارزٌ وهو تاء المتكلم المضموم في آخر كلمة اشتريت ، ويصح فتحهُ للمخاطَبِ وكسرهُ للمخاطَبة ، وقد يكون الفاعل الفاً أو واواً أو نوناً مثل **كتبا كتبوا ، كتبن** ، وان وُجِدَ فعلٌ فاعله غير بارزٍ فانه قد استتر فيه ضمير هو الفاعل ، نحو **المعلم قرأ** فقرأ فاعله لايصح أن يكون المعلم الذي تقدم لفظه وإنما هو ضمير يعود على الاسم الذي سبق .

واسم الفاعل والمصدر كل منهما يعمل عمل فعله ، فيرفعان فاعلاً بارزاً أو ضميراً مستتراً ، مثل (عمروٌ ضاربه زيدٌ) فزيدٌ فاعل ضاربه التي هي من صيغ اسم الغاعل .

ومن إعمال المصدر رافعاً فاعله قوله تعالى **﴿ولله على الناسِ حج البيت مَنْ استطاع اليه سبيلاً﴾** فكلمة حج مصدر وفاعله (من) الموصوله ، والمعنى ، ويحجه من استطاع .

ثم قال :

باب : النائب عن الفاعل

٥٠- إذا حَذَفْتَ في الكلام فاعــلا مختصراً أو مبهماً أو جـاهلا
٥١- فأوجب التأخيرَ للمفعولِ بـهْ والرفعَ حيثُ ناب عنه فانتبهْ
٥٢- فأولُ الفعلِ اضْمُمَنْ وكسرُ ما قبيل آخـر المُضىّ حُتـما
٥٣- وماقبيـل آخـر المُضـارعِ يَجبُ فتحُـهُ بـلا مُنَـازِعِ
٥٤- وظاهراً ومضمراً أيضـاً ثبـت كأكْرِمَتْ هندُ وهندُ ضُـرِبتْ

النائب عن الفاعل هو المفعول كما قال الناظم ، ونيابته عنه تعطيه لزوم جميع الصفات التي تُعطى للفاعل وهي : الرفع والتأخير عن الفعل المسند إليه ، **والأسباب التي تدعوا لحذف الفاعل ونيابة المفعول** : منها الاختصار للكلام ، ومنها إخفاء اسمه خوفاً منه أو خوفاً عليه ، ومنها جهله كما إذا حصلت سرقةٌ لاتعرف من قام بها فتقول **(سُرِقَ المتاعُ)** بضم السين من سُرِقَ [١] والفعل المسند اليه لما لم يسمَّ فاعله أو المسند للنائب عن الفاعل له علامتان واضحتان تُعرِّفانك بأنَّ مايأتي بعده ليس هو الفاعل ، إحداهما لزومُ ضمِ حرفه الأول سواء كان ثلاثياً أو غيره ، وسواء كان ماضياً أو مضارعاً .

والعلامة الثانية تتعلق بالحرف الذي قبل آخره فما قبل آخره يكسر من كل فعل ماضٍ ويُفتح من كل مضارع مثال ذلك : **كُتِبَ الدرسُ ، وحُمِلَ المتاعُ ، وتُعلِّمَ العلمُ ويكتَبُ العملُ ويُسمَعُ الخبرُ ، ويُنْتَظَرُ النصر للمسلمين .**

والنائب عن الفاعل قد يكون اسماً ظاهراً نحو الأمثلة السابقة وقد يكون ضميراً بارزاً أو مستتراً وقد مثَّل الناظم لهما بقوله : **(أكرمت هند وهند ضُرِبَتْ)** .

ثم قال :

---

(١) ومنها تصحيح النظم كقول الشاعر :

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجُـــلاً غيري وعُلِّقَ أخرى غيرهـــا الرَجُـــلُ

أي علقنيها الله وجعلني أحبها أ . هـ (ش)

(تعليق) : في هذا البيت بنى الاعشى (علّق) ثلاث مرات للمجهول لاستقامة الوزن .

باب : المبتدأ والخبر

٥٥- المبتدا اسمٌ مِنْ عواملَ سَلِـمْ ⁂ لفظيةٍ وهو برفعٍ[1] قد وسِـمْ
٥٦- وظاهراً يأتي ويأتي مُضْـمَراَ ⁂ كالقولُ يُستقبَحُ وهو مُفتَرى
٥٧- والخبرُ الجزءُ الذي قد أُسنَد ⁂ إليه وارتفاعَهُ الْـزمْ أبـــدا
٥٨- ومُفرداً يأتي وغيرَ مُفــرد ⁂ فأولٌ نحـــو سعيدٌ مُهتـدي
٥٩- والثاني قلْ أربعَةٌ مَجــرُورُ ⁂ نحـــو العقُوبَةُ لمـنْ يجــورُ
٦٠- والظرفُ نحو الخَيرُ عند أهلنا ⁂ والفعْلُ مـــع فاعله كقولـنا
٦١- زيدٌ أتى والمبتدا مـــعَ الخـبرْ ⁂ كقولهم زيــدٌ أبوهُ ذو بَطَـرْ

المبتدأ اسمٌ يُسند اليه ما يتم به المعنى في الجملة الأسمية من خبرٍ باسم مفرد أو ما يغنى عنه ولابد أن يكون سالماً من العوامل اللفظية ، مثل كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها ومن نواسخ الابتداء غيرها .

وحكم المبتدأ الرفع ، وقد **يكون اسماً ظاهراً** مثل : **العلمٌ نورٌ** وقد يكون ضمير رفعٍ منفصلٍ مثل : **أنا وأنت وهو** ، ومثَّل الناظم للقسمين بقوله **(القول يُستقبح وهو مفترى)** فجملة القول يستقبح مبدوءة باسم ظاهر ، وجملة هو مفترى مبدوءة بضمير هو المبتدأ فيها

والخبر ذكر المصنف أنه هو (الاسم الذي يسند للمبتدأ) ولعله يريد بذلك أنه هو الجزء الذي إذا انظم للمبتدأ تتم الفائدة في الكلام **وقد يكون الخبر اسماً مُفرداً** ورفعُ هذا الخبر لازمٌ مثل قولهم الجهل ظلمة .

وقد يكون خبر المبتدأ جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وقد مثَّل الناظم لكل واحدٍ من الأقسام ، فمثال الاخبار بالاسم المفرد : **سعيدٌ مهتدى** فمهتدى خبرٌ مرفوعٌ بضمة مقدرة على حرف العلة في آخره ، ومثال الإخبار بالجار والمجرور قوله **العقوبةُ لمنْ يجور** ، ومثال الإخبار بالظرف قوله : الخيرُ **عند أهلنا** فكلمة عند ظرفٌ مخبورٌ به عن المبتدأ قبله ، ومثال الإخبار عن المبتدأ بجملة مكونة من فعل وفاعله قوله **زيدٌ أتى** ، فزيدٌ مبتدأ وأتى فعل وفاعله ضمير مُستتر معروفٌ مستغنى عن إبرازه ، ومثال الإخبار عن المبتدأ بجملة مكونة من مبتدأ ثانيٍ وخبره قوله زيدٌ

---

(١) انظر التعليق رقم (١) (ص ١٤) .

أبوه ذو بطر فجملة أبوه ذو بطر مخبر بها عن زيدٍ وهي مكونة من مبتدأ وخبر[1] .

ثم قال :

باب : كان وأخواتها

٦٢- ورفعُك الاسمَ ونصبُك الخبرْ	بهذه الافعالِ حكمٌ مُعْتبَرْ
٦٣- ككانَ أمْسى ظلَّ باتَ اصبحَ	أضحى وصارَ ليسَ معْ مابَرِحا
٦٤- مازالَ ماانفكَ ومافتيءَ ما	دامَ ومامنها تصرّف احكُما
٦٥- لهُ بما لها ككان قائما	زيدٌ وكُنْ براً واصبِحْ صائماً

كان وأخواتها إذا تقدمت إحداها علي المبتدأ والخبر فان الأول يُرفعُ رفعاً جديداً على أنه اسم لكان والخبر يُنصبُ على أنه خبر لها ، **وأخوات كان** ذكر منها مجموعة نحو اثنتا عشرة وهي أمسى ، أي وقع ذلك في المساء ، **وظلَّ** معناها أن الأمر وقع نهاراً ، **وبات** وقع ليلاً ، **وأصبح** وقع الخبر في الصباح ، وصار معناها تحول الأمر من حال الى حال نحو صار الطين إبريقاً ، **وليس** معناها النفي ، **ومازال ومابرح وما انفك ومافتيء** ، هذه الأفعال الاربعة لاتعمل عمل كان إلا اذا تقدم عليها حرفٌ نفي ، مثل ما التي قرنها بها الناظم ، أو أداة نفي أخرى ومثل النفي في المعنى النهي ، ومعنى هذه الأفعال الأربعة مع النفي ملازمة الخبر للمخبر عنه ، نحو **(مازال زيدٌ ضاحكاً)** ، أي لم يزل ملازماً للضحك ومعناها قبل النفي انفصل .

ومادام ، ليس قبلها نفي وإنما سبقتها ما المصدرية الظرفية أى ما التي يمكن أن تعوض عنها كلمة مدَّة دوامك ومعنى دام بَقِيَ واستمر نحو **أعطِ مادمت تملك المال** ، أي مدة دوامك مالكاً له .

وكان ، معناها وَجدَ وَحَدَثَ وثَبَتَ ووَقَعَ ودامَ[2] .

---

(١) فخبر المبتدأ إذا كان جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو كان اسماً مشتقاً لابد أن يشتمل على ضمير يربط بين المبتدأ وخبره ، وإن كان اسماً جامداً أو كانت الجملة معناها معنى المبتدأ فلاحاجة للضمير . (ش)

(٢) كان وأخواتها تُسمي أفعالاً ناقصة غالباً لاترفع فاعلاً وإن وُجد أحدها يطلب فاعلاً سُمى فعلاً تاماً ، ومنها ثلاثة لا تطلب فاعلاً ولاتكتفي به وهي فتيء وليس وزال وقد صرَّح ابن مالك بذلك في باب كان فقال :

(وذو تمام ما برفعٍ يكتفي وما سواه ناقص) .. الخ الأبيات (ش) .

وذكر المصنف أن كل ماتصرف من هذه الأفعال من مضارعٍ أو أمرٍ أو مصدرٍ أو اسم فاعل فانه يحكم له بها في العمل ، فانه يرفع الاسم أي المبتدأ بوصفه اسماً له وينصب الخبر على أنه خبرٌ له .

وخبرها يجوز أن يُقدَّم على اسمها ، ومن أمثلتها **أمسى زيدٌ فرحاً وظلَّ الأمامُ صائماً وبات الشيخُ قائماً ، وأصبح السهرانُ ناعساً ، وليس الكريمُ بخيلاً .**

ومن تقديم الخبر على الاسم مثال الناظم كان قائماً زيدٌ ومن أمثلة المتصرف منها **كنْ براً وأصبح صائماً** وقوله تعالى **﴿كونوا حجارة أو حديداً﴾** .

ومثال عمل اسم الفاعل منها قول الشاعر :

وماكلُ من يُبدي البشاشة كائنُ	أخاك إذا لم تُلفِهِ لك مُنجدا

ثم قال :

باب : إنَّ وأخواتها

٦٦- عملُ كان عكسهُ لإنَّ أنْ	لكنَّ ليت ولعلَّ وكأنْ
٦٧- تقولُ إنَّ مالكاً لعَالِمُ	ومثلهُ ليت الحبيبَ قادمُ
٦٨- اكّدْ بإنَّ أنَّ شبّهْ بكأنْ	لكنَّ ياصاحي للاستدراكِ عنْ
٦٩- وللتمني ليت عندهم حصلْ	وللترجي والتوقُّعِ لعلْ

- إنَّ وأخواتها تعمل عمل كان وأخواتها ، فهي تنصب الاسم وترفع الخبر مثل : **إنَّ مالكاً لعالم** فهذا مثال عمل إنَّ ، وقوله **(ليت الحبيبَ قادمُ)** مثال عمل ليت ، **ولعل أخاك راحلٌ ، وكأنَّ اباك اسدٌ .**
- وإنَّ وأنَّ [1] ذكر أنهما تأتيان لتوكيد الحكم وإبعاد الشك عنه أو لتأكيد الكلام المنفي .
- وكأنَّ ، تأتي للتشبيه المؤكد ، فالتشبيه بها أقوى من التشبيه بالأدوات الأخرى التي يُشبه بها
- ولكنَّ ، تأتي للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بإخراج ماتوهمَ إندراجه تحته مثل قولهم **ليس**

---

(١) إنَّ وأنَّ المؤكدتين همزتهما تُفتح قبل النون المضعَّفة عندما يمكن الاستغناء عن أن واسمها وخبرها بمضمر نحو (سمعت أنك تتعلم) فالمعنى سمعت تعلمك وهذا مضمر وإن لم يمكن التعويض عنها به فاكسر همزها وقد نص ابن مالك على ذلك بقوله (وهمز إن أفتح لسد مصدر مسدها وفي سوى ذاك اكسر) . (ش)

زيدٌ شجاعاً لكنّه كريمٌ فالجبان الذي لايقدر على أن يجود بنفسه في الحرب ربما يتوهم بخله فيرفع ذلك التوهم باستدراكه بلكن .

- وليت ، يأتي بها للتمني ، وهو طلبُ مالا طمع فيه ، نحو قول الشاعر :

ألا ليت الشباب يعودُ يوماً   فأخبره بما فعل المشيبُ

- ولعل ، تأتي للترجي وهو الطمع في شيء مرغوب فيه ، أو لتوقع شيء يخافُ وقوعه .

ولايقدم خبر إنّ وأخواتها على الاسم إلا اذا كان ظرفاً أو جار ومجروراً .

ثم قال :

باب : (ظنّ وأخواتها) وتسمى أفعال القلوب

٧٠- انصِبْ بأفعال القلوب مُبتدأ   وخبراً وهي ظننت وُجِـــدَ
٧١- رأى حَسبتُ وجعلتُ زعما   كذاك خلْتُ واتخذتُ علـــمَا
٧٢- تقول قد ظننتُ زيداً صادقا   في قولِهِ وخِلتُ عمْراً حاذقا

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين لها وقد ذكر منها تسعة :

- **ظنّ** ، وتفيد رجحان الوقوع مثل : **ظننتُ زيداً أباكَ** ، ومنها
- **وجَدَ** ، مثل قوله تعالى **﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾** ، وهي لليقين .
- **ورأى** ، وهي هنا لليقين مثل قول الشاعر :

رأيتُ الله أكبرَ كل شيء   محاولةً وأكثرهم جنوداً

- ومنها **حسِبَ** وهي للرجحان مثل قول الشاعر :

حَسبْتُ الُتقى والجودَ خيرَ تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

- ومنها **جَعَلَ** ، بمعنى اعتقد ، وهي للرجحان أيضاً ، مثل قوله تعالى :

﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾

- ومنها **زَعَمَ** ، وهي للرجحان أيضاً ، مثل قول الشاعر :

فان تزعمني كنت أجهل فيكم   فإني شَرِبْتُ الحِلمَ بعدكِ بالجهلِ

- ومنها **خَالَ** ، مثل قولك **خلت زيداً صديقك** .
- ومنها **اتخَذَ** ، كقوله سبحانه **﴿لاتَخَذْتَ عليه أجراً﴾** .

- ومنها عَلِمَ كقول الشاعر

علمتك الباذل المعروف فانبعثتْ إليك بي واجبات الشوق والأمل

وقد ذكر الناظم مثالاً لظنَّ بقوله : قد ظننت زيداً صادقاً ومثالاً لخال وهو قوله خِلت عمراً حاذقاً وقوله في البداية (انصب بأفعال القلوب) ربما توهم بعض الطلبة إن كل فعل صادر عن القلب ينصب به المبتدأ والخبر وليس الأمر كذلك ، بل إنما يعني الأفعال التي ذكرت ، لأن من أفعال القلوب مالا ينصب مفعولاً لأنه لازمٌ مثل **جَبُنَ الرجل** أي ذلَّ وبعضها ينصبُ مفعولاً واحداً مثل **كرِهَهُ** .

ثم قال :

باب : النعت

٧٣- النعتُ قد قال ذوو الألبابِ يتبعُ للمنعوتِ في الإعرابِ
٧٤- كذاك في التعريفِ والتنكيرِ كجاء زيدٌ صاحبٌ الأميرِ

النعت[١] اسم يوصف به الاسم المتقدم عليه ليكمل إيضاح معرفته ، وهو تابع للمنعوت في إعرابه رفعاً ، ونصباً وجراً ، نحو **مررت بزيدٍ الكريمِ ، ورأيت زيداً الكريمَ ، وجاء زيدٌ الكريمُ** .

ولابد للنعت من أن يتبع منعوته في التعريف والتنكير ، فاذا كان المنعوت معرفة فلابد أن يعرَّف النعت . وإذا كان المنعوت نكرة فلابد من تنكير النعت .

وقد مثَّل الناظم للمنعوت المعرَّف ونعته بقوله **كجاء زيدٌ صاحبٌ الأمير** ، ومثلُ المنعوت النكرة قولك **مررت برجلٍ كريمٍ** .

ثم قال :

---

(١) النعت قد يكون للتخصيص نحو (مررت بزيدٍ الخياط) وللمدح نحو (مررت بزيدٍ الكريم) وللذم نحو (الشيطان الرجيم) وللترحيم نحو (مررت بزيدٍ المسكين) وللتأكيد نحو (نفخة واحدة) انظر ابن عقيل على الألفية ج٢ ، ص (٥١) .(ش)

باب : المعرفة[1] والنكرة

٧٥- واعلم هُديت الرُشدَ أن المعرفهْ   خمسةُ أشيا عند أهل المعرفهْ
٧٦- وهي الضميرُ ثم الاسمُ العلمْ   وذو الأداة ثم الاسمُ المبهمْ
٧٧- وما إلى أحد هذ الأربعهْ   أضيفَ فافقه المثالَ واتبعهْ
٧٨- نحو أنا وهندُ والغلامْ   وذاك وابنُ عمّنا الهُمَامُ
٧٩- وإن ترى اسماً شائعاً في جنسه   ولم يُعيِّن واحداً بنفسه
٨٠- فهو المنكّرُ ومهما تردى   تقريب حدّه لفهم المُبتدى
٨١- فكلُ ما لألِفِ واللامِ   يصلُحُ كالفرسِ والغُلام

لما ذكر لزوم اتباع النعت للمنعوت في تعريفه وتنكيره استلزم ذلك أن يذكر أقسام المعرفة والنكرة ، فقال : إن المعرفة تشمل خمسة أشياء وهي : الضمير ، والاسم العلم ، والاسم الذي دخل عليه أداة تعريف وهي أل ، والاسم المبهم وهو اسم الاشارة مثل : ذا ، ذي ، وما أضيف الى واحدٍ من أنواع المعرفة الأربعة التي تقدم ذكرها .

فالضمير[2] هو اللفظ الذي يدل على أن صاحبه غائب أو حاضرٌ مثل **أنت** **وهو** .

والاسم العَلَمُ هو الذي يعرف المسمى به تعَّريفاً لايحتاج معه لقرينة لفظية ولامعنوية مثل هند وزيدٌ وعدن وتميمٌ وداحسٌ ولاتَه ، أي فهو الاسم المسمى به فردٌ من البشر أو الحيوان أو البلاد أو المدن .

والاسم المعرف بأل قد تكون أل فيه جنسية ، وقد تكون عهدية ، فالجنسية هي التي يمكن أن تعوض عنها كلمة (كل) كمثل (وخلق الانسان ضعيفا) أي كل إنسان ، والعهدية هي التي يكون المتكلم معه على اطلاع عليها لقربها مثلاً نحو **اعطني هذا الكتاب** أو لكون الكلمة ذكرت قبل بقرب نحو ﴿**كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول**﴾ .

(١) المعرفة اسم يوضع ليستعمل في شيء معين ، وأعْرفُ المعارفِ اسم الله ، وبعده أعرفُها الضمير ويليه اسم العلم فاسم الإشارة فالاسم الموصول فالاسم الذي عُرِّف بأل فالمضاف الى واحدٍ مما تقدم ، انظر حاشية ابن حمدون على الكودي ، ج١ ص ( ) (ش) .

(٢) الضمير يؤتي به للكناية عن الاسم الظاهر عند اختصار الكلام ، فقولنا محمداً رأيته ، الهاء كناية عن لفظ محمد وهو أقل حروفاً منه ، انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ج١ .(ش)

واسم **الاشارة** يدل على أن المسمى به قريب أو بعيد أو متوسط نحو : **هذا** للقرب ، **وذلك** للبعد **وذاك** بحذف اللام للمتوسط في البعد على الصحيح .

والمضاف إلى أحدها مثل : هذا **غلامنا** أو **غلام هند** أو **غلام الأمير** أو **غلام هذا** .

وأمَّا النكرة : فانه عرفها بأنها هي الاسم الذي يكون شائعاً في عموم جنسه ويمكن أن يطلق على كل واحد ولايعين واحداً ، بعينه مثل **رجل** فانها تطلق على كل ذكر من الأنس بالغ ، ولاتعني واحداً بعينه ، فهذا تعريفٌ للنكرة عند أهل المعرفة ، وذكر أن المبتدئين يوجد تعريف للنكرة أقرب إلى أذهانهم من التعريف السابق وهو أن يقال : النكرة هي كل اسم يمكن أن تدخل عليه أل وليست فيه مثل **فرس وغلام** فانهما يمكن أن تدخل عليهما أل ، ومثلهما **ذو مال** فان ذو التي بمعنى صاحب قد لايمكن دخول أل علها ولكن صاحب التي هي معناها يمكن دخول أل عليها .

ثم قال :

باب : العطف

٨٢- هذا وإنَّ العطفَ أيضاً تابعُ	حروفُهُ عَشَــرَةٌ ياســـامعُ
٨٣- الواوُ والفا ثمَّ أوْ إمَّا وبــلْ	لكنْ وحتَّى لا وأمْ فَجِـدْ تَنلْ
٨٤- كجاء زيدٌ ومحمدٌ وقــدْ	سقيتُ عمراً وسعيداً من ثَمَدْ
٨٥- وقولُ عامرٍ وخـالدٍ سَدَدْ	ومَنْ يتُبْ ويستقمْ يلقى الرشدْ

العطف هو اتباع اسم لاسم في اعرابه بواسطة حرف عطفٍ من الحروف العشرة الآتية ، وكذلك اتباع فعلٍ لفعلٍ في اعرابه بواسطة حرفٍ من حروف العطف ، وحروف العطف هي :

- **الواو** : وقد يعطف به المتقدم على المتأخر مثل : **جاء محمد الآن وزيدٌ أمس .**
- **والفاء** : وتدل على أنَّ المعطوف بها متأخرٌ مقارنٌ لم عُطف عليه مثل **جاء خالدٌ فمحمدٌ**
- **وثمَّ** : وتعطف المتأخر المتراخي عن المعطوف عليه نحو جاء **محمدٌ ثم خالدٌ .**

أو : ويعطف بها للتخيير نحو **اركب جملاً أو فرساً لغرضك**

- **وإمَّا** : مثل أو يعطف بها للتخيير والتقسيم نحو **أعطى المحتاج إما هبة وإما سلفاً**

- **وبل** : ويعطف بها بعد النفي أو النهي فتحول الحكم للمعطوف دون المعطوف عليه نحو **(ماضربتُ زيداً بل عمراً) ولاتضرب زيداً بل عمراً .**
- **ولكن** : معناها مثل بل نحو **لاتضرب زيداً لكن عمراً ، وما ضُرِبَ زيدٌ لكن عمروٌ .**
- **حتى** : يعطف بها البعض على الكل لإفادة الغاية نحو **جاء الناس حتى العُمْي .**
- **ولا** : ويعطف بها لتأكيد اثبات الحكم للأول نحو **(اضرب زيداً لاعمراً) ، وأكرمت الصديقَ لا العدو .**
- **وأمْ** : فانها يعطف بها بعد همزة التسوية نحو قوله سبحانه ﴿**سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا**﴾ ومثل الهمزة التي بعد سواءٌ ، الهمزة المتضمنة معنى الاستفهام نحو **اعندكَ زيدٌ أم عمروٌ** ، وقد مثَّل الناظم للمعطوف على المرفوع الذي يكون هو أيضاً مرفوعاً بقوله **جاء زيدٌ ومحمدٌ** ، ومثَّل للمنصوب بقوله **سقيت عمراً وسعيداً** ، ومثَّل للمجرور بقوله **عامرٍ وخالدٍ** ، ومثَّل للعطف على الفعل المجزوم بقوله **ومن يتب ويستقم .**

ثم قال :

باب : التوكيد[1]

٨٦- ويتبعُ المؤكدُ التوكيدَ في	رفعٍ ونصبٍ ثم خفضٍ فاعرفِ
٨٧- كذاك في التعريف فاقفُ الأثرَ	وهذه ألفاظُه كما ترى
٨٨- النفسُ والعينُ وكلٌّ أجمعُ	وما لأجمعَ لديهم يتبَعُ
٨٩- كجاء زيدٌ نفسُهُ يصولُ	وإن قومي كلهُم عدُولُ
٩٠- ومرّ ذا بالقومِ أجمَعينا	فاحفظْ مِثالاً حسناً مُبينا

التوكيد تابع للمؤكد في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً ، وكذلك يتبعه في تعريفه إذا عُرِّفَ ، وألفاظه تكون بكلمة **النفس ، والعين ، وكل ، وأجمع** ، فالنفس والعين يُؤَكّدُ بهما لإزالة الشك في

---

(١) التوكيد نوعان أحدهما معنوي وهو هذا والثاني التوكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ المفرد أو الجملة مثل قوله تعالى ﴿**كلا إذا دُكت الأرض دكاً دكا**﴾ ، انظر ابن عقيل ج٢ ص(٥٨) . (ش)

أن المراد اسم مضاف لذلك اللفظ محذوف نحو **جاء زيدٌ نفسه أو عينه** ، فهذا يزيل توهم كون الذي جاء هو خبره أو رسولُ أرسلهُ .

وكل وأجمع يُؤَكَّدُ بهما في إزالة توهم عدم الشمول نحو **جاء القومُ كُلُهم أو أجمعون**

وقوله (وما لأجمع لديهم يتبع) معناه أنَّ هناك ألفاظاً قد توجد تابعة للتوكيد لأجمع وهي **أكتع وأبصع** ، فيقولون جاء **القوم أجمعون ، أكتعون ، أبصعون** فاذا اتْبعْتَ أجمعين بأحدى هذه الكلمات فأعطيها ما أعطيت لأجمعين من الاعراب بالتبعية وهي كالتأكيد بعد التأكيد .

وقد مثَّل الناظم للتأكيد المرفوع بقوله **(جاء زيدٌ نفسُه)** .

والتأكيد المنصوب بقوله **(إن قومي كلهم عدول)** .

ومثَّل في الجر بقوله **(مر ذا بالقومِ أجمعين)** .

ثم قال :

باب : البدل

٩١- إذااسمٌ أبدلَ مِن اسمٍ ينْتحلُ	إعرابَهُ والفعلُ أيضاً يُبدلُ
٩٢- أقسامُهُ أربعةٌ فإنْ تردْ	إحصاءَها فاسمعْ لقولي تستفدْ
٩٣- فبدلُ الشيءِ مِنَ الشيءِ كجا	زيدٌ أخوك ذا سُرورٍ بَهجا
٩٤- وبدلُ البعضِ من الكل كمَنْ	يأكلْ رغيفاً نصفَهُ يُعطى الثمنْ
٩٥- وبَدلُ الاشتمالِ نحو راقني	محمدٌ جمالُهُ فشاقَني
٩٦- وبدلُ الغَلَطَ نحو قدْ ركبْ	زيدٌ حماراً فَرساً يبغي اللعِبْ

أخبر أن الاسم المبدل من اسم يتبعه في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً وإذا أبدل فعلٌ من فعل فانه يتبعه في إعرابه ، والبدل أقسامه أربع وهي :

أ - بدل الشيء كله من مثله . ب - بدل البعض من الكل .

ج - بدل الاشتمال . د - بدل الغلط .

وحقيقة البدل هي أنْ تُحوِّلَ الحكمَ الى المُبَدلِ وتكون هو الذي تقصد ، فمثال ذلك في بدل الكل من الكل أو الشيء من الشيء قولك **جاء زيدٌ أخوك** فأخوك هو الذي يراد قوله ، وقد حُوِّل إليه الحكمُ عن الاسم الذي قبله .

وبدل البعض من الكل كقولك **قبَّل المعلمَ يدَهْ** فيدَهُ بدلٌ من كل و**مَنْ أكل رغيفاً نصفَه لزمه الثمن** فنصفه بدل من الكل .

وبدل الاشتمال نحو **أعجبني عليٌ علمهُ أو أدبهُ** فالعلم والأدب شيء يشتمل عليه الشخص .

وبدلِ الغلط هو أن تريد التلفظ بلفظٍ فتنطق بغيره غلطاً من اللسان فتردفه مباشرة باللفظ الذي كنت تقصده مثل قولك لمن تريده منه أن يذبح لك شاة : **خذْ نبلاً مُديةً** أي سكيناً فالنبل لايذبح به ، وقد قيل غلطاً ثم أردِفَ باللفظ المقصود .

وأما بدلُ الفعل من الفعل مثاله قولهم **من يصل إلينا يستعن بنا نعنه** فيستعن بنا بدلٌ من يصل إلينا .

ثم قال :

باب : المفعول به

٩٧- مهما ترى اسماً وقعَ الفعلُ بهِ	فذاك مفعولٌ فقُلْ بنصْبِه
٩٨- كمثلِ زُرتُ العالمَ الأديبَ	وقد ركبتُ الفرسَ النجيبَ
٩٩- وظاهراً يأتي ويأتي مُضْمَرا	فأولُ مثالُه ماذُكِرَ
١٠٠ والثاني قُلْ مُنفصِلُ ومُتصِلْ	كزارني أخي وإيّاهُ أصِلْ

المفعول به هو أوّل المنصوبات عند بعض النحاة وهو الاسم الذي يتعدى عملُ الفعل رفعَ فاعله الى العمل فيه بنصبه بصفته مفعولاً له ، ويسمى الفعل الذي ينصب المفعول بعد رفعه للفاعل متعدياً والفعل الذي لاينصب مفعولاً يُسمى لازماً .

والأفعال التي تتعدى لنصب المفعول أنواعها ثلاثة ، بعضها ينصب مفعولاً واحداً مثل **ضربَ** وماماثله .

وبعضٌ ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل ظنَّ وأخواتها التي تقدم الكلام عليها ومثل **كسى وسقى** ، وبعض ينصب ثلاثة مفاعيل مثل **رأى** وعلمَ إذا تقدمت عليهما الهمزة فصار **أرى وأعلم** [١] .

---

(١) المصدر هو الأصل الذي صدرت عنه الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والأمر ، وصدرت عنه الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة والمشبهة ونحوها ، وهذا عند البصريين ، انظر شرح الفريدة للسيوطي ج٧١ ص (٣٦) (ش)

والمفعول الذي يتعدى له الفعل لينصبه بعضه يكون اسماً ظاهراً مثل **ركبت الجملَ وزرتُ العالم** وبعضه يكون ضميراً بارزاً غير مستتر ، سواءٌ كان ضمير اتصال كالياء ، والكاف و الهاء مثل **أكرمني وأكرمك وأكرمه** وسواءٌ كان ضمير انفصال مثل **إياه ، وإياك ، وإياي** اذا عمل فيها فعلٌ مثل **اياك نعبد** وقد مثَّل الناظم للضمير المفعول المتصل بقوله **زارني أخي** ، ومثل للمنفصل بقوله **(إياه أصل)** فاياه ضمير انفصال منصوب على أنه مفعول مقدم على الفعل وتقديم المفعول جائزٌ .

ثم قال :

باب المصدر

١٠١- المصدرُ اسمٌ جــاءَ ثالثاً لدى	تصريفِ فعلٍ وانتصابُهُ بـدا
١٠٢- وهو لدى كُلِ فتىً نَحْـوِيٍّ	مابــين لفظـي ومَعنـويٍّ
١٠٣- فذاك ماوافَقَ لفظَ فعْـله	كــزُرتُهُ زيـارةً لفضْــله
١٠٤- وذا مُوافِــقٌ لمعناهُ بــلا	وفاق لفظِ كفرحْتُ جَـذَلا

المصـدر مشـتق من الصدور ، ويسمى المفعـول المطلق ، وقد ذهب المصنف هنا إلى أن المصـدر مشتق من الفعل ، وهذا هو مذهب أهل الكوفة من النحاة ، وأنه يوصل إليه بعد ذكر الماضي وإخراج المضارع منه ويلي ذلك المصدر مثل **حفظ يحفظ حفظاً وأكرم يكرم إكراماً .**

وقال إن المصدر انتصابه بدى ، يعني أنه يكون في الغالب منصوباً والعامل فيه إمَّا فعلٌ قبله أو وصف مشتقاً من الفعل .

والمصدر قد يكون المراد من الإتيان به هو تأكيد فعل سبقه ، ويكون يراد لبيان عدد المرات مثل سرت سيَرتَينِ ، وقد يكون لبيان نوع ماوقع .

والمصدر قد يكون لفظياً ، وقد يكون معنوياً .

فالمصدر اللفظي هو الذي توافق حروف لفظه حروف الفعل الذي اشتق منه ومثَّل له الناظم بقوله **زرته زيارة لفضله** فكلمة زيارة التي هي المصدر حروفها موافقة لحروف فعل زرته .

والمصدر المعنوي هو الذي يوافق معناه معنى الفعل دون لفظه ومثَّل له الناظم بقوله **فرحت جذلا** فالجذل معناه الفرح ولفظهما مختلف .

ثم قال رحمه الله :

باب : الظرف

١٠٥- الظرفُ منصوبٌ على إضمار في	إمَّا زمانياً مكانياً يفي
١٠٦- أما الزمانيُ فنحو ماترى	اليومَ والليلةَ ثم سَحَرَ
١٠٧- وغدوة وبكرة ثم غدا	حيناً ووقتاً ابداً وأمدا
١٠٨- وعتمة مساءَ أو صباحاً	فاستعمل الفكر تنل نجاحا
١٠٩- كذا المكانيُ مثالُه اذكُرَ	أمام قُدامَ وخلف ووراء
١١٠- وفوق تحتَ عِندَ معْ أزاءَ	تِلقاء ثمَّ وهُنا حذاءَ

الظرف معناه لغة مايظرف فيه غيره ، أي مايُدخل فيه ، واصطلاحاً : هو اسم دال على زمان أو مكان مقدرة معه (في) الدالة على الظرف والادخال تضمناً اضطرارياً .

فألفاظ الظرف الزمانية والمكانية بعضها قد يُستعمل في غير الظرفية بأن يكون مبتدأ مثل **(يوم الجمعة مبارك) ومكانه جيمل .**

وألفاظ الظروف التي تُرى ظروفاً وتُرى غير ظروف تسمى متصرفة ، وما لايتصرف من الظروف هو الملازم للنصب على الظرفية أو الجر بفي أو الباء أو مِنْ نحو فوق ، وتحت ، وعند ، ويمين ، وشمال ، وقدام ، وخلف ، وسحر ونحو ذلك .

وقد مثَّل الناظم بثلاثة عشر مثالاً لإلفاظ الظرف الزمانية ، وباثنى عشر مثالاً لإلفاظ الظروف المكانية مما أغنانا به عن الإتيان بالأمثلة الإيضاحية ، ولم يفعل مايماثل هذا أو يقاربه في باب من الأبواب السابقة ولا اللاحقة لأن ألفاظ الأوقات الزمنية والأمكنة أكثر من أن تُحصر .

ومن وصايا الطلبة التي يحكونها عن الكبار في هذا المقام هو قولهم **ياولدي إذا سمعت لفظاً منصوبا في الاعراب لاتعرف معناه فقل إنه ظرف .**

ثم قال الناظم :

باب : الحال

١١١- الحالُ للهيئـــاتِ أي لما انبهمْ	منها مُفسِّراً ونصبهُ انحتمْ
١١٢- كجاء زيدٌ ضاحكاً مبتهجا	وباع بكرٌ الحصانَ مُسرجا
١١٣- وإنّي لقيت عمراً رائــــدا	فعِ المثالَ واعرِفِ المقاصـدَ
١١٤- وكونه نكـــرةً ياصـــاحِ	وفضلةً يجــبُ باتضـــاح
١١٥- ولايكونُ غالباً ذو الحــــالِ	إلا مُعرَّفاً في الاستـــعمال

الحال هو الاسم الموضح للحالة المبهمة الخفية التي تحتاج للايضاح فالحال يُؤتى به لشرحها وتوضيحها .

وحكمه في الإعراب النصب ، وغالباً يكون مشتقاً ويلزم أن يكون نكرة ، ويتم الكلام دونه ، ويكون هو فضلة تابعاً يصح الاستغناء عنه ، وهو مبين لحالة تتعلق باسم آخر ، وذلك الاسم الذي يُراد تبيين حاله لايكون إلا مُعرَّفا في الغالب ويمكن أن يجيء الحال من الاسم المنكَّر إذا أضيف تلك النكرة لاخرى أو نُعتت بها كقول شاعر :

نجَّيت يارب نوحاً واستجبت له ... في فلكٍ ماخر في الجو مشحونا

ومثال الإضافة للنكرة قوله تعالى **﴿في اربعة أيامٍ سواءً للسائلين﴾** .

وقد مثل المصنف للحال بعدة أمثلة هي قوله **(جاء زيدٌ ضاحكاً)** ، **(وباع بكرٌ الحصان مُسرجاً** ، **(ولقيت عمراً رائداً)** ، وهو متضمنٌ معنى في حال .

ثم قال :

باب : التمييز[1]

١١٦- اسمٌ مُفسِّرٌ لما قــــد انبهمْ	من الذوات باسمِ تمييزٍ وُسم
١١٧- فانصب وقُلْ قدْ طاب زيدٌ نفساً	ولي عليه أربعــون فلســا
١١٨- وخالدٌ أكـرمُ مِـن زيـدٍ أبا	وكونه نكرةً قـد وجـب

(١) التمييز لغة : تخصيص شيء من شيء كقوله تعالى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) انظر حاشية الأخضري على ابن عقيل ص ٢٢١ جزء (١) (ش) .

الاسم المتضمن معنى **مِنْ** غالباً ويراد منه تبيين الحقيقة التي انبهمت ذاتها ولم تتضح ، فهذا هو المسمى بالتمييز .

وحكمه في الإعراب النصب ، وقد يبين إجمال الذات وإجمال النسبة وقد مثّل له الناظم بثلاثة أمثله هي قوله **طاب زيدٌ نفساً** فهذا مبين إجمال النسبة **وخالدٌ أكرمُ من زيدٍ أباً** ، **ولي عليه أربعون فلساً** كلمة نفسا مميزة لما انبهم قبلها ، وفلسا تمييزٌ لنوع الأربعين وأبا تمييز للذوات التي هو أفضل بها وهما مبينان للذوات المبهمة وقال ابن الحاجب : إن التمييز لايفسر إلا الذوات مطلقاً لكنه في المبهم من الأعداد والمساحات والموزونات والميكلات نحو له **مُدانِ تمراً وله شبرٌ أرضاً وله عشرون درهماً** ، فهذه الذوات أوضح فيها التمييز منه في قولك **طاب نفساً وكرُمَ أبا واشتعل رأسه شيباً** وهذا تمييز محول عن الفاعل وأصله **(اشتعل الشيب في رأسه)** .

والتمييز لايكون إلا منكراً وفضلةً ، والعامل في نصبه هو الاسم المبهم الذي يخرج عن الإبهام بالتمييز وهذا متفق عليه عندهم .

ثم قال :

باب : الاستثناء

١١٩- إلاّ وغيرُ وسوَى سُوًا سَوَا ... خلا عدا وحاشا الاستثنا حوى
١٢٠- إذا الكلامُ تمّ وهْوَ موجَبُ ... فما أتى من بعدِ إلاّ يُنصَبُ
١٢١- تقولُ قامَ القومُ إلا عمرا ... وقد أتانا الناسُ إلا بكرا
١٢٢- وإن بنفيٍ وتمامٍ حلِّيا ... فأبدِلْ أو بالنصب جيءْ مُستثنيا
١٢٣- كلمْ يقمْ أحدٌ إلا صالحُ ... أو صالحاً فهو لذينِ صالحُ

لقد قدم حصر الاستثناء في ثمانية ألفاظ وهي : **إلا ، وغير ، وسِوى ، وسُواً ، وسَواء ، وخلا ، وعدا ، وحاشا** ، ورجع ليفصّل الكلام على كل نوع منها بانفراد .

فقال إن إلاّ لها ثلاث حالات سيوضح بقيتها فيما يأتي ، وقد ذكر في هذه الأبيات حالتين من حالاتها وهما أنها إن تم قبلها الكلام وكان موجباً غير منفي فالمستثنى بها يكون منصوباً ومثّل له

بقوله **قام القوم إلا عمراً وأتانا الناسُ إلا بكراً** ، والمثالان لمعنى واحد لأن الكلام في كل منهما تام قبل إلاَّ وموجب غير منفي والناصب للمستثنى إلاَّ على ماصححه المحققون .

والحالة الثانية من حالات إلا هي أن يكون الكلام تاماً ولكنه منفى بأداة نفى سابقة عليه أو أداة استفهام أو نهي وارد للانكار ففي هذه الحالة يُبدل المستثنى بالا من المرفوع قبله فيرفع وهذا هو المختار ، وإذا نُصب يُقبلُ ذلك .

مثال تقدم النفي على الكلام التام قول الناظم : **لم يقم أحدٌ إلا صالح** وإن قلت **لم يقم أحد إلا صالحاً** فلابأس لأنه المستثنى صالح هنا للرفع والنصب ، ومثال الاستفهام قوله سبحانه وتعالى **﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾** ، وأشعر للحالة الثالثة من حالات إلاَّ ، وهي عدم إتمام الكلام قبلها بأنْ كان ناقصاً فقال عاطفاً على الحالتين المتقدمتين :

١٢٤- أو كان ناقصاً فأعربهُ على	**حسَبَ ما أوجبت فيه العمل**
١٢٥- كما هدى إلاَّ محمدٌ وما	**عبدتُ إلاَّ اللهَ فاطرَ السما**
١٢٦- وهل يَلوذُ العبدُ يومَ الحشرِ	**إلا بأحمد شفيعَ البري**

لقد ذكر أن الحالة الثالثة من حالات إلا وهي التي يكون الكلام قبلها ناقصاً ويسمى عند الفحارة بالكلام المفرغ فيه العامل الذي سبق إلا للعمل فيما بعدها ، فيكون عمل إلا ملغى ، ويعرب بعدها على حسب مايطلبه العامل الذي سبقها ، ومثّل لذلك بثلاثة أمثلة واضحة وهي قوله **ماهدى إلا محمد ، وماعبدت إلاَّ الله وهل يلوذ العبد يوم الحشر إلا بأحمدَ .**

فالمثال الأول العامل الذي قبل إلا يطلب مابعدها فاعلاً فرفعه على أنه فاعلها ، والثاني العامل يطلب مابعدها مفعولاً . والثالث يطلبه جاراً مجروراً ، فألغيت إلا كأنها معدومة لاعمل لها .

ثم قال :

١٢٧- وحكمُ ما استثنتهُ غيرُ وسِوى	**سُوى سَوا أن يُجرَ لاسوى**

غير وسوِى بكسر السين وسُو بضمها وسَواءَ بالفتح والمد كلها يستثنى بها وهي أسماء على حالتها هذه والمستثنى بها يكون مجروراً باضافة ماذكر منها قبله .

وغيرُ تعرب هي كاعراب المستثنى بالا اتفاقاً ، أما سوى بأقسامها الثلاثة فالصحيح عند ابن مالك أنها كذلك ومن أمثلتها مرفوعة قول الشاعر :

(وإذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائعها وأنت المشترى)

ومن أمثلتها مجرورة قول ﷺ **(دعوت ربي أن لايسلط على أمتي عدواً من سوى أنفسِها)**

١٢٨- واجرُرْ أو انصبْ مابحاشا وعدا خــلا قد استثنيتــهُ مُعْتقدِا
١٢٩- في حــالة النصب بهاالفعلـيه وحالة الجر بهــا الحرفيــه
١٣٠- تقولُ قامَ القومُ حاشـا جعْفرا أو جعفرِ فقِسُ لكي ماتظـفرَ

أخبر أن : حاشا ، وعدا ، وخلال ، المستثنى بهما يجوز نصبه وجره ، فهي فيها وجهان ، تكون أفعالاً وتكون حروف جر، فاذا نصَبْت مابعدها فقد جعلتهَا أفعالاً ، وأذا جُر مابعدها فقد جعلت حروفاً ، وقد مثل الناظم بالنصب والجر بعد حاشا وأمر أن تقاس عيها الباقيتان فقال :

(تقول قام القوم حاشا جعفرا أو جعفرٍ فقس لكي ماتظفر)

فأنت مُخَيرُ .

ثم قال :

باب : لا النافيه للجنس

١٣١- إنصب بلا مُنكّراً مُتّصِلا من غير تنوينِ إذا أفردتَ لا
١٣٢- تقولُ لا إيمان للمرتابِ ومثله لاَ ريبَ في الكتــاب

لا النافية للجنس عملها له ثلاث حالات ، هي الاعمال والاهمال والتخيير بين الاعمال والاهمال ، فقد ذكر القسم الأول في البيتين السابقين وهو لزوم الإعمال فقال إنها تعمل النصب في الاسم المنكّر خاصة بشرط اتصاله بها بشرط أن تكون **لا** مفردة غيرُ مكررةٍ نحو مثاليه **بلا إيمان ولاريب** ، فالاسم المنصوب بها إما أن يكون مضافاً أو شبيه مضاف أو يكون اسماً غيرهما مفرداً عن الاضافة أو شبْهها ، فان كان اسماً غير مضاف ولامشبه به فهو الذي أشار له بقوله بأنه لاينون بل يفتح آخره ان كان غير مثنى ولاجمع مذكر أو مؤنث سالم .

مثال ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿**ذلك الكتاب لاريب فيه**﴾ وإذا ثُني يُعرب بالياء نحو قول الشاعر :

تعز فلا ألفين بالعيش متعا ولكن لوارد المنون تتابع

ومع جمع المذكر السالم نحو : **لا مسلمين لك** ، ومع المؤنث السالم نحو : **لامسلمات لك** .

وأشار للقسم الثاني بقوله :

١٣٣- ويجب التكرارُ والإهمالُ لها إذا ماوقــع انفصــالُ
١٣٤- تقول في المثال لا في بكرِ شُحٌ ولابُخْلٌ إذا مااستُقرى

أخبر ان لا اذا انفصلت عن الاسم النكرة الذي بعدها بفاصل نحو فصلها بجار ومجرور فانها تهمل فلاتعمل ، ويلزم ان تكرر مثل قوله سبحانه ﴿**لافيها غَولٌ ولاهم عنها ينزفون**﴾ فهنا اهملت وكرر لفظها ومثل ذلك المثال الذي ذكره هو بقوله : **لافي بكر شحٌ ولابخلٌ** .

وأشار للقسم الثالث بقوله :

١٣٥- وجازَ إن تكررت متصلهْ إعمالُها وأن تكون مهمله
١٣٦- تقــولُ لاضــد لربنا ولا نِدَّ ومن يأتي برفعٍ فاقبلَ

يعني أن لا اذا وجدتها مكررة فان إعمالها أعنى الأولى منهما جائز ، كما يجوز إهمالها ورفع اسمها وذلك مثقل **لاحول ولاقوة إلا بالله** ، وهنا تأتي مسائل فاذا فتحت الاسم الأول باعمال لا فيه فان لاقوة الثانية المكررة يمكن أن تفتح بلاتنوين ويمكن أن تنون نصباً ، ويمكن أن ترفع نحو **لاحولَ ولاقوةٌ** ، وإذا رفعت الأولى فلك أن ترفع الثانية مثلها وأن تبنيها على الفتح نحو **لاحولٌ ولاقوةٌ** ، **أو لاحولٌ ولاقوةَ** .

ثم قال :

باب : المنادى

١٣٧- إنّ المنادى في الكلامِ يأتي ... خمسة أنواعٍ لدى النُحـــاةِ
١٣٨- المفــردُ العــلمُ ثم النكرَه ... أعنى بها المقصودة المشتهره
١٣٩- ثمة ضد هــذه فانتبـــه ... ثم المضـــاف والمشبهُ بـــه
١٤١- فالأولين ابنِهــمَا بالضـم ... أو ماينوب عنه ياذى الفهـمِ
١٤٢- تقولُ ياشيـــخُ ويازُهيرُ ... والباقي أنصبنَّــهُ لاغـيرُ

النداء[1] يعني طلب الاقبال والإجابة ، والاسماء التي تنادى خمسة أقسام وهي **اسم العَلم المفرد** ، ومعنى العلم : اى الاسم الذي نذبح العقيقة عندما نسمى به اذا كان المسمى انساناً .

والقسم الثاني : الاسم الذي يكون لفظه مُنكّراً وأنت تقصد صاحبه كقولك لرجلٍ بجنبك **يارجلُ سر بنا**

والقسم الثالث : **النكرة غير المقصود** مثل قول أعمى **يارجلاً خذ بيدي** فهو لايقصد رجلاً بعينه .

والقسم الرابع : **الاسم المضاف لاسمٍ بعده** مثل **ياعبدالله .**

والقسم الخامس : **هو الاسم المشبَّه بالمضاف** ، وهو الاسم الذي يعمل في اسم بعده عملاً غير الجر بالإضافة ، مثل إذا نصبه مفعولاً كقولك **ياطالعاً جبلاً** فجبلاً مفعول لطالع بصفته مشابه لفعل طلع جبلاً .

وهذا الاقسام الخمسة في النداء جعل اعرابها على قسمين هما البناء على الضم ، والنصب ، فقال إن الأولين وهما العلم والنكرة المقصود حكمهما البناء على الضم في النداء ومثَّل لهما بقوله **ياشيخُ ويازهيرُ** فشيخُ نكرة مقصودة وزهير اسم علم لرجل .

وأما النكرة غير المقصودة والمضاف وشبيه المضاف فهذه الثلاثة تُنصب في النداء مثل : **ياعبدالله وياطالعاً جبلاً ويارجلاً خذ بيدي** إذا قالها أعمى .

ثم قال :

---

(١) النداء لغة : الدعاء بأي لفظٍ ، واصطلاحاً : طلب الاقبال بحرف من أحرف النداء والمنادي بمنزلة المفعول به ، انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ج٢ - ص ٧١ . (ش)

باب : المفعول لأجله

١٤٣- وهو الذي جـاء بياناً لسببْ   كينونةَ العاملِ فيه وانتصبْ
١٤٤- كقُمتُ إجلالاً لهـذا الحَـبرِ   وزرت أحمدَ ابتغـاء البـرِ

المفعـول لأجله[١] هو الاسم الذي يجاء به لأجل إظهار سبب وقـوع الفعـل العامل فيـه ، الذي لم يقم فاعله به إلا لأجل حصول ذلك الغرض الذي بينه ذلك المفعول لأجله ، وحكمه النصب ، وقد مثل له بقوله **قمت إجلالاً لهذا الحبر وزرت أحمدَ ابتغاءَ البر** ويجوز جر المفعول لأجله باللام الدالة على التعليل مثل **هذا لايخاصم على المال للزهدِ** .

ثم قال :

باب : المفعول مَعَهُ

١٤٥- وهو اسمُ انتصَبَ بعـد واوِ   معيةٍ في قول كُـلِّ راوي
١٤٦- نحو أتى الأميرُ والجيشَ قَبَا   وَسَارَ زيدٌ والطريقَ هـارباً

المفعـول معـه هو الاسم الذي ينصبـه فعلٌ قبله ويتقدمه واوٌ فـاصلٌ بينه وبين الجملة التي قبله ، وذلك الواو يسمى **واو المعية** لأنه يمكن أن يبدل بكلمة مع ، وقد مثَل له الناظم بمثالين هما قوله : **أتى الأميرُ والجيشَ ، وسار زيدٌ والطريقَ** فالواو في المثالين يمكن ابداله بكلمة مع .

(١) المفعول لأجله هو المبينِ لعلة وقوع الفعل وشروط نصبة ثلاثة وهي أن يكون لفظه مصدراً ، ومبيناً للتعليل ، وأن يكون متحداً مع عامله في الوقت والفاعل ، أنظر شرح ابن عقيل ، ج١ - ص ١٩٣. (ش)

باب : مخفوضات الاسماء

١٤٧- الخفضُ بالحرفِ وبالإضافة ... كمثل أكرم بأبي قحــافه
١٤٨- نعم وبالتبعيّــة التي خلتْ ... وقُررت أبوابُها وفُصِّلت
١٤٩- ومايلي المضــاف بالـلام يفي ... تقديره بمِنْ وقــيل أو بفي
١٥٠- كابني استفادَ خاتِمي نُضَاري ... ونحو مكــرُ الليلِ والنــهارِ

الخفض عوامله ثلاثة وهي : حروف الجر ، والجر بالإضافة ، والجر بالتبعية في النعت والتوكيد والعطف والبدل .

وقد مثل الناظم للجر بالحرف والجر بالإضافة بقوله **أكرم بأبي قحافة** فبأبي جار ومجرور ، وقحافة مجرور بالإضافة .

وأمّا التوابع فقد تقدم الكلام عليها في ابوابها مفصلاً ، والمجرور بالاضافة يُقدر له اللام إذا كان مختصاً بالمضاف اليه نحو **(ابنى)** أى ابنُ لي ، وتقدر له مِنْ اذا كان جزءاً من المضاف اليه نحو **خاتمُ نضارٍ** أى خاتم من نضار .

وتقدر له (في) إنْ كان ظرفاً للمضاف نحو **مكرُ الليل والنهار** أى مكرٌ في الليل ومكرٌ في النهار .

خاتمـــة

١٥١- قد تمَّ ما أتيـــحَ لي أن أنشئـهْ	في عام عشرين وألفٍ ومائه
١٥٢- بحمد ربنا وحسـن عونـــه	ومنّه ورفـــده وصـــونه
١٥٣- قصيـــدةً رائقـــة الألفـــاظِ	فكُن لما حـوته ذا استيـــقاظ
١٥٤- جعلهـــا اللـــه لكـل مبتدي	دائمة النفع بجاه[1] أحـــمد
١٥٥- صلى عليـه باريءُ العبـــادِ	والآلِ والصحبِ ذوي الرشاد

وقد تم كذلك هذا الشرح الوجيز الذي فتحنا به بعض المسائل المشكلة في هذا النظم الجميل ، ونرجو الله عز وجلّ أن يجعله خالصاً لرجهه وأن ينفع به إنه سميعُ مجيب .

وكان الفراغ منه منتصف ليلة الخميس الخامس من شهر جمادى الأخير سنة ثلاث عشر وأربعمائة وألف والجامع له محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أبَّ الشنقيطي التنواجيوي تاب اللّه عليه وعلى جميع المسلمين آمين ، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

※ مراجع الشرح :

كل ماكتب في هذا الشرح فهو مأخوذ من شرح ابن عقيل على الألفية ، وحاشية الخضري عليه ، أو من شرح المكودي على الألفية أو حاشية ابن حمدون عليه ، وربما أخذ من الفريدة وشرحها للسيوطي وتارة من العوامل المائة للجرجاني .

(١) جاه الرسول صلى الله عليه وسلم - أعظمُ جاه بلاشك ، ولكن التوسل به من الأمور المختلف فيها ، فهو لم يُعهد عن السلف ، والأفضل التوسل بحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه من التوسل بالأعمال الصالحة وهذا متفق على جوازه عند المذاهب الاسلامية .

القصيدة

١- قال ابنُ ابٌّ واسمُـهُ محمـدُ ... اللّه في كُلّ الأمـورِ أحمـدُ
٢- مُصلياً على الرسـول المُنتـقى ... وآلـه وصَحْبِـه ذوي التُـقى
٣- وبعدُ فالقصدُ بـِذا المنظـومِ ... تسهيلُ منثـورِ ابْنَ آجـرومي
٤- لمن أرادَ حفظَـهُ وعَسُـر ... عليه أن يحفظ ماقـد نُثِرَ
٥- اللّه استعينُ في كُـلّ عَمَـلْ ... إليهِ قصدي وعليهِ المُتّـكلْ

باب : الكلام ومايتألف منه

٦- إنّ الكلامَ عنـدنا فلتَسْتَـمعْ ... لفظ مُركب مُفيدُ قد وُضِـعْ
٧- أقسامُـهُ التي عليـها يُبنـى ... اسمٌ وفعْـلٌ ثم حـرفٌ مَعْـنى
٨- فالاسمُ بالخفْـضِ وبالتنوينِ أوْ ... دُخول ألْ يُعْرَفُ فاقفُ ماقفَوا
٩- وبحروف الجرِ وهي مِـن إلى ... وعن وفي ورُبَّ والبـا وعلى
١٠- والكـافُ واللامُ واوٌ والـتا ... ومنذ ومنـذُ ولعـلَّ حـتى
١١- والفعلُ بالسين وسوف وبقَـدْ ... فاعلـم وتا التأنيث ميـزُهُ وَرَدْ
١٢- والحَرفُ يُعـرفُ بألاّ يقبـلا ... لاسمِ ولافعـلِ دَليـلاً كَبَـلى

باب : تعريف الإعراب

١٣- الاعرابُ تغييرُ أواخـرِ الكَلِـمْ ... تقديراً أو لفظاً فذا الحـدَّ اغْتَنِمْ
١٤- وذلك التغييـرُ لاضْطَـراب ... عواملٍ تدخُـلُ للاعـراب
١٥- اقسامـهُ أربعـةٌ تُـؤمٌ ... رفعٌ ونصبٌ ثم خفضٌ جـزمٌ
١٦- فالأولان دون ريـب وقعـا ... في الاسمِ والفعلِ المضارعِ معا
١٧- فالاسم قد خُصِّصَ بالجر كمـا ... قد خُصِّصَ الفِعلُ بجزْمٍ فاعلـم

باب : علامات الاعراب

فصل : علامات الرفع

١٨- ضمٌ وواوٌ ألفٌ والنـــونُ ... علامةُ الرفع بهـــا تكـــونُ
١٩- فارفع بضم مُفردَ الاسمـــاء ... كجاءَ زيدٌ صاحـــبُ العـــلاء
٢٠- وارفع به الجمعَ المكسَّـر وما ... جُمعَ مـــن مؤنـثٍ فَســلما
٢١- كذا المضارعُ الذي لم يتصـلْ ... شيءٌ به كيهتـدي وكيصـلْ
٢٢- وارفع بـــواوٍ خمســةَ أخوكَ ... أبوكَ ذوُ مالٍ حمُــوكَ فُــوكَ
٢٣- وهكذا الجمعَ الصحيحَ فاعرف ... ورفعُ ما ثنيتهُ بالألـــــف
٢٤- وارفع بنون يفعلان يفعلـونْ ... وتفعـــلانِ تفعلـين تفعلون

فصل : في علامات النصب

٢٥- علامةُ النصبِ لها كُنْ محصياً ... الفتحَ والألـــفَ والكســـر ويا
٢٦- وحذفَ نونٍ فالذي الفتحُ بـــه ... علامةٌ ياذا النُهـــى لنصـــبه
٢٧- مُكسَّرُ الجموع ثـــمَّ المُفـــرَدُ ... ثمَّ المضـــارعُ الذي كتُســـعدُ
٢٨- بالألف الخمسـةَ نصبهَـا التزمْ ... وانصب بكسرِ جمعَ تانيث سلِمْ
٢٩- واعلم بأنَّ الجمـــعَ والمثنـــى ... نصبُهما بالياء حيـــث عنَّـــى
٣٠- والخمسة الأفعال نصبهَا ثبـتْ ... بحـــذفِ نونهـــا إذا مانُصبَتْ

فصل : في علامات الخَفْضِ

٣١- علامةُ الخفضِ التي بـــها يفي ... كسرٌ وياءٌ ثم فتـــحٌ فاقتفي
٣٢- فالخفضُ بالكسر لمفــردٍ وفا ... وجمع تكسير إذا ما انصـــرفا
٣٣- وجمـع تانيث سليـــمِ المبنَى ... واخفضْ بياء يا أخي المـــثنى
٣٤- والجمعَ والخمسةَ فاعْرفْ واعتَرِفْ ... واخفض بفتحِ كلَّ مالا يَنصرِفْ

فصل : في علامات الجزمِ

٣٥- إنَّ السكـونَ ياذوي الأذهـــان ... والحـذفَ للجـزمِ علامتـــان
٣٦- فاجزم بتسكـينِ مضـــارعاً أتى ... صحيحَ الآخـرِ كلـمْ يقُمْ فتى
٣٧- واجزم بحذفِ ما اكتسى اعتلال ... آخرُهُ والخمســـةَ الأفعـــالا

باب : الأفعال

٣٨- وهي ثلاثةٌ مضيٌ قد خــلا وفعـلُ أمـــرٍ ومضـــارعٍ عــلا
٣٩- فالماضي مفتوح الآخــرِ أبــدا والأمرُ بالجزم لدى البعض ارتدى
٤٠- ثم المضارعُ الذي في صـــدره إحـــدى زوائد أنيـت فـادْره
٤١- وحكمـــهُ الرفــعُ اذا يُجرَّدُ من ناصبٍ أو جازمٍ كتسْعَــدُ

فصل : في نواصب المضارعِ

٤٢- ونصــــبه بأنْ ولــنْ إذنْ وكي ولامِ كي لامِ الجحـــودِ يا أخي
٤٣- كذاك حتى والجـوابُ بالفـــا والواوُ ثُمَّ أوْ رُزقــت اللطـــفا

فصل : في جواز الفعل المضارع

٤٤- وجزمُهُ إذا أردت الجـــزمَ بلمْ ولمَّـــا وألـــمْ ألمَّـــا
٤٥- ولامُ الأمرِ والدُعاءِ ثـــمَّ لا في النهي والدُعــاءِ نلْتَ الأمَلا
٤٦- وإنْ وما ومَنْ وأنَّى مهـــما أياً مــتى أيــانَ أيــنَ إذ مَــا
٤٧- وحيثُما وكيفَــما ثـــمَّ إذا في الشعرِ لا في النثرِ فادْرِي المأخذَ

باب : الفاعل

٤٨- الفاعلَ ارفعْ وهوَ ماقدْ أسـندا إليه فعلٌ قبله قـــد وُجـــدا
٤٩- وظاهراً يأتي ويأتي مُضْمَـــرا كاصْطَاد زيدٌ واشتريتُ يَعْفُـــرا

باب : النائب عن الفاعل

٥٠- إذا حـذَفْتَ في الكلام فاعــلا مختصراً أو مبهماً أو جـــاهلا
٥١- فأوجب التأخيرَ للمفعولِ بــهْ والرفعَ حيـثُ نابَ فانتــبهْ
٥٢- فأولُ الفعلِ اضمُمَنْ وكسرُ ما قبيل آخـــر المُضيِّ حتْــــما
٥٣- وماقبيـــلَ آخر المُضَــارعِ يجبُ فتحُــهُ بــلا مُنــازِعْ
٥٤- وظاهراً ومضمراً أيضـاً ثبت كأكْرِمَتْ هندُ وهندُ ضُـــرِبتْ

باب : المبتدأ والخبر

٥٥- المبتدا اسمٌ منْ عواملَ سَلِـــمْ — لفظية وهو برفعٍ قـد وسِـــمْ
٥٦- وظاهراً يأتي ويأتي مُضْـــمَراً — كالقولُ يُستقبَحُ وهو مُفتَـــرى
٥٧- والخبرُ الجزءُ الذي قد أُســـنِدَ — إليه وارتفاعَهُ الْـزِمْ أبـــدا
٥٨- ومُفرداً يأتي وغيرَ مُفـــرد — فأولٌ نحـــو سعيدٌ مُهتــدي
٥٩- والثاني قلْ أربعةٌ مجـــرُورٌ — نحـــو العقُوبَةُ لمـنْ يجـــورٌ
٦٠- والظرفُ نحو الخيرُ عنـد أهلنا — والفعْلُ مـع فاعله كقولـــنا
٦١- زيدٌ أتى والمبتدا مــعَ الخــبرْ — كقولهم زيـدٌ أبـوهُ ذو بطَــرْ

باب : كان وأخواتها

٦٢- ورفعُك الاسمَ ونصبُــك الخبرْ — بهذه الافعال حكــمٌ مُعْـــتبَرْ
٦٣- ككَانَ أمسى ظلّ باتَ اصبــحَ — أضحى وصارَ ليسَ معْ مابَرِحـا
٦٤- مازالَ ماانفكَ ومافتيءَ مــا — دامَ ومامنها تصرّف احكُمـا
٦٥- لهُ بما لها ككـــان قائـــما — زيدٌ وكُنْ براً وأصبِــحْ صائـما

باب : إنّ وأخواتها

٦٦- عملُ كـــان عكســـهُ لإنّ أنْ — لكنّ ليت ولعــلّ وكـــأنْ
٦٧- تقولُ إنّ مالكـــاً لعَـــالمُ — ومثلهُ ليـت الحبيبَ قـــادمُ
٦٨- اكّدْ بإنّ أنّ شبّـــهْ بكـــأنْ — لكنّ ياصــاحي للاستدراكِ عنْ
٦٩- وللتمني ليت عندهم حصــلْ — وللترجي والتوقُّـــعِ لعـلْ

باب : ظنّ وأخواتها (أفعال القلوب)

٧٠- انصبْ بأفعالِ القلوب مُبتـدأ — وخبراً وهي ظننت وُجِـــدَ
٧١- رأى حَسِبتُ وجعلتُ زعـما — كذاك خِلتُ واتخذتُ علـــمَا
٧٢- تقول قد ظننتُ زيداً صـادقا — في قَولِهَ وخِلتُ عمراً حـاذقا

باب : النعت

٧٣- النعتُ قد قال ذوو الألبـــابِ | يتبعُ للمنعوتِ في الإعـــرابِ
٧٤- كذاك في التعريفِ والتنكيـرِ | كجاءَ زيدٌ صاحبُ الأمـــيرِ

باب : المعرفة والنكرة

٧٥- واعلم هُديت الرُشدَ أن المعرفهْ | خمسةُ أشيا عند أهل المعرفـــهْ
٧٦- وهي الضميرُ ثم الاسمُ العلمُ | وذو الأداة ثـــم الاسـمُ المبـهمُ
٧٧- وما إلى أحـدِ هـذِ الأربَعَــهْ | أضيفَ فافقه المثالَ واتبعـــهْ
٧٨- نحـــو أنا وهنـدُ والغــلامُ | وذاك وابـــنُ عمّنا الهُمَــامُ
٧٩- وإن ترى اسماً شائعاً في جنسه | ولم يُعيّـــن واحــداً بنفســه
٨٠- فهو المنكّرُ ومهــما تــردي | تقريب حدّه لفهم المُبتــــدي
٨١- فكـــلُ ما لألــفِ واللامِ | يصلُـحُ كالفــرسِ والغُـلام

باب : العطف

٨٢- هذا وإنّ العطفَ أيضــاً تابعُ | حروفهُ عَشَــرةٌ يا ســـامعُ
٨٣- الواوُ والفا ثمّ أوْ إمّا وبـــلْ | لكنْ وحتّى لا وأمْ فَجِــدْ تَنلْ
٨٤- كجاء زيدٌ ومحمــدٌ وقـــدْ | سقيتُ عمراً وسعيداً من ثمَدْ
٨٥- وقولُ عامرٍ وخـــالدِ سَـددْ | ومَنْ يتُبْ ويستقمْ يلقى الرشدْ

باب : التوكيد

٨٦- ويتبعُ المؤكـدُ التوكيــدَ في | رفعٍ ونصبٍ ثم خفضٍ فاعـرفِ
٨٧- كذاك في التعريف فاقفُ الأثرَ | وهذه ألفاظـــه كمـــا تـرى
٨٨- النفسُ والعينُ وكلّ أجمـــعُ | وما لأجمعَ لديهــــم يتبَــعُ
٨٩- كجاء زيدٌ نفسُـــه يصـــولُ | وإن قـومي كلهُــم عُـدُولُ
٩٠- ومــرّ ذا بالقــومِ أجمَعينا | فاحفـظْ مثالاً حسـناً مُبيناً

باب : البدل

٩١- إذااسمٌ أبدلَ من اسمٍ يَنْـحلُ ... إعرابَهُ والفعْـلُ أيضـاً يُبدلُ
٩٢- أقسامهُ أربعـةٌ فإنْ تَـردْ ... إحصاءهَا فاسمعْ لقولي تستفدْ
٩٣- فبدَلُ الشيءِ منَ الشيءِ كجا ... زيدٌ أخـوك ذا سُرورٍ بَهـجا
٩٤- وبدلُ البعضِ من الكل كـمَنْ ... يأكلُ رغيفاً نصفَهُ يُعطي الثمنْ
٩٥- وبَدلُ الاشتمالِ نحـو راقني ... محمـدٌ جمالهُ فشـاقَني
٩٦- وبدلُ الغَلَطَ نحو قدْ رَكـبْ ... زيدٌ حماراً فَرَساً يبغي اللعِـبْ

باب : المفعول به

٩٧- مهما ترى اسماً وقعَ الفعلُ به ... فذاك مفعولٌ فقُلْ بنصْـبه
٩٨- كمثلِ زُرتُ العالِـمَ الأديـب ... وقد ركبتُ الفـرسَ النجيبَ
٩٩- وظاهراً يأتي ويأتي مُضْـمَرا ... فأولٌ مثـالُه ماذُكـرَ
١٠٠- والثاني قُلْ مُنفصِلُ ومُتصِلْ ... كـزارني أخي وإيّـاهُ أصِلْ

باب المصدر

١٠١- المصدرُ اسمٌ جـاءَ ثالثاً لدى ... تصريفِ فعلِ وانتصابُهُ بـدا
١٠٢- وهو لدى كُلِ فتىً نَحْـويٌّ ... مابـين لفظـي ومَعْنـويٌّ
١٠٣- فذاك ماوافَقَ لفظَ فعْـله ... كـزُرتُهُ زيـارةَ لفضْـله
١٠٤- وذا مُوافِـقٌ لمعـناهُ بـلا ... وفاق لفظِ كفرحْتُ جَـذَلا

باب : الظرف

١٠٥- الظرفُ منصوبٌ على إضمار في ... إمَّا زمانياً مـكانياً يـفي
١٠٦- أما الزمانيُ فنحـو ماتـرى ... اليومَ والليلـةَ ثم سَـحَرَ
١٠٧- وغدوة وبكـرة ثم غـدا ... حينـاً ووقتاً ابـداً وأمـدا
١٠٨- وعتمة مسـاءَ أو صـباحاَ ... فاستعمل الفكر تنلِ نجـاحا
١٠٩- كذا المكانيُ مثالـه اذكُـرَ ... أمام قُـدامَ وخـلف ووراء
١١٠- وفوق تحت عِندَ مـعَ أزاءَ ... تِلْقاء ثمَّ وهُنـا حـذاءَ

باب : الحال

١١١- الحالُ للهيئـــاتِ أي لما انبـهم منها مُفسِّراً ونصبـــهُ انحتـمْ
١١٢- كجاء زيدٌ ضاحكــاً مبتهـجا وباع بكرٌ الحصـــانَ مُسرجـا
١١٣- وإنّي لقيت عمـــراً رائـــدا فعِ المثالَ واعـرفِ المقاصـدَ
١١٤- وكونه نكـــرةً ياصـــاحِ وفضلةً يجـــبُ باتضـــاح
١١٥- ولايكـونُ غالباً ذو الحـــالِ إلا مُعـــرَّفاً في الاســتعمال

باب : التمييز

١١٦- اسمٌ مُفسِّرٌ لما قـــد انبهـمْ من الذوات باسمِ تمييزٍ وُسـم
١١٧- فانصب وقلْ قدْ طاب زيدٌ نفساً ولي عليـه أربعـــون فلســا
١١٨- وخالدٌ أكـرمٌ مِـن زيـدٍ أبا وكونه نكرةً قـــد وجـــبَ

باب : الاستثناء

١١٩- إلاَّ وغيرُ وسوَى سُوًا سَــوا خلا عدا وحاشـا الاستثنا حـوى
١٢٠- إذا الكلامُ تمَّ وهـــوَ موجَبُ فما أتى من بعـــدِ إلاَّ يُنصبُ
١٢١- تقولُ قامَ القـــومُ إلا عمـــراً وقد أتانا النـــاسُ إلا بكـــرا
١٢٢- وإن بنفيٍ وتمـــامٍ حُلّـيا فأبدلْ أو بالنصب جيءْ مُستثنيا
١٢٣- كلمْ يقمْ أحـدٌ إلا صـــالحُ أو صالحاً فهو لذيـــنِ صـــالحُ
١٢٤- أو كان ناقصـاً فأعـربهُ علـى حسَبَ ما أو جبت فيه العـمل
١٢٥- كمـا هدى إلاَّ محمـدٌ وما عبدتُ إلاَّ اللّهَ فاطـرَ السـما
١٢٦- وهل يَلوذُ العبدُ يـومَ الحشـرِ إلا بأحمـــد شفيـعَ البـــري
١٢٧- وحكمُ ما استثنتَهُ غيرُ وسوى سُوى سَوا أن يُجـرَ لاســوى
١٢٨- واجرُرْ أو انصبْ مابحاشا وعدا خـــلا قـــد استثنيتـهُ مُعتَقدا
١٢٩- في حـــالة النصب بها الفعلـيه وحالة الجـر بهـــا الحرفيـــه
١٣٠- تقولُ قامَ القومُ حاشـا جعفـرا أو جعفرٍ فقِسْ لكي ماتظـفـر

باب : لا النافيه للجنس

١٣١- إنصب بلا مُنكّراً مُتّصِلَ ... من غير تنوينِ إذا أفردتَ لا
١٣٢- تقولُ لا إيمان للمرتاب ... ومثله لاَ ريبَ في الكتاب
١٣٣- ويجب التكرارُ والإهمالُ ... لها إذا ماوقع انفصالُ
١٣٤- تقول في المثال لا في بكرِ ... شُحٌّ ولابُخلٌ إذا ماستُقرى
١٣٥- وجازَ إن تكررت متصله ... إعمالُها وأن تكون مهمله
١٣٦- تقولُ لاضد لربنا ولا ... ندّ ومن يأتي برفعِ فاقبلَ

باب : المنادى

١٣٧- إنّ المنادى في الكلامِ يأتي ... خمسة أنواعِ لدى النُحاة
١٣٨- المفردُ العلمُ ثم النكرَة ... أعنى بها المقصودة المشتهره
١٣٩- ثمة ضد هذه فأنتبه ... ثم المضاف والمشبهُ بِه
١٤١- فالأولين ابنِهما بالضم ... أوماينوب عنه ياذى الفهم
١٤٢- تقولُ ياشيخُ ويازُهيرُ ... والباقي أنصِبنَّهُ لاغيرُ

باب : المفعول لأجله

١٤٣- وهو الذي جاء بياناً لسببْ ... كينونةَ العاملِ فيه وانتصبْ
١٤٤- كقُمتُ إجلالاً لهذا الحَبرِ ... وزرت أحمدَ ابتغاء البرِ

باب : المفعول معَهُ

١٤٥- وهو اسمُ انتَصَبَ بعد واوِ ... معيةِ في قول كُلّ راوي
١٤٦- نحو أتى الأميرُ والجيشَ قُبا ... وَسَارَ زيدُ والطريقَ هارباً

باب : مخفوضات الأسماء

١٤٧- الخفضُ بالحرفِ وبالإضافة كمثل أكرم بأبي قحافه
١٤٨- نعم وبالتبعيّة التي خلتْ وقُررت أبوابُها وفُصّلت
١٤٩- ومايلي المضاف باللام يفي تقديره بمنْ وقيل أو بفي
١٥٠- كابني استفادَ خاتِمي نُضاري ونحو مكرُ الليلِ والنهارِ

خاتمة

١٥١- قد تمَّ ما أتيحَ لي أن أنشئهْ في عام عشرين وألفِ ومائهْ
١٥٢- بحمد ربنا وحسن عونه ومنِّه ورفْده وصونه
١٥٣- قصيدةَ رائقة الألفاظ فكُن لما حوته ذا استيقاظ
١٥٤- جعلها الله لكل مبتدى دائمة النفع بجاه أحمد
١٥٥- صلى عليه باريءُ العبادِ والآلِ والصحبِ ذوي الرشادِ

تمت والحمدلله

الفهرس

فَتحُ القَديرِ

﴿ على نَظْمِ التَّيْسِيرِ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله المتفضل على العبيد بالإعراب عن كلمة التوحيد ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه الأمجاد ، والتابعين لهم باحسان الى يوم الميعاد .

وبعد فهذا تعليق وجيز على نظمنا المسمى **(بتيسير الإعراب)** الجامع لأهم ماشتمل عليه كتاب **(العوامل)** للعالم الجليل أبي بكر عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة أربعمائة وإحدى وسبعين هجرية وقد سميت هذا الشرح **(بفتح القدير على نظم التيسير)** وكانت عوامل الجرجاني نثراً ولم يكن فيها تمييز الاسم من الفعل والحرف ، ولم نر عليها شرحاً ، ولكني اتكلت على الله في محاولة تقريب علم النحو للمبتدئين في أسلوب محصور بالعدد لكل عامل ومعمول مع علامات الإعراب ، وقد كان المؤلف حصر تأليفه في ثلاثة أبواب : **الباب الأول** منها : في العوامل ، **والباب الثاني** : في المعمول ، **والباب الثالث** : في علامات الإعراب ، فاتبعت أسلوبه في الأبواب . وفي ترتيب أحكام كل باب ، وزدت في البداية مقدمة في تمييز الاسم من الفعل والحرف ومايعرف به كل واحد منها من العلامات الأولية .

قال الناظم وهو محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أبَّ التنواجيوي الشنقيطي الحوضي :

١- حمداً لمن أعربَ عن وجودهِ	**بصُنْعهِ الكون بمَحْضِ جودهِ**
٢- صلى وسلم على محمد	**وآله وصحبه للأبد**
٣- وبعدُ ذي مائةُ حكم شمَلَتْ	**أحكامَ نحوٍ للمُهمات حَوَتْ**
٤- سميتها التيسيرَ للإعراب	**لخدمةِ السُّنةِ والكتاب**

لقد بدأ بالحمد والصلاة على النبي ﷺ اقتداء ، بماورد في الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ ثم بين كون النظم يشتمل على مائة حكم متعلقة بالإعراب ، وبين أن هذه المائة قد اشتملت واحتوت على مهمات المسائل المتعلقة بالإعراب ، كما سيتبين ذلك فيما يأتي في النظم ، وقال إن النظم قد سماه **(بتيسير الإعراب)** ولاشك أن حصر عوامل الإعراب في ستين عاملاً ، وحصر المعمول فيه من الأسماء والافعال في ثلاثين عاملاً ، وحصر علامات الإعراب في عشر علامات ، وكل هذة الأحكام في أربعة وأربعين بيتاً بأسلوب يمكن أنْ يفهمه كل مبتديء ، لاشك أن هذا يظهر فيه تيسير الله عز وجل المقرب للإعراب ، وقد بين الناظم ان القصد من خدمة فن الإعراب هو أن يكون ذلك وسيلة لخدمة الكتاب والسنة اللَّذين وردا بلسان عربي مبين بالإعراب عن مضمون تراكيب الكلام ، ثم قال :

(مقدمة)

٥- الكَلاَمُ نَحـوُ لفظ للمعنى يتم واسم وفعلِ حرف أقسام الكلم
٦- فالاسمُ بالحِس وتَنْوينٍ وجـر فعلُ بسينٍ قدْ وتا والحَـرْفُ ذرْ

الكلام عند النحاة هو : اللفظ المركب المفيد بالوضع ، فلابد فيه من أن يكون ملفوظاً باللسان ومركباً من كلمتين فأكثر ، ولو كان تركيباً معنوياً مثل **(اقرأ)** التي تتركب من فعل الأمر وفاعله المستتر ، ولابد أن تحصل منه إفادة يحسن سكوت المتكلم عليها ، ولابد أن يكون المتكلم به يقصد الإفادة به .

فخرج باللفظ الخط والإشارة ونحوهما ، وخرج بالمُركَّب الكلمة الواحدة مثل **المعلم** **أو** **المدرسة** من دون أن يسند خبراً لذلك ، وبالمفيد ، التركيب غير المفيد نحو : **إن قام المعلم** ، فهذا تركيب لايشتمل على إفادة بهذه الصفة ، وقولنا : **(بالوضع)** خرج به الكلام الصادر من النائم مثلاً إذا كان مركباً فيه إفادة ، فلايسمى كلاماً في النحو ، لأن صاحبه لم يقصد به الإفادة لأنه نائم ، ثم قال : إن الاسم يعرف بالحس ، وهو كل مايدرك باحدى الحواس الخمس مثل ، السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، ويعرف بحروف الجرّ التي سيأتي حصرها ، ويعرف بالتنوين ، والفعلُ يعرف بالسين ، وقد ، وبالتاء الساكنة ، ولاعلامة للحرف ، ثم قال :

الباب الأول : في العوامل

٧ - فَللعَوامل ستـونَ ثُـمَّ ذي لفظية أو معنويـةِ خُـذي
٨ - وقَسَّموا لفظيـةً إلى السـماعْ مع القِياس وللأولى لانـزاعْ
٩ - جاءَتْ حُرُوفُ جَرِّ الاسم من إلى حتى خَلا حاشا عدا في عن على
١٠- ومُذْ ومُنذُ رُبَّ كـي واوُ ولامْ والتا لعلى لـولا با كافُ تمَـامْ

يعني أن العوامل تبلغ ستين عاملاً ، وهذه الستون منقسمة الى عوامل **لفظية** وأخرى **معنوية** **فاللفظية** هي العوامل التي توجد منطوقاً بها نطقاً صريحاً ، **والعوامل المعنوية** هي التي

لاينطق بها بل يكون عملها معنوياً لزوماً ، مثل العامل في رفع المبتدأ مثلاً ، ثم إن العوامل اللفظية تنقسم هي الأخرى الى قسمين ، فمنها عوامل سماعية محصورة في ألفاظ معنوية ، وقسمها الآخر قياسي ، وسنقدم الكلام على العوامل السماعية ، وهي تبلغ تسعة وأربعين عاملاً كما سيصرح بذلك النظم ، وجاء في مقدمتها حروف الجر وهي عشرون حرفاً ، فمنها **(من وإلى)** ومنها **(حتى)** مثل: ﴿**حتى مطلع الفجر**﴾ ومنها **(خلا وعدا وحاشا)** وهذه الثلاثة حروفُ للجر وللاستثناء ويستثنى بها اسماً منصوباً فتُجْعَل أفعالاً ، ومنها **(في ، وعن ، وعلى ، ومذ ، ومُنذُ ، ورُبَّ)** ومنها **(كي)** وهي لاتجر إلا **(ما)** الاستفهامية ، أو **(ما)** المصدرية ، أو **(إن)** المصدرية فما الاستفهامية مثل **(كيمه)** بحذف ألف ما والوقف على هاء السكت بعدها ، ومثال ما المصدرية قول الشاعر .

(إذا أنت لم تنفع فضر فانما — يرجى الفتى كيما يضر وينفعا)

ومثال إن المصدرية قول الشاعر :

(أكُلَّ الناس اصبحت مانحاً — لسانك كيما أن تغر وتخدعا)

وهي في هذه المواضع بمعنى اللام ، ومنها **(لعل)** على القول الصحيح عند غالبية النحاة وشاهد ذلك قول الشاعر :

(لعلَّ اللهِ فَضَّلَكُم علينا — بشيء إن أمَّكُمْ شَرِيُم)

بجر كلمة **(اللهِ)** بعد لعل ، ومنها **(متى)** وهي في لغة هذيل مثل **(مِنْ)** ومثال ذلك قولهم : **أخرج الرسالة متى كمه** ، أي من كمه ، ومن حروف الجر **(الواو)** و **(التاء)** في القَسَم ومنها **(الباء)** و **(الكاف)** و **(اللام)** و **(لولا)** ، ولحروف الجر معاني جميلة للغاية أعرضنا عن تتبعها للاختصار فطالعوها في المطولات [1] ، ثم قال :

١١- حروفُ نصب الإسم إنَّ أنَّ ثُمَّ — كأنَّ ليتَ علَّ لكنَّ تضُم
١٢- كذا إلا عندَ تمامِ الموجب — ولالنفي الجنس أيضاً تُحتسَب
١٣- ماقبل إلا بعد نصبِ يرفَعُ — اسماً كذاكَ لا لِذا فاستمعوا

(١) انظرها في التعليق على الإيضاح المفهوم ص (٦) .

يعني أن الحروف التي تنصب الاسم ثمانية وهي **(إنَّ)** بكسر الهمزة و **(أنَّ)** بفتحها و **(كأنَّ)** و **(ليتَ)** و **(لعلَّ)** وفيها لغة بـ **(عل)** بحذف اللام الأول ، وهي التي مشى عليها النظم للوزن ، و **(لكن)** ومنها **(إلا)** التي جاءت للاستثناء من كلام تام غير منفي ، أما إذا كان تاماً منفياً فالاستثناء بها قد ينصب فيه المستثنى وقد يرفع ، ورجح بعضهم في هذه الحالة رفع الاسم المستثنى بعد الكلام التام المنفي إذا كان الاستثناء متصلاً ، أي المستثنى فيه يُعد من جنس المستثنى منه أو من نوعه مثل : **ماتأخر أحد إلا رجلٌ أعرج** ، برفع رجل ، وأما إذا كان الاستثناء بعد الكلام التام المنفي فالأولى فيه النصب مثل : **لم يبق في دارهم أحدٌ إلا وتداً** ، فالوتد ليس من جنس المستثنى منه .

ومن الحروف التي ينصب الاسم بعدها **(لا)** النافية للجنس مثل : **لارجلَ يرضى بالعار** وهذا المثال وارد في عملها في الاسم الذي ليس مضافاً ولاشبيهاً بالمضاف ، وهي تركب معه ، ويبني على الفتح مثل : **لاحول ولاقوة إلا بالله** ، ويظهر النصب تماماً في المضاف وشبيه المضاف ، مثال المضاف قولهم : **لاطالب علم محروم** ، ومثال شبيه المضاف وهو (كل اسم يعمل فيما بعده أيّ عملٍ) **(لاطالعاً جبلاً عندنا)** ، ثم ذكر ان ماقبل **(إلا)** من هذه الحروف وهي **(إنَّ وأنَّ وليت ولكن ولعل وكأنَّ)** فانها بعد نصبها الاسم ترفع الخبر مثل : **﴿إن اللهَ غفورٌ رحيم﴾** ، **(وليت الاستاذ حاضرٌ)** ، وكذلك مابعد **(إلا)** من هذه الحروف الثمانية وهي : **(لا)** التي لنفي الجنس فانها بعد نصبها للاسم ترفع الخبر مثل : **لاطالبَ علمٍ محرومٌ** ، ثم قال :

١٤- ومَا ولابِمعنى ليسَ ترفعانِ اسماً وتنصبُ المُتِمَّ فاستبانِ

يعني أن **(ما)** النافية و **(لا)** النافية المشبَّهتان بليس ، ترفعان الاسم وتنصبان الخبر مثل عمل ليس ، ولكن **(لا)** لاتعمل إلا في الاسماء النكرة مثل قول الشاعر :

(تعز فلاشيءُ على الارض باقياً ولا مما قضى الله وافيا)

فرفع **(شيءُ)** وهو نكرة على أنه اسم لها ونصب **(باقيا)** وهو نكرة كذلك على أنه خبر لها .

وأما **(ما)** فانها تعمل عمل ليس بأربعة شروط ، وهي : كونها لاتزاد بعدها **(أن)** لأنها لاتزاد بعد **(ليس)** ومالايقبل في المشبه به فوجوده مع المشبه يبعده عن المشبه به ، والثاني : أن لايُبطل النفي عن خبرها ، وإلا فلاتعمل مثل : **مازيد إلا كريم** ، فخبرها بطل عنه النفي فبقيت هي بدون عمل ، وصارت الجملة من مبتدأ وخبر قبلهما حرف نفي وبينهما حرف حصر ، والشرط الثالث : لايتقدم خبرها على اسمها فلا بد لصحة عملها من أن يكون اسمها قبل خبرها مثل : **مازيد لئيماً** ، فلو قدم الخبر على الاسم بطل عملها ، والشرط الرابع : أن لايتقدم معمول خبرها على اسمها ، إلا إذا كان معمول خبرها ظرفاً أو جاراً أو مجروراً ، ثم قال الناظم :

١٥- أحرفُ نصبٍ للمضارعِ كـأنْ — ولَنْ وكَيْ ومَعْ هـذه إذَنْ
١٦- وجزْمُه بكلماتٍ مثـلَ لَـمْ — لَمّاً ولامِ الامرِ ثُـمَّ لا وثَـمْ
١٧- فعلين إنْ مهما ومَن كذاكَ ما — أيـنَ متى أنّى وأيُّ حَيْثُـما
١٨- إذْ ما إذا ما شرطهـا مُقَـدَّمْ — وبعدهُ الجزا بِذا قد جزَموا

لقد كان المصنف في السابق يتكلم على عوامل الأسماء السماعية ، والآن شرع يتكلم على العوامل التي تعمل في الفعل المضارع ، وبدأ بعوامل نصبة فذكر منها أربعة ، وهي **(أنْ)** بفتح الهمزة وسكون النون و **(لن)** و **(كي)** و **(إذن)** مثل : **﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ و "لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة"** و **﴿كي تقر عينها﴾** وماترك من نواصب الفعل المضارع فهو فرع عن الأربعة المذكورة ، ومشبه بها مثل لام كي ، وفاء الجواب وواوه ، والواو التي بمعني حتى ، فان كل واحد منها تقدر بعده **(أن)** مستترة .

وأما جوازم الفعل المضارع فذكر منها خمسة عشر ، وهي : **(لم ولما)** التي لنفي الماضي مثل **﴿لم يلدْ ولم يولدْ﴾** و **(لما)** النفي بها يستغرق الماضي كله بخلاف **(لم)** فإنك يمكن أن تقول : **لم يرتكبْ ذلك إلا في آخر حياته** ، ولايمكن أن تجعل محلها **(لما)** لشدة استغراق نفيها لما مضى الى الحالي ، ولام الامر مثل : **﴿لينفقْ ذو سعة من سعته﴾** ولا الناهية مثل **﴿لاتحزنْ عليهم﴾** ومثلها **(لا)** للدعاء مثل : **﴿لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾** والفرق بين **(لا)** التي للنهي والتي للدعاء هو كون **(لا)** إذا كانت صادرة من الأعلى لعبده أو من تحته فهي نهي ، وإن

كانت صادرة من الأسفل فهي دعاء ومثلها **(لام)** الأمر ، وهذه الجوازم الأربعة حروف ، ومعها جازمان آخران من الحروف وسننبه عليها بعد ، وباقي الجوازم أسماء ، ثم إن الجوازم التي سبقت لاتجزم إلا فعلاً واحداً أما مايأتي منها فانه يجزم فعلين ، وهذا هو ما أشار له الناظم بقوله في آخر البيت الثاني من الأبيات السابقة وأول الثالث الى تمام الربع **(ثم . فعلين ان مهما ومن)** الخ بمعنى أن الجوازم يوجد فيها مايجزم فعلين مثل **(إنْ)** و **(مهما)** نحو **﴿إن ينتهوا يُغفرْ لهم ماقد سلف﴾** **﴿إن يشأ يرحمكم﴾** و **﴿مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها﴾** الآية ، ومثال **(مهما)** هنا لايظهر فيه جزم الجواب لأنه جملة ، وجزمها معنوي فهي في محل جزم ، وهي قوله سبحانه **﴿فمانحن لكم بمؤمنين﴾** و **(مَن)** مثل **﴿من يعملْ سوءاً يجز به﴾** و **(ما)** مثل **﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾** و (أين) فهي ظرف مكان مثل **﴿أينما تكونوا يدركْكم الموت﴾** و **(متى)** فهي ظرف زمان مثل قول الشاعر :

(ولستُ بحلال التلاع مخافة ... ولكن متى يسترفدْ القوم أرفدْ)

والشاهد في الشطر الأخير ، و **(أنى)** مثل قول الشاعر :

(خليلي أنّي تأتياني تأتيا ... أخاً غير ما يرضيكما لايحاول)

والشاهد في الشطر الأول منه ، وهي ظرف مكان ، و **(أي)** معناها بحسب ماتضاف إليه وهي إسم ، ومثال الجزم بها ، **أي شيء تفعْله افعْله معك** ، بجزم فعلين ، أو : **أي وقتٍ تسافرْ أسافرْ أنا** و **(حيثما)** وهي ظرف مكان نحو : **حيثما تذهبْ أذهبْ معك** ، ومثله قول الشاعر :

حيثما تستقمْ يقدر لك الله ... نجاحاً في غابر الأزمن

و **(إذ ما)** وهي حرف عند سيبوية ، وقال المبرد إنها اسم ، وهي بمعنى **(إن)** مثل قول الشاعر :

وإنك إذ ماتأتي ما أنت آمر ... به تُلف من إياه تأمر آتيا

و **(إذا ما)** مثلها .

فهذه هي جوازم الفعل المضارع ، والجوازم التي تجزم فعلين ، الأول منها يسمى فعل الشرط والثاني يسمى فعل الجواب أو الجزاء ، ثم قال :

١٩- فَذي عواملُ سَماعٍ عدّ طَمْ وتِسعةِ فيها القياسُ مُنحتِمْ

يعني أن الجزء السماعي من العوامل هو الذي تقدم ذكره وعدده يساوي عدد نقط حروف **(طم)** بحساب الجمل ، وهو تسعة وأربعون ، والقسم الثاني من العوامل اللفظية هو العوامل القياسية وهو تسعة وإلى تعدادها أشار بقوله :

٢٠- فالفعلُ مطلقاً إن تَمّ أو نَقَصْ يرفعُ وقد يُنصبُ بِنسخٍ أو أخَصْ
٢١- كذاكَ اسمُ فاعلِ كفعلهِ واسمُ لمفعولِ رُكِّبْ لِجَهْلِهِ

يعني أن العوامل اللفظية القياسية يأتي في مقدمتها الفعل سواء كان فعلاً تاماً أو ناقصاً والفعل التام هو الذي يكتفي بفاعله المرفوع ، والناقص هو الذي لايكتفي بمرفوعه ، وغالباً مايكون من أخوات كان مثل **(فتيء)** و**(ليس)** و**(زال)** ، فلايكتفي واحد منها بمرفوعه فيكون تاماً ، وقد لايكتفي به فيكون ناقصاً ، وعلى كل حال فكل فعل يعمل الرفع للأسماء سواء كان تاماً أو ناقصاً ، وقد يعمل النصب للأسماء على وجه النسخ للابتداء مثل ظن وأخواتها ، ومثل كان وأخواتها في نصبها للخبر ، وقد تنصب الأفعال الأسماء على وجه أنها مفاعيل لها على وجه ليس فيه نسخ للابتداء وهذا هو معنى قول الناظم **(وقد ينصب بنسخ أو أخص)** .

ثم قال : إن من العوامل اللفظية القياسية اسم الفاعل ، فانه يعمل كعمل فعله بشرطين **أحدهما** : أن يكون بعيداً عن الدلالة على الماضي ، بأن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال ، **والشرط الثاني** : أن يستند ويعتمد على شيء قبله يقربه من معنى الفعل ، مثل الاستفهام ، أو النفي ، أو يكون صفة ، أو مسنداً إلى اسم آخر نحو : **أقائم زيد** ، أو :**ماقائم زيد الآن أو غداً.**

ومن العوامل اللفظية القياسية كذلك : اسم المفعول ، فانه يعمل عمل الفعل المسند للمجهول نحو : **مكره أخوه لابطل** ، برفع (أخيه) على أنه مفعول لم يسمى فاعله ، فهو مرفوع بالنيابة عن فاعله ، وشرط عمل اسم المفعول مثل شروط عمل اسم الفاعل تماماً ، وهي الدلالة على الحال أو الاستقبال مع الاستناد على مايقربه من الفعل ، مثل الاستفهام أو النفى أو كونه صفة أو مسنداً إلى اسم آخر ، ومعنى قول الناظم **(ركب لجهله)** يعني أن اسم المفعول بمنزلة الفعل الذي جهل فاعله فانه يركب في اللفظ مع مفعوله ويرفع به من أجل فاعله ثم قال :

٢٢- وَصِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بالفاعــــل وأفْعَلَ التفضيــل أيضــاً قابــلْ
٢٣- إلحاقُ مصدرٍ بفعل نقلــوا والاسمُ إن أضيفَ جَـــراً يعمــلُ
٢٤- ونَصَبَ التَّمييزُ اسما انْبَهَمْ ومابمعنى الفِعلِ يُعطي ما ارْتَسَمْ

يعني أن الصفة المشبهة باسم الفاعل تعمل عمل الفعل الذي اشتقت منه ، وهي من العوامل اللفظية القياسية ، وهي تفترق مع اسم الفاعل بكونها تضاف لفاعلها في الأصل مع استحسان ذلك واسم الفاعل ليس كذلك فاضافته إلى فاعله علة غير مستحسنه ، واسم الفاعل يكون من الفعل المتعدي واللازم ، والصفة المشبهة به لاتكون غالباً إلا من اللازم ، وشروط اسم الفاعل التي اشترطت لعمله مشترطة في الصفة المشبهة به وقد تقدمت ، إلا أنها هي لا تعمل في المستقبل بخلاف اسم الفاعل ، وهي ترفع الفاعل وتنصب المفعول وتجر بالاضافة ، ولها أحكام كثيرة تراجع في المطولات .

ومن العوامل اللفظية القياسية **(أفعل)** الدالة على التفضيل ، والغالب فيها أنها ترفع الضمير في لغة جميع العرب مثل قولك : **زيد أفضل من عمرو** ، وأما رفعها للاسم الظاهر ففيه خلاف بين العرب ، وقد حكى سيبويه عن بعض العرب كونه يرفع الظاهر ولو لم يعاقب الفعل ، أما إن عاقب الفعل وكان في موضع لو أزيل منه وجيء بفعل مكانه لكان صالحاً ، فانه في هذه الحالة يرفع الظاهر بكثرة مثل : **مارأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد** ، فالكحل مرفوع بأفعل التفضيل على وجه القياس لأنه هنا يمكن أن ينوب عنه الفعل فنقول : **مارأيت رجلاً يحسن في عينيه الكحل كحسنه في عين زيد** ، وهي تجر بالاضافة .

ثم إن من العوامل اللفظية القياسية : **(المصدر)** ، فهو يعمل عمل فعله بشرط أن يمكن أن يحل محله الفعل مقروناً بـ **(أنْ)** أو **(ما)** المصدرية مثل : **أعجبني قيامك** ، أي أن تقوم ، **وعجبت من قيامك** ، أي مما تقوم ، ويعمل في الجر بالاضافة وكل اسم أضيف فانه يعمل الجر فيما أضيف إليه بكيفية قياسية ، وعليه فالإضافة من العوامل اللفظية القياسية .

ومن العوامل القياسية : النصب على التمييز بالمبهم ، فعندما يقع إبهام والتباس بين الذوات فالاسم المفسر الذي قد انبهم ينصب التمييز ، فالمبهم هو العامل اللفظي الذي نصب الاسم .

ومن العوامل اللفظية القياسية كذلك : جميع الألفاظ التي تأتي بمعنى الفعل مثل اسم الفعل ونحوه ، فانه يعمل عمل الفعل مثل : **دونك زيد** ، أي خذه ، فدونك هنا اسم فعل بمعنى الفعل .

ثم قال :

٢٥- وعاملُ المعنى لِرَفعِ المُبتدا　　　ورفعُ ماضارعَ أيضاً قــد بدا

يعني أن العوامل المعنوية اثنان فقط ، وهما : عامل رفع المبتدأ ، فانه يعد عاملاً معنوياً ، مع أن البعض يقول إنه مرفوع بالخبر ، فالصحيح أنه مرفوع من أجل كونه عمدة في الكلام يعتمد عليه وهي مايصلح المغنى لوجوده ويختل لعدمه ، ومن حق العمدة الرفع ، وهذا عامل معنوي ، والعامل المعنوي الثاني : هو رافع الفعل المضارع المجرد من عوامل النصب والجزم ، فانه عامل معنوي ، ولعله ملحوق بالمبتدأ في الرفع بالعامل المعنوي ، ثم قال :

الباب الثاني : في المعمول

٢٦- ثُمّ ثلاثـــونَ مـــنَ الأحكـــامِ　　　أتت في مَعْمول فَخُـذْ كـلامِ
٢٧- وهو على ضربينِ معمولُ أصيلْ　　　ومعمولُ بالاتبّاع كالدَّخـــيلْ
٢٨- وأول بالرفع والنصَّـــبِ وجَــرْ　　　لاسمِ وجزمِ للمضارعِ استقَـرْ

يعني أن المعمول يبلغ تعداده ثلاثون معمولاً ، خمسة وعشرون منها معمولات بالأصالة ، وخمس معمولات بالتبعية ، والمعمولات بالأصالة منها مجموعة مرفوعة ، ومجموعة منصوبة والرفع والنصب مشتركان بين الأسماء ، ومنها ماهو مجزوم والجزم خاص بالأفعال ، وقد شرع في تبيين المرفوعات فقال :

٢٩- فالرفعُ في الفاعل مَعْ نائبـهْ　　　ومبتــدا وخَــبَرِ فانتَبِــــهْ
٣٠- واسمُ لباب كانَ والخَبَرُ مِــنْ　　　باب لإنّ مثلُهـــا لا فاستَبِـــنْ
٣١- واسمُ ماولا بمعنـــى ليسَ ثُمّ　　　مُضارعُ مــن نصْبِ او جزم سلِمْ

يعني أن الرفع وهو يشمل تسعة أنواع يأتي في الفاعل ، وهو الاسم المرفوع المذكور قبله فعل تام أصلي الصيغة مثل : **جاء المعلم ، وكتبت الدرس** ، فالمعلم هو فاعل فعل جاء ، وهو ظاهر غير ضمير وأما الفاعل الذي هو ضمير فمثاله التاء من قولك : **كتبت الدرس** .

والمرفوع الثاني : النائب عن الفاعل وهو الاسم المرفوع المذكور بعد فعل جهل فاعله ، أو حذف للاختصار ، أو أريد إخفاء اسمه على الناس ، مثاله : **سُرِق المتاعُ** وأنت لاتعرف من سرقه ، أو تريد إخفاءه ، ولابد في الفعل المسند للنائب عن الفاعل من ضم حرفه الأول وكسر ماقبل آخره إن كان ماضياً كالمثال السابق ، وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ماقبل آخره كقولك : **يُكْرَمْ زيدٌ** ، بضم الياء وفتح الراء .

والمرفوع الثالث : المبتدأ : وهو الاسم المرفوع الذي لم يعمل فيه عامل ظاهر وخبره المفرد مرفوع كذلك وهو الرابع ، مثالهما : **العلم نور .**

والمرفوع الخامس : هو اسم باب **(كان)** وأخواتها وهي **(أمسى وظل وبات وأصبح وصار وليس وزال وبرح ومافتيء ومانفك ومادام)** فهذه العوامل ترفع الاسم وسيأتي أنها تنصب الخبر ، مثال ذلك **﴿كان الله غفوراً رحيماً﴾** و : **بات الليل مقمراً وأصبح الجو جميلاً .**

والمرفوع السادس : خبر **(إن)** وأخواتها وهي : **(ان وليت ولعل وكأن ولكن)** فهذه العوامل الستة سيأتي أنها تنصب الاسم وهنا المراد ذكر كون خبرها مرفوعاً بعد الاسم المنصوب نحو : **إن زيداً عالم ولكن أخاه جاهلٌ ، وليت الاستاذَ عالمٌ بذلك .**

والمرفوع السابع : خبر **(لا)** التي لنفي الجنس مثل : **لاطالبَ علمٍ محرومٌ** ، برفع **(محروم)** على أنها خبر لا ، أما اسمها فمنصوب وسيذكر مع المنصوبات .

والمرفوع الثامن : اسم **(ما)** و **(لا)** المشبهتين بليس مثل : **مازيدٌ بجاهل** ، و**(لا)** مثالها : **لاشيءُ على أرض باقيا** انت تتعلم الأدب ، وتكتب الدرس ، ثم قال :

والمرفوع التاسع : الفعل المضارع الذي لم يدخل عليه عامل نصب ولاجزم مثل :

٣٢- والنصبُ في ثلاثةَ اعشرَ لَزِمْ — مَفْعولَ مطلق ومفعولِ عُلِـمْ
٣٣- والظرفُ والمفعولُ لَهْ ومَعَهْ — والحالُ والتَّمييزُ فاعرف حَدَّهُ
٣٤- ومستثنى وخبرٌ لِبابِ كانْ — واسمُ لبابِ إن فاعرف البيانْ

يعني أن المنصوبات تبلغ ثلاثة عشر منصوباً ، **أولها** : المفعول المطلق ، ويعرفه بعض الطلبة بالمصدر ، وهو الاسم الذي يأتي في الدرجة الثانية عند تصريف الفعل على المذهب الكوفي الذي

يقول: إن الفعل هو الأصل ، مثل : **تعلم يتعلم تعلماً وحفظ يحفظ حفظاً .**

والمنصوب الثاني : المفعول به ، وهو معروف عند الطلبة بكونه الاسم المنصوب بعد فاعل الفعل ، نحو : **كتبت الدرس ، وفهمت الحكم .**

والمنصوب الثالث : الظرف وهو الاسم الدال على وقت من الزمن ، أو مكان من الأمكنة نحو : **جاء الإمام يوم الجمعة وجلس أمام بعض الصفوف وتأخر وراء صفوف** فكلمة **(يوم)** ظرف زمان ، وكلمة **(أمام ووراء)** كل منهما ظرف مكان ، والمنصوب بالظرفية أكثر من أن يحصر .

الرابع : المفعول لأجله ، وهو الاسم الدال على أن بعض الأعمال يقام بها من أجل حصوله مثل: **قمت إجلالاً لمعلمي ، وتعبت في التعلم طرداً للجهل** ، فكلمة **(طرداً)** مفعول لأجله وكذلك كلمة **(إجلالاً)**.

والمنصوب الخامس [1] : المفعول معه .

المنصوب السادس : الحال ، وهو اسم تفسر به الحالات المنبهمة أي الغامضة ، مثلاً : إذا كان صديقك في اجتماع فيه مزاحمة على الحصول على شيء ، وهو يؤيد بعض الحاضرين وأخبروك أنه قدم وأنت تريد أن تعرف هل نجح قومه أم لا تقول : كيف كان حاله وقت قدومه ، فإذا قالوا لك : **جاء ضاحكاً مبتهجاً** ، فقد بينوا الحالة التي لم تكن تعرفها قبل ذكر الحال ، وهو لايكون إلا اسماً نكرة والكلام يتم دونه والاسم الذي يراد تبيين حاله لايكون في الغالب إلا معرفة .

والمنصوب السابع : التمييز ، وهو الاسم الذي تفسر به الذوات المنبهمة ، أي الملتبسة على السامع مثل قولك : **قد قدمت على المدرسة ومعي خمسة لله الحمد** ، فهذه الخمسة لم نعرف من أي شيء هي ، فإذا قلت : **دفاتر** ، فقد ميزتها ، أو تقول **هذا التلميذ له علي أربعون في ذمتي** ، فإن هذه الأربعين لم يتميز لنا من أي الذوات هي ، فإذا قلت **أوقيّةً** فقد ميزتها لنا عن غيرها .

والمنصوب الثامن : المستثنى بالا بـ **(إلا)** ينصب بعد الكلام التام الموجب نحو : **كلُّ البشرِ سيدخلون الجنة إلا الكفارَ** ، بنصب الكفار على الاستثناء

(١) وهو اسمٌ وقع بعد واو نائب عن (مع) مثل : جاء زيدٌ والطريقَ ، أي مع الطريق .

والمنصوب التاسع : خبر كان وأخواتها ، مثل : ﴿**كان اللهُ غفوراً رحيماً**﴾ وقد سبق أن أشرنا الى ذلك .

والمنصوب العاشر : اسم إن وأخواتها وقد تقدم حصرها مثل : **إن زيداً عالمٌ ولكنّ ابنَه كسولٌ ولعل اللهَ يتدراكهُ بالعناية فينَجح ويترك الكسل** . ثم قال :

٣٥- **واسمُ لا لنفي جنسٍ او خَبَرْ** **لما ولا مُشبِهَتَا ليسَ استَقَرْ**
٣٦- **وبدخولِ عاملِ النصبِ على** **مضارعٍ فانصبهُ أيضاً تَفصيلا**

والمعمول الحادي عشر : هو اسم **(لا)** النافية للجنس ، والتي قد سبق أن ذكرنا كون خبرها مرفوعاً ، وأما اسمها ، فهو منصوب وقد فصلنا بعض الكلام عليها عند ذكرها بين العوامل وقلنا إنها تنصب الاسم المفرد ، ويبنى معها على الفتح نحو : ﴿**لاحولَ ولاقوةَ إلا بالله**﴾ وأما الاسم المضاف وشبيه المضاف فانها تنصبها نحو : **لاطالعَ جَبَلٍ عندنا** .

والمنصوب الثاني عشر : خبر ما ولا اللتان شبهتا بليس نحو : **لا أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعلم والتقى ، وما الباذلُ لواجباتِ المالِ ببخيل** [1] .

والمنصوب الثالث عشر : المضارع الذي دخلت عليه عوامل النصب ، نحو ﴿**لن نبرح الأرض**﴾ . ثم قال :

٣٧- **والجرّ جا في اثنين حَرْفِ الجَرّ** **مع الإضافة كقُبْحِ الشَّرّ**
٣٨- **والجزمُ في مضارعٍ قد دَخَلا** **عليه جازمٌ كما للفُصّلا**

يعني أن الجر في مسألتين وهما : الجر بأحد حروف الجر ، والجر بالاضافة ، وقد مثل لهما النظم بقوله **(كقبح الشر)** فقوله **(كقبح)** جار ومجرور والشر مجرور بالاضافة .

وذكر عامل الجزم الذي هو خاص بالأفعال ، فقال : إن الفعل المضارع إذا دخل عليه أحد عوامل الجزم التي تقدم ذكرها ، وحصرها في خمسة عشر عاملاً ، إذا دخل أحدها على الفعل المضارع فانه يجزم مثل : ﴿**لم يلدْ ولم يولدْ**﴾ و ﴿**إن يمسسك بخير فلا راد لفضله**﴾ ، ثم قال :

---

(١) ما المشبهة بليس هي ما الحجازية ، وتدخل الباء على خبرها كقوله تعالى ﴿**وماهي من الظالمين ببعيد**﴾

٣٩- أما العواملُ التي بالتّبــعَ فخمسةٌ كالنَّعت والعَطْف فَعِ
٤٠- مُؤكّدٍ وبَدَلُ عَطْفُ البَيَانْ فَذِي ثلاثونَ أتتْ مَـعَ البــيانْ

يعني أن العوامل التي تأتي معمولاً فيها بالتبعية خمسة ، وهي **(النعت)** مثل : **العالم السني أفضل الناس** ، و **(العطف)** مثل : ﴿**محمد رسولُ الله والذين معه أشداء على الكفار**﴾ و **(أبوبكر وعمرُ هما أفضل الصحابة)** والتأكيد مثل قولك : **الصحابة كلُهم عدول** ، و **(البدل)** نحو قولك : **جاء صديقي صالحُ متعلماً** ، و **(عطف البيان)** مساو للبدل في أكثر الأحوال ولايفترقان إلا في حالتين تنظر لهما المطولات ، فهذه هي آخر افراد المعمول التي بلغ عددها ثلاثين مسألة ، ثم قال :

الباب الثالث : في علامات الإعراب

٤١- عَلاَمَةُ الإعراب حَرْفُ حرَكَــةْ وَعَنْهُمُ قَدْ جاءَ حَذْفُ فَاتْرُكَـهْ
٤٢- والحَرَكاتُ ضَــمٌّ فَتْحٌ كَسْرُ زِدْ والحَرْفُ و اوَ يا ألفْ نُونُ تَــرِدْ
٤٣- والحَذْفُ لِلنّونِ وحَــرْفُ العِلّة في جَزْمِ ماضارَعَ والحَركَـــةَ

يعني أن علامات الإعراب عشرة ، وهي إما حركة ، أو حروف تنوب عن الحركات ، أو حذف يكون علامة للإعراب في بعض المواضع ، والحركات ثلاث ، وهي **الضمه** وتظهر في الاسم المفرد وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذي لم يتصل شيء بآخره ، **والفتحة** ، وتظهر في الاسم المفرد ، وجمع التكسير والفعل المضارع ، اذا دخل عليه ناصب ، **والكسرة** تكون علامة في ثلاثة مواضع ، وهي الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم ، وأما الحروف فأربعة وهي **(الواو والياء والألف والنون)** ، فأما **(الواو)** فتكون علامة للرفع في موضعين هما جمع المذكر السالم ، مثل : **الصالحون** ، **والأسماء الخمسة** وهي (أبوك وأخوك وحموك وذو مال وفوك) ، وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء فقط وتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة أعني : أباك وأخاك وحماك وذا مال وفاك ، وأما **(الياء)** فتكون علامة للنصب في موضعين هما : جمع المذكر السالم ، وتثنية الاسماء ، مثل : **رأيت رجلين من القادمين على القرية** ، وتكون علامة للجر في ثلاثة مواضع ، وهي : الأسماء الخمسة ، وتثنية الأسماء

وجمع المذكر السالم ، مثل : **مررت بأبيك وأخيك وحميك وذي مال ، وبرجلين من العالمين** ، وأما النون فتكون علامة لرفع المضارع الذي اتصل بآخره ألف تثنية ، أو ياء مخاطبة ، أو واو جماعة مثل : **يفعلان وتفعلين وتفعلون** ، وأما الحذف فأنواعه ثلاثة : إما حذف الحركة ويسمى بالسكون ، وذلك يكون علامة للجزم في المضارع الصحيح الآخر ، وإما بحذف حرف العلة وهو (الواو والياء والألف) وذلك يكون علامة للجزم في المضارع المعتل الآخر ، مثل : **(لم يخش ولم يدع ولم يرم)** ، وأما حذف النون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الذي اتصل بآخره ألف تثنية ، أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة ، نحو : **لم يفعلا ، ولم يفعلوا ، ولم تفعلي** وكذلك الجامع هذه الأفعال الثلاثة إذا دخل عليها عامل نصب نحو : **لن يفعلا ، ولن يفعلوا ، ولن تفعلي**

فهذه العلامات العشر للإعراب والتي هي الحركات الثلاثة : (الضمة والفتحة والكسرة) ، والحروف النائبة عن الحركات ، وهي أربعة : الألف والواو والياء والنون والحذف في أقسامه الثلاثة وهي : حذف الحركة ، وحذف حرف العلة ، وحذف النون ، فهذه العشرة إذا اجتمعت مع المعمول ، وهو ثلاثون ، وضم الجميع إلى العوامل ، وهي ستون ، فان ذلك يكون تمام مائة حكم وافية ، ومن استحضر هذه المائة فقد استكمل خيراً كثيراً مما ينفعه في حل مشاكل القرآن والحديث الشريف .

وبهذا ينتهي التعليق الذي اردنا وضعه على نظمنا المسمى **(بتيسير الإعراب)** اللذين نرجو من الله عز وجل أن يجعلهما خالصين لوجه سبحانه ، وأن ينفع بها أبناء أهل الاسلام نفعاً كبيراً ، وأن يجعل فيها البركة والتيسير ، إنه على مايشاء قدير ، وبالاجابة جدير .

وفي الختام قال :

٤٤- فَهذه عشْرُ أتتْ في الإعْـراب ... عَوَامِلُ الجُرْجَانِ جَاءَتْ بِانتخاب

٤٥- والحَمْدُ والصـلاةُ والسـلامُ ... على الذي كـانَ بِـهِ الخِـتامُ

انتهى بحمدلله وحسن عونه ، على ، يد كاتبه وجامعه (محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أبَّ التنواجوي الشنقيطي الحوضي) غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أمين ، وكان الفراغ منه ليلة الأحد السادسة والعشرين من شهر جماد الأولى عام ألف وأربعمائة وثمان هجرية ، الموافق للسادس عشر من يناير عام ألف وتسعمائة وثمان وثمانين ، والحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

اخْتِصَارُ المَقَال
لِقُرَّاءِ لَامِيَّةِ الأفعَال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ... وبعد

فهذا تعليق لطيف على النظم المختصر للامية الأفعال المسمى **(اختصار المقال لقراء لامية الأفعال)** للشيخ محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أبَّ التنواجوي الحوضي الشنقيطي ، ويراد من هذا التعليق حلُّ الإشكال ، وتبيين الإجمال ، وإعطاء المثال : قَالَ الناظم :

١- الحمـــدُ للهِ الذي تصْرِيفُـهُ	**في الخَلْقِ ماضٍ والجَمالُ وَصْفُهُ**
٢- صلى وسلم على مــن ليس لهْ	**مُضَـارِعٌ عِنْدَ الإله ذي الصِّـــلَهْ**
٣- هذا ومِـن لاميَّةِ الأفْعَـــالِ	**فَخُـذْ قِياساً سَهْـلَ الاستِعمـالِ**

بدأ بالحمد امتثالاً للسنة ، وأشار بقوله **(تصريفه في الخلق ماضٍ والجمال)** إلى أن علم موضوع النظم علم تصريف[1] الافعال ، وهذا يسمى براعة استهلال ، وأتبع الحمدَ بالصلاةِ على النبي ﷺ اقتداء بالكتاب والسنة ، ثم بيّن كون موضوع النظم هو اختصار لامية الأفعال[2] ، مع تبيين المقيس منها وترك الشاذ ، مع كون هذا النظم الذي اختُصِرَت فيه من بحرالرجز أسهل من بحر البسيط الذي نُظم فيه أصل اللامية .

ثم قال :

---

(١) الصرف أو التصريف لغة هو التغيير مطلقاً ، ومنه قوله تعالى ﴿**وتصريف الريح**﴾ واصطلاحاً : مايطرأ من تغيير يتناول الكلمة وبنيتها لإظهار مافي حروفها من أصلي ، أو زائد ، أو صحة ، أو إعلال ، أو إبدال ، بالأوجه المتنوعة ، أو غير ذلك من التغيير غير المتصل باختلاف المعاني ، ولايُعد من التصريف عند أغلب النحاة تحويل الكلمة إلى بنية مختلفة لتؤدي معاني متغايرة كالتصغير والتكسير والتثنية والجمع والاشتقاق من مصدر إلى فعل أو صفة مبالغة أو تفضيل ، ولاتغيير أواخرها لأغراض إعرابية .

وموضوعه : الأسماء العربية المتمكنة ، والأفعال المنصرفة ، فلا تدخل فيه الأسماء الأعجمية ولا الأسماء العربية المبنية ولا الأفعال الجامدة مثل : عسى وليس ، ولا الحروف بمختلف أنواعها أ.هـ (تلميذ) .

(٢) ولامية الأفعال هذه هي قصيدة لمحمد بن مالك - صاحب الألفية المشهورة - في علم التصريف تحتوي على تسعين بيتاً من بحر البسيط وقافيتها اللام .

باب : أبنية الفعل المُجَرد وتصاريفه

٤- فِعلٌ مُجردٌ بِفَعْلَلَ يُرى   وفَعَلَ المُثَلَّثُ العين[1] جرى

ش : أخبر أن الفعل المجرد أنواعه أربعة ، يتضمنها قسمان في الفعل المجرد : إمّا أن يكون رُباعياً ، أو ثلاثياً ، والثلاثي أنواعه ثلاثة بحسب شكل عينه ، لانها إمَّا أن تُضمَّ ، أو تُكْسَر ، أو تفتح فالرباعي مثل : **دَحْرَجَ** على وزن فعلل **وقَلْصَمَ وعَرْقَبَ** والثلاثي المضموم العين مثل : **حَسُنَ وكَرُمَ وجَبُنَ** ، ومكسور العين من الثلاثي مثل : **مَرِضَ وبريء** ومفتوح العين مثل : **وَزَنَ وتَلَهَ ورَدَّ وَقَال وباعَ وقرأ ونجح** .

١- فَعُـــلَ وفَعِـــلَ

٥- فَفَعُلَ المضمومُ جا مُضارعُهُ   بالضمّ[2] ، والآتي بكسرِ يعكسُهُ
٦- وشَذَّا بعضُ ذا ... ...

ش : أخبر أنّ (**فَعُلَ**) المضمومة العين في الماضي يلزم ان تُضَمَ عينُ المضارع منها مثل : **كَرُمَ يكرُمُ** ، **وظَرُفَ يظرُف** ، **وَحَسُنَ يَحْسُن** .

أما **(فَعِلَ)** مكسورة العين فمضارعها يُفتح بعكس ماضيها ، مثل : **مَرِضَ يَمْرض وَعَلِمَ يَعْلَم** ، **وبَرِيء يَبْرأ** ، وقد شَذَّت أفعالٌ من فَعِلَ مكسورة العين عن القاعدة العامة في فتح عين مضارعها ، وبعض ذلك الشذوذ فيه الوجهان فتح المضارع على القياس ، وكسره على الشذوذ وذلك في نحو تسعة أفعال وهي[3] : **حَسِبَ** ، **ووَغِرَ** ، **ونَعِمَ** ، **ووحِر وبئس** ، **وبئس** ، **ولَهَ** ، **ويَبِس ووهل** ، فكل مضارع منها فيه الفتح على القياسي والكسرِ على الشذوذ .

أما الأفعال التي شذَّ مضارعها بالكسر وحده فهي : **وَرِمَ** ، **ووَكِمُ** ، **ووَرِعَ** ، **ووَرِث وَوَلِي ووَمِقَ** ، **ووَفِقَ** ، **ووَثِقَ** ، **ووَرِيَ المخُ لا وَرَىَ الزندُ** .

---

(١) المقصود بالعين من الفعل الثلاثي الحرف الثاني ، و بالفاء الحرف الأول ، وباللام الحرف الأخير ، مثل **(ضرب)** الضاد فاءُها والراء عينها والباء لامها على وزن (فَعَلَ) .

(٢) يعني الفعل المضارع من فَعِل المكسورة العين ، لأن الآتي في لغة الصرف يقصد بها الفعل المضارع .

(٣) حَسِبَ يحسِبُ على السماع مثل قوله تعالى **﴿أيحسِبُ الانسان﴾** بقراءة نافع ، وبالفتح على القياس (يحسَبُ) برواية حفص

ثم قال :

فَعَـــلَ

٦- ... ... وفَتحُ فعَلَ لأربعٍ منَ الصفاتِ شَمِلَ
٧- كسرٌ في آتٍ مَعَ ضمٍ فتحٍ والضمُّ والكسرُ بغيرِ قَدْحِ

ش : يعني أن **(فَعَلَ)** المفتوحة العين مضارعُها فيه أربعة أوجه هي : الكسر ، والضم والفتح والتخيير بين الضم والكسر ، وسيُعلم ذلك مما يأتي .

٨- فان يكُ الواوُ جافًا المضارعِ فاكسر أو اليا لاماً أو عيناً فَعِ
٩- كذاك لازمٌ مضعَّفٌ و ... ...

ش : وقد أشار الى الحالة الأولى من حالات مضارع **(فَعَلَ)** المفتوحة العين في الماضي وهي :

أ - **كسر العين في المضارع ، فذكر ان دواعي الكسر أربعة وهي :**

١- وجود الواو فاءً للفعل ، أي في أوله مثل : **وَعَدَ يَعِدُ ، وَزَنَ يَزِنُ وَصَلَ يَصِلُ .**

٢- والثاني من دواعي الكسر : وجود الياء عيناً للفعل ، أعني وجود الألف المبدلة من الياء (المنقلبة عن ياء) في وسط الفعل مثل : **بَاعَ يَبيع ، جاءَ يجيء وَصَار يصِيرُ .**

٣- والثالث من دواعي كسر عين المضارع هو وجود الياءِ لاماً للفعل ، أي في آخره مثل :

أتى يأتي ، رمى يرمى ، مشى يمشِي .

٤- الرابع من دواعي الكسر هو التضعيفُ مع لزوم الفعل ، أى عدم تعديه لمفعولٍ مثل : **حَنَّ يحنُّ ، رنَّ يرنُّ ، وأنَّ يئنُّ .**

٩ - ... ... وَضُمْ عيناً له إذا تَعدَّى كَيَعُـمْ
١٠- وشذَّا بعضِ ذينِ والضَمُّ لما واواً لهُ عيناً ولاماً كسَمَا

ش : أشار هنا الى الحالة الثانية من حالات مضارع **(فَعَلَ)** وهي ضم عين مضارعه ، فذكر لدواعي الضم ثلاثة أنواع :

١ - **الأول منها** : اذا كان الفعل مُضَعَّفاً ومُتعدياً لمفعول ، بعكس المضعف اللازم السابق ، مثاله : **رَدَّهُ يردُّهُ ، عَدَّه يَعدُّهُ ، سبَّهُ يَسُبُّهُ** ، وقد أشار الناظم بقوله **(وشذا بعض ذين)** إلى أن المضعف المتعدي الذي القياس فيه ضمُّ عين مضارعه ، قد شذت منه جملة أفعال عن القياس ، كما أن المضعف اللازم قد شذَّ بعضه عن القياس .

مثالُ ماشذَّ من المضعف المتعدي الذي عين مضارعه بالكسر **حَبَّهُ يُحِبُّهُ** بالكسر على الشذوذ وهي مفردة ، ويوجد الوجهان ، أي الضم على القياس ، والكسر على الشذوذ في الأفعال الآتية : **هَرَّ الحرب** (كرهها) **يَهُرُّها بالضم ويَهِرُّها** بالكسر ، ومثلها شَدَّ المتاع **يشُدُّ ويَشِدُّ وَعَلَّهُ ، وبتَّهُ** أي قطعهُ **ونَمَّ الحديث** .

وأما ماشذَّ من اللازم المضعف عن قياسه الذي هو الكسر إلى ضم مضارعه على الشذوذ فمنه : **مَرَّ به ، وَجَلَّ** (أي ظهر) **وهَبَّ ، وذرَّت الشمس ، أجَّ ، وكرَّ ، وهَمَّ ، وعَمَّ ، وزَمَّ ، وسَحَّ ، ومَلَّ في سيره** (لامَلَّ الخبزة في الرماد الحار) **وألَّ البرقُ ، وألَّ الصائح ، وشَبَّ ، وَشَكَّ ، وأبَّ المسافرُ ، وشدَّ في سيره** ، أي أسْرَعَ ، **وشقَّ ، وخشَّ ، وغَلَّ ، وفَشَّ القوم** (أي تحسنت أحوالهم بعد بؤس) **وجَنَّ الليل ، ورَشَّ المُزُنُ ، وطشَّ ، وثَلَّ البغلُ** (أي راث) **وطَلَّ دَمُهُ ، وخَبَّ الحصان ، وخَبَّ النبت ، وكَمَّ النخلُ وعَسَّت الناقة ، وقشَّت** ، فهذه الأفعال كلها من المضعف اللازم مضارعها بالضم على شذوذ .

وترجد أفعال من اللازم فيها الوجهان ، أي الكسر على القياس والضم على الشذوذ ، وهي : **صَدَّ وأثَّ الشعرُ ، وخرَّ الحجر وحَدَّت المرأةُ ، وثَرَّت العين ، وجَدَّ في الفعل ، تَرَّت اليدُ ، وطرَّت ، ودَرَّت ، وجَمَّ وشَبَّ الحصان ، وعَنَّ ، وفحَّت الأفعى ، وشذَّ وشحَّ البخيل ، وشطَّت الدارُ ، ونسَّ اللحمُ ، وحَرَّ النهارُ** .

٢ - **والمسألة الثانية** من دواعي ضم عين المضارع بعد المضعف المتعدى ، وهي كون عينه واواً ، أي وجود ألف منقلب عن واو مكان العين مثل : **قالَ يَقُولُ ، وحَالَ يَحُولُ ، ورَامَ يَرُومُ** .

٣- **والمسألة الثالثة** من دواعي الضم هي : وجود الواو لاماً للكلمة ، أي في آخرها مثل : **عفا يعفو ، ودعا يدعو ، ونما ينمو .**

ويلحق بهذه الثلاثة ماسُمّى عندهم ببذل المفاخرة أى الغلبة مثل **خَاصَمْتُهُ فأنا أخصُمُهُ** ، وهذا إذا لم يكن في الفعل داعٍ من دواعي الكسر ، وإلا فالحكم لداعي الكسر .

ثم قال :

١١- وإنْ يكُنْ شَمِلَ حَرْفَ حلْقٍ لغيرِ فاءِ فافتحَنْ بِحقّ

٣- **المسألة الثالثة** من حالة عين المضارع من **(فَعَلَ)** هي الفتح ، ودواعيه وجود حرف من حروف الحلْق في الماضي عير أوَّله .

وحروف الحلق هي **(العين والغين والحاء والخاء والهمز والهاء) مثل: سأل يسألُ ، ذهبَ يذهَبُ ، وسَحَبَ يسحَبُ ، وفَخَرَ يفْخَرُ وبَعَثَ يبعَثُ ، وشغَلَ يشغَلُ ، وبدأ يبدأ ، ونَدَهَ يَنْدَهُ ونَصَحَ ينصَحُ ، ونسخَ ينسَخُ ، ومَنَعَ يمنَعُ ، ونَزَغَ ينزَغُ .**

وفتح عين المضارع من الفعل الذي فيه حروف حلقٍ يشترط فيه ألا يكون مضعفاً ، ولايشتهر بالكسر ولا بالضم ، وألا يكون فيه داعٍ من دواعيها .

١٢- وإنْ سَلِمْ مما مضى والاشتِهارْ فاضْمُمْ أو اكسِرْ عينَهُ بالاختيارْ

٤- **هذه هي المسألة الرابعة** والأخيرة من حالات المضارع من **(فَعَلَ)** مفتوح العين ، وهي كون المضارع إذا سَلِمَ من دواعي الكسر ، ودواعي الضم ، ودواعي الفتح التي تقدم تفصيل كل منها ، ولم يشتهر عن العرب بوجه خاص ، فعند ذلك يكون مخيراً فيه بين الضم والكسر مثل : **عَتَلَ يَعْتُلُ ويعْتِلُ** بالكسر .

باب : ابنية الفعل المزيد فيه

١٣- وغيرُ ماجُرِّدَ مِـنْ أفْعَـالِ	زيـدَ الى سـتٍّ للمثَـال
١٤- أعلمَ فيه الهمزُ زِيْدَ وكـذا	الهمزُ والسينُ والتاء في استحوذَ
١٥- ولايُزادُ غيرُ عشرِ أحـرُفِ	سألتمونيهـا فخـذها للـوفى

ش : تقدم كون الفعل المجرد إمّا ثلاثياً أو رباعياً على وزن فعل وفعلل ، وقد تزيد العرب حرفاً أو حرفين أو ثلاثة أحرف على أصل الفعل المجرد للدلالة على معان طارئة على أصل الفعل ، ونلاحظ كون الرباعي لايزادُ على أصله إلا حرف أو حرفان ، لأن الفعل لايتعدى ستة أحرف بالزيادة ، والأحرف التي تزاد في الرباعي هي التاء وحده مثل **تدحرج** على وزن تفعلل أو همز الوصلِ والنون مثل : **حَرْجَمَتَ الإبل فاحرنجمت** أي اجتمعت على وزن افْعَنْلَلَ .

أما الثلاثي فتكون الزيادة فيه الى ثلاثة أحرف فيصير ستة أحرف ، التي هي منتهى حد الفعل المزيد فيه .

وأحرف الزيادة عشرة يجمعها قولك **(سألتمونيها)** فمن أمثلة الزيادة في الثلاثي بحرف واحد ، زيادة الهمزة في أوله مثل **(أعْلَمَ)**[(١)] ويراد بزيادة الهمز في الغالب تعدي الفعل اللازم لمفعول والمتعدي لمفعول واحد يتعدى بالهمز لمفعولين ، ومثل الهمز تضعيف العين مثل **(عَلَّمَ)** ، ويزاد التاء للدلالة على المطاوعة في مضعف العين مثل : **(عَلَّمْتُهُ فتعلَّمَ)** ونحو ذلك ، وكذلك يزاد الألف في الوسط للدلالة على المشاركة مثل **ضَارَبَهُ وصَارَعَهُ** ، وكذلك الميم في الأخير في الثلاثي للإلحاق بوزن الرباعي ، وأكثر الزيادات في الثلاثي تكون للالحاق بوزن الرباعي الأصلي ، والخماسي من مزيد الرباعي ، وقد يزاد حرفان في الثلاثي مثل همز الوصل ، والنون في أوله للدلالة على المطاوعة مثل **(كسرته فانكسر)** ، وقد تزاد في أوله همز الوصل والنون والسين والتاء للدلالة على الطلب مثل : **(استغفر الله)** أي اطلب غفرانه ، **(وأستنجِد بك)** أي أطلب نجدتك ، ومن أراد دلالة كل حرف مزيد فليراجع المطولات .

---

(١) أصل الفعل (علِمَ)

فَصْلٌ : في المُضارع والأمْرِ

١٦- حرفُ المضَارع يُضَمْ مَعْ اربَعِ ومعْ سواها الفتحَ فيه اتبعِ

ش : يعني أنَّ حرف المضارعة إذا تقدم على فعل رباعي سواء كان أصلياً أو بزيادة حرفٍ على الثلاثي يلزم أن يضم حرف المضارعة مثل :**دحرَجَ يُدَحرج ، وخاصمَ يخاصم ، وعَلَّمَ يُعلِّمُ**

أمَّا غير الرباعي من الأفعال سواء كان ثلاثيا أو خماسياً أو سداسياً فان حرف المضارعة معه يكون مفتوحاً مثل : **كَتَبَ يَكتبُ ، انطلق يَنطلقُ ، استغْفَر يَستغفر .**

وأحرف المضارعه يجمعها قولك **(نأيت)** أي النون والهمز والياء والتاء .

ثم قال :

١٧- واكسر لهمزِ الوصلِ قبل الأمرِ ومعْ لزومِ الضمِ ضُمَّ فادري

هذا البيت يعني الكلام علي فعل الأمر ، ففعل الأمر صيغته مثل صيغة المضارع المجزوم الذي حُذف أوله ، أي حرف المضارعة وجعلت مكانه همزة وصل ، فهذه الهمزة تكون مكسورة ، إلا إذا كانت عين المضارع تستحق الضم بداعٍ من دواعي الضم المتقدم في المضارع ، ففي هذه الحالة تُضَمُّ همزة الوصل في أوله مثل : **يَدْخُلُ ، يَنصُرُ ، أُدْخُلْ ، أُنصُرْ أخاك .**

باب : أبنية الفاعلين والمفعولين

١٨- مِنْ فَعَلَ الثلاثي اسمُ الفاعلِ بوزنه كَلاَ تكن بالسائل
١٩- وقَلَّ ذا في كسرِهِ اللازم إذْ بِفَعِلَ أفْعَلَ فَعْلانَ أخذْ
٢٠- وإنْ تُضُم فَعُل فالفعيلُ والفَعْلُ مثل يَحْسُنُ الجميلُ

ش : يعني أن صيغة اسم الفاعل تكون على وزن **فاعل** ، وهذا إذا كان من **فَعَلَ** مفتوح العين أو **فَعِلَ** بكسر العين المتعدي للمفعول ، مثل : **قال فهو قائلٌ ، وباعَ فهو بائعٌ ، وسَمِعَهُ فهو سامعٌ .**

أمَّا **فَعِلَ** المكسورة العين التي لاتتعدى لمفعول فصيغة اسم الفاعل منها قد تكون على وزن **فَعِلٍ** بكسر العين وتنوين اللام مثل : **ثَمِلَ فهو ثَمِلٌ ، شَجِيَ فهو شَجٍ** ، وقد تكون على وزن **أفْعَلَ** مثل : **شَنِبَ فهو أشْنَبُ ودكِنَ فهو أدْكَنُ** .

وقد تكون صيغة اسم الفاعل منها على وزن **فَعْلانَ** مثل : **جَذِلَ فهو جَذْلانٌ ، وعَطِشَ فهو عطشانٌ ، وشَبِعَ فهو شبعَانٌ** .

أما اسم الفاعل من **فَعُلَ** المضموم العين فالأكثر فيه أن يأتي على صيغتين هما : **فَعِيْل وفَعْلٌ** مثل : **جَمُلَ فهو جميل ، وظرف فهو ظريف ، وسَهُل فهو سَهْلٌ ، وصَعُبَ فهو صَعْبٌ** .

ثم قال :

٢١- وَوَزْنُ ماضارعَ في غير الثُلا	ثِي بميمِ ضَمٍّ فيه أولاَ
٢٢- مَعْ كسرِ ماقبلَ الأخير ثمَّ إنْ	فَتَحْتَ ذا صار اسمَ مفعولٍ زُكِنْ
٢٣- وجا من الثلاثي اسمُ المفعولْ	بوزنِه مثلَ كلامٍ معقولْ

ش : لقد أشار في هذه الأبيات إلى صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي ، وصيغة اسم المفعول منه ومن الثلاثي ، فأخبر أن صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي تكون على وزن صيغة الفعل المضارع منه ، إلا أن مكان حرف المضارعة يجعل فيه ميم مضمومة مع لزوم كسر ماقبل الأخير مثل : **انطلقَ ينطلقُ فهو مُنْطلِقٌ ، واستغفر فهو مستغفِرٌ** . وصيغة اسم الفاعل هذه من غير الثلاثي تماثلها صيغة اسم المفعول منه إلاَّ أنَّ اسم المفعول يفتح فيه ماقبل الأخير مثل : **مُعَلَّمٌ و مُحرَم** بفتح ماقبل الأخير فيهما .

أما صيغة اسم المفعول من الثلاثي فهو على وزن **مفعول** مثل **مكتوب** من كتبَ ، **ومقروء** من قرأ **ومعقول** .

ثم قال :

باب : أوزان المصادر

٢٤- فعلٌ مقيسٌ مَصْدَرَ المُعدَّى   من الثَّلاثي واللُّزومُ إنْ بَـــدا
٢٥- فبالمفعول أئت بفتح فَعَـلَ   وللتقــلُّب فَعَــلانُ نُقِـــلَ
٢٦- وإن يكنْ للصوت فالْفعالُ   ثمَّ فَعَــلَ لفَعَــلَ أعتـــدالُ
٢٧- فَعَــالةٌ فُعُـولةٌ لفَعُــلا   وفَعْلَــةٌ لِمــرَّة مُحَصِّــلا
٢٨- وفِعْلَـةٌ لهيأهِ وشَــذا مــا   قد حادَ عنَ ذا عند من تقدما

ش : يعني أن أوزان المصادر المقيسية من الثلاثي تبلغ نحو العشرة ، منها **فعْلُ** بسكون العين وذلك مقيسيٌ في كل ثلاثي يتعدى للمفعول ، أما غير المتعدى من **فَعَلَ** مفتوح العين فقياس مصدره يكون على وزن **فُعُولٍ** بضم الفاء مثل : **قعدا قعوداً وسكت سكوتاً** ، وهذا اذا كان **فَعَلَ** دالاً على غير التقلب والدوران ، أما ما دلَّ على ذلك فمصدره يكون على وزن **فَعَلان** بفتح الفاء والعين مثل : **جال جَوَلاناً ودار دوراناً** .

وما كان دالاً على الصوت من **فَعَل** مفتوح العين فقياس مصدره يكون على وزن **فُعَال** بضم الفاء مثل : **رغا رُغاءً وخار خُواراً** .

وأما فَعِلَ بكسر العين اذا كانت لازمة فقياس مصدرها يكون على فَعَلٍ بفتح وتنوين اللام مثل فرِحَ فَرَحاً وظمأ ضماً وعَجِبَ عَجَباً .

وأمّا **فَعُلَ** بالضم فقياس مصدرها له وزنان هما **فَعَالَةٌ** بفتح الفاء ، **وفُعُولةٌ** بضمه وكشجُعَ **شجاعة وصَلُبَ صلابةً ، وسمُحَ سماحةً ، وسهُل سهولةً ، وجَحُدَ الشعرُ جُحُودةً** .

وكل هذا إذا كنا لانريد الدلالة على المرة الواحدة ، ولا الدلالة على هيئة مخصوصة أما إذا أردنا الدلالة على المرة الواحدة فنقولُ : **فَعْلَةٌ** بفتح الفاء مثل : **وقفَ وقفةً ، وجَلسَ جَلسَةً ، وضربَ ضربةً** ، فكل هذا للدلالة على المرة الواحدة .

أما الهيئة فالدلالة عليها **فِعْلَةٌ** بكسر الفاء مثل : مشى مشيةً أي على هيئة خاصة ، **وجَلسَ جِلسَةً** ، وماخالف ماتقدم تقدم من مصادر الثلاثي فالغالب فيه أنه سماعي ، أي شاذ ، وقد حصر منه صاحب اللامية نحو أربعين وزناً فراجعة إن شئت .

ثم قال :

٢٩- أما الذي على الثلاثي نما ... فَفَعلَلَ الفعلالُ منها عُلما
٣٠- لفعَّلَ التفعيلُ والإفعالُ ... من أفعلَ الرباعي فيما قالوا
٣١- ومنْ تفعلَلَ يُرى تَفعلُلَ ... لاستَفعلَ استفعالُ معْ ماشاكلا

ش : يعني أن مصادر مازاد على الثلاثي من الأفعال فكل صيغة منها لها مصدر خاص بها ، **ففعلل** الرباعي له **فِعْلالُ** بكسر الفاء **وفعْلَلَةُ** بفتحها مثل : **(دَحْرَجَ) دِحْراجاً ودَحرجةً وقمطرَ قِمْطاراً** .

وأما **فَعَّلَ** بتضعيف العين فقياس مصدره **التفعيلُ** مثل : **قدَّس تقديساً ، وعَلَّمَ تعليماً** .

وأما **أفعَلَ** الرباعي بزيادة همزة القطع في أوله فقياس مصدره **إفْعَالُ** بكسر الهمزة مثل **اكرمَ إكراماً ، وأعلم إعلاماً** .

وأما **تفَعْلَلَ** فقياس مصدره **تَفَعْلُلاً** بضم اللام مثل : **تدحرج تدحرجاً ، وتمسكنَ تمسكناً وتمذهب تمذهباً** .

وأما ما كان على وزن **استفْعَلَ** فقياس مصدره على وزن استفعال بكسر الحرف الثالث بعد همز الوصل ومدّ ماقبل الأخير مثل : **استغفر استغفاراً واستعظم استعظاماً** .

ومثل **استفْعَل** في الشرطين السابقين كل فعل خماسي مبدوء بهمز الوصل مثل : **انطلق انطلاقاً ، وانفصل انفصالاً** ، وهذا هو المراد بقوله **(مع ماشاكلا)** .

ثم قال :

باب : المفعَلِ والمفعَلةِ واسمُ الآلةِ

٣٢- يُصاغُ من فعلٍ ثلاث مَفْعَلُ ... للظرف والمصدر هذا المدخلُ
٣٣- والاسمُ للمفعولِ فيما زادَ عنْ ... ثلاثةٍ في ذا المجالِ قدْ يَعِنْ

ش : يعني أن وزن **مَفعَل** يصاغ من كل فعل ثلاثي للدلالة على الاتيان بمصدر ميمي منه ، أو للدلالة على ظرف المكان أو الزمانً مثل : **هذا مَقْرَأُ فلان** أي كيفية قراءته أو وقتها أو مكانها

وكذلك **(مدخله)** لكن إن كان الفعل الثلاثي مضارعه مفتوح العين أو مضمومها يكون **المفْعَلُ** مفتوح العين للدلالات الثلاث ، اي المصدر ، وظرف المكان ، وظرف الزمان ، بشرط أن لايكون فاء الفعل ، واواً أما إذا كان فاؤه واواً فالمفعل تكسر عينه للمصدر ، وتكسر عند الدلالة بها على ظرف الزمان أو المكان ، وهذه الواو إذا كان الفعل معتل اللام معها لاتؤثر شيئاً .

أما إذا كان الثلاثي مضارعه مكسور العين فالمفعل منه تُفتح عينه للدلالة على المصدر ، وتكسر للدلالة على الظرفين[1] .

وكل ماتقدم في الفعل الثلاثي ، وقد شذ بعض هذا ، أما غير الثلاثي من الأفعال فصيغة اسم المفعول منه يؤتى بها للدلالة على المصدر والظرفين زيادة على دلالتها على نفسها ، مثل **مُسْتَخرجُ** تقول **زيدٌ مستخرجٌ** لاسم المفعول **(وهذا مستخرج زيد)** أي كيفية استخراجه للمصدر أو وقت استخراجه للدلالة على الزمان أو المكان الذي يستخرج منه .

ثم قال :

٣٤- مفْعَلَةٌ تُصاغُ مما قد كَثُرْ   في الارض قل مأسَدَةٌ فلا تَدُرْ

ش : يعني أن ما كثر في الأرض يصاغ منه وزن **مَفْعَلَة** بفتح العين للدلالة على كثرته ، نحو **أرضٌ مأسدة لايُدار حولها خشية الأسد** ، **ومذئبةٌ** أى كثيرة الذئاب ، **ومقردة** أي يكثر فيها القردة .

ثم قال :

٣٥- ومِفعَلٌ لآلةِ أيضاً دُري   كمِدْفَعٍ ومِضْرَبٍ ومِزْهَرِ

يعني أن وزن مِفْعَل يؤتى به للدلالة على أن المسمى به آلة مثل : **مدفع** آلة لدفع الأعداء **ومضرب** آلة للضرب ، **ومزهر** آلة للطرب .

ثم قال :

---

(١) مثال : جلسَ يجلسُ فهذا مجلسُ بالفتح للدلالة على المصدر ومجلِس بالكسر للدلالة على الظرفين وذلك لأن عين مضارع ماضيه مكسورة .

٣٦- قد تَمَّ ذا ثم الصلاة والسلام على النبيّ المصطفى خير الأنام

لقد ختم بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لتحصل البركة ، لأن مابُدأ بها وختم بها يكون تام البركة ، كما نختم التعليق بالحمدللّه عز وجل الذي هدانا لهذا ويسره لنا ، ونرجو منه سبحانه أن يكون خالصاً لوجهه ، وأن ينفع به جميع أبناء المسلمين ويجعله عوناً لهم على معرفة هذا الفن من العربية ، ليعينهم على اكتشاف معاني القرآن والحديث اللذين يتوقفان في هذا الزمان على معرفة علوم العربية .

وكان الفراغ من هذا التعليق على يدي راجي عفو ربه محمد المحفوظ ولد أبَّ ، بعد منتصف ليلة الاثنين الأخيرة من شهر ذي الحجة سنة ألف وأربعمائة واثنتين من هجرته صلى الله عليه وسلم والبداية فيه كانت بعد ظهر يوم الأحد الذي قبلها ، وذلك بعد جمع النظم بعشر سنوات .

وقد قام بكتابته الأولى أخونا يحيى بن سيد أحمد ، جزانا الله وإياه خيراً ، وأعاننا وإياه على ودائع دينه ، وآخر دعوانا أن الحمدللّه رب العالمين .

اختصارُ المَقال لقُرَّاء لاميّة الأفْعال
للشيخ محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أبَّ

١- الحمـــدُ لله الذي تصريفُــهُ — في الخَلق ماضٍ والجَمالُ وَصْـفُهُ
٢- صلى وسلم على من ليس لـهْ — مُضارِعٌ عنـدَ الإله ذي الصِّلَهْ
٣- هذا ومن لاميَّةِ الأفعـالِ — فَخُذْ قياساً سَهْلَ الاستعمالِ

باب : أبنية الفعل المُجَرد وتصاريفه

٤- فِعلٌ مُجردٌ بِفَعْلَلَ يُـرى — وفَعَـلَ المُثَلَّثُ العين جَرى

٥- فَفَعُلَ المضمومُ جا مُضارِعُـهُ — بالضَّمِّ ، والآتي بكسْرِ يعكسُهْ
٦- وشَذَّ بعضُ ذا وفَتْح فَعَـلَ — لأربعٍ مـنَ الصفاتِ شَمِـلَ
٧- كسرُ في آتِ مع ضمٍ فتـح — والضمُّ والكسرُ بغيرِ قَدْحِ
٨- فان يكُ الواوُ جافَ ا المضارعِ — فاكسر أو اليا لاماً أو عيناً فَعِ
٩- كذاك لازمٌ مضعَّفٌ وَضُـم — عيناً لـه إذا تعـدَّى كَيَعُـم
١٠- وشذَّ بعضِ ذين والضَّمُّ لما — واواً لـهُ عيناً ولاماً كسَما
١١- وإنْ يكُنْ شَمَـلَ حرفَ حَلْقٍ — لغيرِ فاءِ فافْتحَنْ بحقٍّ
١٢- وإنْ سلِمْ مما مضى والاشتهارْ — فاضْمُمْ أو اكسرْ عينَـهُ بالاختيارْ

باب : ابنية الفعل المزيد فيه

١٣- وغيرُ ماجُردَ من أفعَـالِ — زيـدَ الى ستٍّ للمثَـالِ
١٤- أعلمَ فيه الهمزُ زيْـدٌ وكـذا — الهمزُ والسينُ والتاء في استحوذْ
١٥- ولايُزادُ غيرُ عشرِ أحرُفِ — سألتمونيها فخـذها للـوفى

فَصْلٌ : في المُضارع والأمْرِ

١٦- حرفُ المضارع يُضَمّ مَعْ اربَـع — ومعْ سواهـا الفتحَ فيـه اتبـع
١٧- واكسر لهمزِ الوصلِ قبل الأمرِ — ومعْ لـزومِ الضمِ ضُمَّ فادري

باب : أبنية الفاعلين والمفعولين

١٨- منْ فَعَل الثلاثي اسمُ الفاعل بوزنه كَلاَ تكن بالسائل
١٩- وقلَّ ذا في كسره اللازم إذْ بفعلِ أفْعَلَ فَعْلانَ أخذْ
٢٠- وإنْ تُضم فَعُل فالفعيلُ والفعَلُ مثلَ يَحْسُنُ الجَميلُ
٢١- ووزنُ ماضارعَ في غير الثلا ثيِّ بميم ضُمَّ فيه أولاَ
٢٢- معْ كسرِ ماقبلَ الأخير ثمَّ إنْ فَتَحْتَ ذا صار اسمَ مفعولٍ زُكِنْ
٢٣- وجا من الثلاثي اسمُ المفعولْ بوزنِه مثلَ كلامٍ معقولْ

باب : أوزان المصادر

٢٤- فعْلٌ مقيسُ مصدرِ المُعدَّى من الثّلاثي واللُّزومُ إنْ بَدَا
٢٥- فبالمفعولِ أئت بفتح فَعَلَ وللتقلُّب فَعَلانُ نُقِلَ
٢٦- وإن يكنْ للصوت فالفعالُ ثمَّ فَعَلْ لفَعَلَ أعتدالُ
٢٧- فَعَالَةٌ فُعُولَةٌ لفَعُلا وفَعْلَةٌ لمرَّة مُحصّلا
٢٨- وفِعلَةٌ لهيأه وشذا ما قد حادَ عنْ ذا عند من تقدما
٢٩- أما الذي على الثُلاثي نما ففَعْلَلَ الفعْلالُ منها عُلما
٣٠- لفعَّلَ التفعيلُ والإفعالُ من أفعَلَ الرباعي فيما قالوا
٣١- ومنْ تفعلَلَ يُرى تَفَعْلُلَ لاستَفعَلَ استفعالُ معْ ماشاكلا

باب : المفعَلِ والمفعَلَةِ واسمُ الآلَةِ

٣٢- يُصاغُ من فعلِ ثُلاث مَفْعَلُ للظرفِ والمصدر هذا المدخلُ
٣٣- والاسمُ للمفعولِ فيما زادَ عنْ ثلاثةِ في ذا المجالِ قدْ يَعِنْ

٣٤- مفعَلَةٌ تُصاغُ مما قد كَثُرْ في الارض قل مأسَدَةٌ فلا تَذَرْ
٣٥- ومِفعَلٌ لآلةِ أيضاً دَري كمدْفعِ ومِضْربَ ومِزْهَرِ
٣٦- قد تمَّ ذا ثم الصلاة والسلام على النبيِّ المصطفى خيرِ الأنامِ

الفهرس

فَنُّ الرَّسْمِ

فَتْحُ الْوَهَّابْ لِمَعْرِفَةِ بَهْجَةِ الطُّلَّابْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي علّمْ بالقلم ، علّم الانسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على من فَضْلِه على سائر الأنام ، وعلى آله وصحبه الذين خطوا لنا سُبُلَ الرشاد ، فسعدنا باتباع خطهم اكبر اسعاد ، وبعد ، فيقول العبد الحقير الذليل المفتقر الى كرم ذي العزة الجليل سبحانه ، محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أب الشنقيطي ، هذا تعليق وجيز على منظومة (بهجة الطلاب ، وتحفة القُراء والكُتّاب) في الرسم للعلامة الكبير محمد بن على البيلاوي المصري ، نُريد مِنْ وراءه مساعده ابنائنا الصغار على التمكين من تحسين الخط والكتابة ، وسمّية (فتح الوهاب لمعرفة بهجة الطلاب) واللّه أرجو أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأنْ ينفع به من طالعَهُ ، إنه سميع مُجيب ، وأن يُثيبنا عليه بمنّهِ وكرمه ، قال الناظم رحمه الله تعالى في مقدمته :

١- أفضَلُ مايُرْسَمُ بالْبَنانِ حَمْدُ الإله دائِمِ الإحْسانِ
٢- ثمّ صلاةُ ربّنا الرّحْمنِ على مُحَمّدٍ علىّ الشّانِ
٣- وآله وصحْبِه مَنْ شيّدُوا آثارَهُ وَدينَهُ قَدْ أيّدُوا
٤- وبَعْدُ فالقصدُ بِهذَا النّظْمِ تقْريبُنا للناس فنّ الرسْمِ
٥- سَمّيْتُهُ بِبهْجَةِ الطّلابِ وتحفَةَ القُرّاءِ والكُتّابِ
٦- وأرجُو اللّه الرُشْدَ والسّدَادَا والنّفْعَ حتّى أبلُغَ المُرَادَا

هذه مقدمة معناها واضح لا تحتاج الى أكبر عناء في حَلّ الفاظها ، وقد تركنا الكلام عليها إيثاراً للوقت ، إلاّ أننا نُنبِّهُ على أنه ابتدى بالحمد والصلاة على النبي ﷺ اقتداءً بالسنة ولإرادة البركة لكتابهِ .

مقدمـــة

الاصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء لها والوقف عليها ، فاذا لم يمكن الوقف عليها ، وصحَّ الابتداء بلفظها ، كتبت متصلة بما بعدها ، مثل بعض حروف الجر ، كاللام والباء والكاف ونحوها ، وإذا صح الوقف عليها ولم يصح الابتداء بها ، كتبت متصلة بما قبلها ، مثل ضمائر الاتصال وماجرى مجراها .

كما أن كون خط الكلمة يُرسم على الحالة التي يسمع نطقها بها هي التي سببت في الخط حذف بعض الحروف ، مثل النون مِنْ (مِن) مع مانحو ، مما ، فالنطق لايسمع فيه الا ماكُتب من الميمين اللتين شدّدت الاخيرة منهما .

ثُمّ ان تقدير الابتداء والوقف هو الذي سبّبَ إلحاق هاء السكت ببعض الكلمات التي طرأ عليها حذف ولم يبق منها ما يوقف عليه ، مثلُ فعل الامر من اللفيف المفروق أي الذي أوله حرف عله وآخره حرف علة ، مثل (وفي ، وودى ، ووعى) فـفعل الامر منها (وق ، ود ، وع) وهنا لابد من الحاق هاء السكت بالحرف الواحد فتقول (قِه ، ودِه وعِه) ، ومثلها (ما) في الاستفهام اذا ماجُرَّت فانها يحذف ألفُها فتصير (بم) فيلحق بها هاء السكت فتقول : (بِمَه ، ولِمَه) إذا أردت الوقوف عليها ، ومن أجل تقدير الوقف أيضاً زيْدَ الف في أنا بعد النون ، لأنك لو كتبتها - أي أنا التي هي ضمير - بدون ألف ووقفت عليها بسكون النون التَبَسَتْ بأن ناصبة المضارع أو المُخفَّفة من أنَّ ، وكذلك زيدَ ألفٌ بعد لكنّ المضعّفةِ النون لكي لاتلتبس في الوقف مع المخففة ، وكتب تاء التأنيث التي يوقف عليه بالهاء هاءً والمنون المنصوب كتب معه الألف مراعاة للوقف ، وكتبت همزة الوصل مراعاة للابتداء بمتحرك .

وأما مايرجع من الخط لكتابة الهمز ، ومايغير عن أصله من الحروف ، أو مايُحذف ، فالقاعدة فيه إما مراعاةُ التسهيل للنطق ، أو مراعاة القُبح ، مثل كلمة (لحم) إذا ماعُرِّفَتْ وسُبِقَتْ بلام الابتداء فستكون ثلاث لامات متوالية فحذف أحدها خشية القبح ، وقَدْ يُزاد حرفُ خشية اللبس مثل الألف بعد واو الجمع مع الفعل خشية اللبس بواو العطف ، وقد تلحق بعض الكلمات باخرى خطأً ، وكل ماذكر في الرسم العربي لايتعلق برسم القراءات لأنه توقيفي على رسم الصحابة ، وكذلك تخرج عنه كتابة الشعر لاسيما في روى القافية التي تزاد بها حروف لإطلاق الروى ومدِّه ، كما نقل السيوطي في الفريدة ، ثم تقدم الناظم رحمه الله رسم الهمز فقال :

باب : أحوال الهمزة

٧- الهَمْزُ في اللفظِ تكونُ أولا وَوَسَطاً وآخِراً يادا العُلاَ

يعني أن الهمزة لها ثلاثة أحوال لا رابع لها وذلك حسب الاستقراء بحكم العقل والواقع ، وتلك الأحوال الثلاثة هي انها إمّا أنْ تكون في أول الكلمة ، أو في وسطها ، أو في آخرها ، وكل واحدة منها سيبين الحالة التي تكتب بها ، وبدأ بحالتها الأولى التي تكون فيها أول الكلمة فقال :

٨- فانْ تَكُنْ في أوّلِ فَهْيَ ألِفْ نحوُ أجِبْ أخَاكَ واكرِمْ وانعَطِفْ

يعني أنها إذا كانت في أول الكلمة فانها تُكتب ألفاً ، ومثّل لذلك بقوله **(أجب أخاكِ)** فهمزة أجب تُكتبْ ألفاً ، وتضبط بجعل همزة فوق الألف ، أو يُترك الألف وحدَهُ فهو كافٍ لأنه دال عليها ومثلُ ذلك مثاله الثاني والثالث في قوله (اكرم وانعطف) فكلاهما تُرسم الألف في أوله للهمزة وكذلك كل همزة جاءت في أول كلمةٍ اذا كانت تلك الكلمة لم تمتزج مع كلمة أخرى قبلها حتى يصبح مجموعها كلمة واحدة ، وإلاّ فانها قد تخرج عن هذه القاعدة كما سيأتي في همزة لئن ويومئذ وحينئذ

والى الحالة الثانية للهمزة وهي حالة مجيئها في وسط الكلمة أشار بقوله :

٩- وإنْ تكُنْ أثناءَ لفظِ حَصَلَتْ فأربعٌ أحوالُها قــدْ حُصِّلَتْ

يعني ان الهمزة اذا توسطت في الكلمة فان لها أربع حالات وهي : إما أن تُكتب ألفاً ، أو تكتب على الواو ، أو تكتب على الياء ، أو بحذف مَركبها ، والى حالتها الأولى وهي كتابتها بالألف أشار لها بقوله :

١٠- ترسُمها بألف إنْ سكَنَتْ أو فُتِحَتْ مِنْ بَعد فَتْحَة أتَتْ
١١- أو فُتِحتْ وساكِناً صَحّ تَلى كيأتلي وَسَألوا وليُسْأَل

يعني ان الهمزة المتوسطة ترسم بالألف :

١- اذا جاءت ساكنه في وسط الكلمة ، قبلها فتحة ، مثل : **يأتلي** .

٢- أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوح ، مثل : **سألوا** .

٣- أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها ساكن سكوناً صحيحاً (أي غير سكون مد) مثل :

يسألوا ، ومسألة .

وترسم بالواو في الحالة الثانية ، وقد اشار لها بقوله :

١٢- ورسمُها بالواو إنْ تكُنْ تُضَمْ — منْ بعْد فتحٍ أو سكونٍ مثْلَ ضَمْ
١٣- وبعدَ ضم فُتِحتْ أوْ تَسكُنُ — مثْلُ فُؤادِ لؤلؤ ويؤْمنوا
١٤- أو سعدوا تفاؤلاً ... ...

يعني أن الهمزة المتوسطة ترسم بالواو .

١- اذا كانت مضمومة وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً أو ساكناً أو مضموماً

مثالها مضمومة وماقبلها مفتوح : **لَؤُمَ ، رَؤُفَ** ،

ومثالها مضمومة وماقبلها ساكن : **يَرْؤُف ، وتَفَاْؤُلاً** .

٢- وكذلك تكتب الهمزة المتوسطة بالواو إذا ضُمَّ ماقبلها وكانت هي مفتوحة أو ساكنة

مثال ضم ماقبلها وهي مفتوحة : **مُؤَجَّل ، وفُؤَاد** .

ومثال ضم ماقبلها وهي ساكنة : **لُؤْلُؤْ** .

والحالة الثالثة من أحوال الهمزة المتوسطة ، وهي كتابتها بالياء ، فقد أشار لها بقوله :

١٤- ... ... وتُرْسَمُ — ياءَ بِسَبْعٍ بالبيَانِ تُعلَمُ

يعني أن كتابتها بالياء لها سبعة أحوال متفرعة من حالتين هما :

ما إذا كان ماقبلها مكسوراً ، أو كُسِرَتْ هي ، والى ذلك أشار بقوله :

يعني ان الهمزة المتوسطة ترسم بالألف :

١ - اذا جاءت ساكنه في وسط الكلمة ، قبلها فتحة ، مثل : **يأتلي** .

٢ - أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوح ، مثل : **سألوا** .

٣ - أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها ساكن سكوناً صحيحاً (أي غير سكون مد) مثل :

يسألوا ، ومسألة .

وترسم بالواو في الحالة الثانية ، وقد اشار لها بقوله :

١٢- ورسمُها بالواو إنْ تكُنْ تُضَـمْ   منْ بعْد فتحٍ أو سكونٍ مثْلَ ضَمْ

١٣- وبعدَ ضم فُتِحت أوْ تَسكُـنُ   مثـلُ فـؤادِ لؤلؤِ ويؤْمنـوا

١٤- أو سعِدوا تفـاؤلاَ ...   .

يعني أن الهمزة المتوسطة ترسم بالواو .

١ - اذا كانت مضمومة وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً أو ساكناً أو مضموماً

مثالها مضمومة وماقبلها مفتوح : **لَؤُم ، رَؤُفَ** ،

ومثالها مضمومة وماقبلها ساكن : **يَرْؤف ، وتَفَاْؤلاً** .

٢ - وكذلك تكتب الهمزة المتوسطة بالواو إذا ضُمَّ ماقبلها وكانت هي مفتوحة أو ساكنة

مثال ضم ماقبلها وهي مفتوحة : **مُؤَجَّل ، وفُؤاد** .

ومثال ضم ماقبلها وهي ساكنة : **لُؤْلُؤ** .

والحالة الثالثة من أحوال الهمزة المتوسطة ، وهي كتابتها بالياء ، فقد أشار لها بقوله :

١٤- ... ... وتُرسَمُ   ياءَ بِسَبْعٍ بالبَيَانِ تُعلَمُ

يعني أن كتابتها بالياء لها سبعة أحوال متفرعة من حالتين هما :

ما إذا كان ماقبلها مكسوراً ، أو كُسِرَتْ هي ، والى ذلك أشار بقوله :

١٥- مِنْ بعدِ كسرٍ أربعٌ أو تُكسَرُ   بعد سكونٍ فتحٍ ضمٍّ تُذكَرُ

١- فاذا كسر ماقبلها فانها تكتب بالياء مفتوحةً كانت أو مضمومة أو مكسورةً أو ساكنة فهذه أربعة أحوال ترسم فيها بالياء

أ - مثال كسر ماقبلها وهي مفتوحة : **فِئَة** .

ب - ومثال ضمها مع كسر ماقبلها : هذا **مقرِئُك** بكسر الراء .

ج - ومثال سكونها بعد كسر ماقبلها : **بِئْر وبِئْسَ.**

٢- وكذلك تكتب بالياء اذا كانت مكسورة في الوسط ، وكان ماقبلها ساكناً أو مفتوحاً أو مضموماً .

أ - مثال كسرها بعد سكون ماقبلها : **أفْئِدة**

ب - ومثال كسرها بعد فتح ماقبلها : **يَئِس** .

ج - ومثال كسرها بعد ضم : **سُئِلت** ، بضم السين في صيغة البناء للمجهول ، فهذه هي الحالات السبع [١] التي تُرسم فيها بالياء .

والصورة الأخيرة من صور الهمزة المتوسطة وهي التي يُحذف مركبها أشار لها الناظم بقوله :

١٦- واحذفْ لمدٍّ دون لبسٍ مطلقا   وبَعْدَ لينٍ حذفها قد حُقّقَا

يعني أن الهمزة المتوسطة يحذف مركبها إذا كان بعدها ما يجانس شكل مركبها :

- مثلاً : اذا كانت على الألف في الوسط ، وممدودة بالألف مثل : مآرب فان مركبها يحذف .
- وكذلك ان كانت على الواو وبعدها واو مثل **مُسْتَهزَؤن ومُنبَؤن** ، بصيغة اسم المفعول فان مركبها يُحذف .
- وكذلك ان كانت على الياء نحو : **مستهزءين** بصيغة اسم الفاعل ، إلا اذا خيف من حذف أحد المتماثلين وقوع لبس في الكلام فان مركبها لايحذف ، ولذلك قيد الناظم بقوله (واحذف لمد دون لبس) وقد نقل ابن الحاجب في الشافية انها قد لايحذف مركبها في هذه الاحوال المؤدية

(١) والسابعة هي كسرها بعد كسر ماقبلها ، ومثالها مئِين .

للمثلين . ومثَّل لذلك (**يقرأا**) أو (**يقرأان**) فلا يحذف مركبها مع المد خشية الالتباس لان (**قرأا**) المسند لألف ضمير التثنيه اذا حذف الهمزة فيه التبس **بقرأ** المسند للمفرد ، و (**يقرأان**) اذا حذف الف الهمزة فيه التبس **بيقرأن** المسند لنون الاناث .

- وكذلك يحذف مركب الهمزة المتوسطة اذا ماسبقها حرف لين يجانس مركبها نحو **يسوءهم كرمكم فمرحباً بمجيئكم** هذه هي أحوال الهمزة المتوسطة الأربعة .

والحالة الرابعة والأخيرة وهي وجودها في آخر الكلمة ، فاليها أشار الناظم في قوله :

١٧- والهمزُ في الأخير حتماً ارسمِ مُجانساً حَرَكَـــــةَ المُقَـــدَّمِ
١٨- واحذف إذا مِنْ بَعْدِ ساكنٍ تُرى والخُلفُ في المنقوصِ ان قَدْ نُكِرا

يعني ان الهمزة الأخيرة تكتب على حرف يجانس حركة ماقبلها **إذا كان مُتحركاً .**

- فان كان ماقبلها فتحة ، كُتبت على الألف ،
- وإن كان ضمة كُتبت على الواو .
- وإن كان كسرة كُتبت على الياء .
- مثالها مع الفتحة : **قَرَأ ، يبدأ .**
- ومثالها مع الضمة : **يجرؤ - بطؤ**
- ومثالها مع الكسرة : يقرِيء بكسر الراء **ويستهزيء .**

أما اذا كان ماقبلها ساكناً فيحذف مركبها مثل :

الخبْء ، وملء ، وجذء وكجاء وجيء ، وأبوء .

ويحذف مركبها كذلك اذا اضيفت كلمتها لما يماثل حرف مركبها مثل ياء ضمير المتكلم ، وياء المخاطبة في المضارع ونحوهما مثلما يقع للمتوسطة إلا اذا خيف اللبس مثل (**لم تقرئى**) قال في الشافية انه لم يحذف مركبها للمغايرة مع خشية اللبس بحذفه ومثله (**ردائي**) في الأكثر) ، وكذلك (**حنائى**) بتشديد الياء للمغايرة ، فحَذْفُ مركبها في تقرئي يُصيِّرها تقري من القري ، وحذْفُها في الردائي يُصيِّرها رداى جمعُ رديء ، وقوله (والخلف في المنقوص إن قد نكرا) يعني به ان الاسم المنقوص وهو كل اسم آخره ياء مثل : **القاضي والرامي**فهذا

الاسم اذا مانُكِّر تحذف ياؤه الأخيره فتقول **قاضٍ** ، **ورامٍ** واذا كانت قبل ياء المنقوص همزة وحذف مركبها لكونه يماثل الياء الذي بعده فهل يرجع عند التنكير الذي يحذف معه ياء المنقوص أم لا ؟ خلاف ، مثال ذلك **راءٍ** من الرؤية ، أصله الرائي ثم قال :

باب : أحوال الألف اللينة

١٩- في وسطٍ وآخرٍ تُرى الألفْ فرسمُها بألفٍ حشواً ألفْ
٢٠- كاسمٍ وحرفٍ آخراً إلاَّ بمـا ياتي فرسمُ الياءِ فيه عُلمـا

يعني ان الالف تأتي في وسط الكلمة وفي آخرها ، فاذا كانت حشواً اي في الوسط فانها تكتب الفاً مطلقاً ، سواء في اسم ، أو فعل ، أو حرف وهذا هو الأصل ، لأن الحروف تُكتب كما تُنطق وقوله (كاسم وحرف آخرا الخ) يعني ان الالف التي تنطق في آخر الاسم أو الحرف فانها تكتب الفاً كذلك إلا في مسائل اشار لها بقوله :

٢١- الى بَلَى حتَّى علَى ثُمَّ الألى موصولةَ انَّى متَى لَدَى أولى

يعني أن أربعة حروف ينطق فيها بالألف وترسم ياء وهي ، **إلى وبلى** التي للجواب ، **وحتى وعلى** فهذه الحروف الاربعة وحدها هي التي ترسم الياء في آخرها .

أمَّا الاسماء فهي على قسمين جامدة ومشتقة ، والجامد منها ، فما امكنت إمالته منه ، كتب بالياء ، وإلا فبالألف ، وقد أشار الى مايرسم منها بالياء في البيت السابق فمنها كلمة **(الأوْلى)** الموصولة التي هي جمع الذي ومنها (أنَّى) الدالة على ظرف المكان ومنها **(متى)** وكذلك **(لدى)** وكتبت ياء لأنها مع الضمير تكتب لديك بالياء ، ومنها أُولى نحو ﴿**الآخرة والأولى**﴾ لأنها تقرأ بالإمالة ، وذلك دليل أنها من ذوات الياء ثم قال عاطفاً على مايرسم بالألف :

٢٢- أو أصلُها مِنَ الثلاثيّ أتتْ   واواً فرَسْمُ ألفٍ عَنْها ثَبت

يعني أن الألف اذا كانت آخر ثلاثي ، اسماً كان ، أو فعلاً ، منقلبه من واو فانها ترسم بالألف مثلُ ، سما من الفعل يسمو سمواً ، والعصا والقطا من الإسم ، وستبين الحالة التي بها يعرف ردُّ الألف الى ماأبدلت عنه ، هل هو ياء أو واو ؟

أما اذا كانت الألف منقلبة عن ياء فقد أشار لها بقوله :

٢٣- وياءً أنْ عنها تكونُ انقلَبتْ   أو أحرُفٌ عن الثُّلاثِ قَدْ نَمَتْ

يعني أن الألف الملفوظة في آخر الثلاثي ، اسماً كان او فعلاً وهي منقلبة عن ياء ، فانها تكتبُ ياء في الرسم مثل **رمى يرمى ، والفتى ، والصوى ، والهدى .**

كما ترسم الألف كذلك ياء اذا كانت حروف الكلمة أربعة أو اكثر سواء جاء في إسم او فعل مثل **تمطى ، وتدلى ، والأدنى .**

- **معرفة أصل الألف :**

أولاً : في الأسماء :

ويعرف أصل الألف هل هي منقلبة عن واو أو ياء بعدة أمور :

١- منها التثنية ، مثل الفتى اذا ماثُنّى فانك تقول **فتيان** بالياء ، والعصا تقول **فيها عصوان** بالواو

٢- كما يعرف كذلك **بالجمع** مثل القنا ، فان جمعها **قنوات .**

٣- ويعرف أيضاً **بالمرّة** نحو ، رمى فإن صيغة المرّة الواحدة منها **رمْية** بالياء على وزن فعْلةٌ ، ومثلها غزا فالمرة منها **غزوة بالواو .**

ثانياً : في الأفعال :

١- وكذلك إذا أسندت الفعل الى تاء المخاطب ، فان الألف التي في آخره ترجع الى أصلها من واو ، أو ياء ، مثل : رمى تقول **رميت .**

٢- وبالمضارع ، مثل **نجا ينجو** ، ونحو ذلك[1] ثم قال رحمه الله :

(١) مثل دعا مضارعه يدعو ، وسما مضارعه يسمو ، هذا فيما أصله واو فيكتب بالألف . أما ماكان أصله ياء ويكتب بالياء فمثل قضى ، مضارعه يقضي ، ومضى يمضي ، ورمى يرمي .

٢٤- أو مَفعَلِ أو ثُلِّثت فاءُ افعَلي   أو كَصَحاريّ جُمادى يَنجَلي

لقد زاد هذه الكلمات مع دخولها في قاعدة **(أو أحرف عن الثلاث قد نمت)** لكي لاتلتبس على المُبتَدى فيظن ان زيادة مثل ميم مفعل في أول معتل الآخر لاتخرجه عن كونه ثلاثياً وليس الامر كذلك ، كما ان صَحَاري وجُمَادى وما شاكلهما من كل ما آخره ألف للتأنيث قد يظن المبتدى أنه لما صرَّح بأن آخره يسمى ألف تأنيث فليكتب ألفاً فالامر ليس كذلك فهو ألف تأنيث ولكن رَسْمَه بالياء لكون حروف الكلمة زادت على ثلاثة .

ثم اشار الى مايرسم فيه الألف بسبب وجود ياءٍ قبلها بقوله :

٢٥- ورسمُ الفِ إن قبلَهَا ياءٌ حَصَلْ   سِوَى العَلَمْ ... ...

يعني أن الألف الآخره اذا تقدمت عليها ياء فانها ترسم الفاً فقط[1] ، الا اذا كانت في اسم علم لشخص مثلاً فانها ترسم ياء مثل يحيى ...

٢٥- ... ... وألف تأتي بَـــدَلْ
٢٦- عن نُون توكيدِ على الأمر دَخَلْ   كذا مُضارعُ بلامِه اتَّصَـلْ

يعني أن الألف قد تبدل من نون التوكيد الخفيفة التي تلحق آخر فعل الأمر مثل **قفا** ، **واكتُبا** ، والفعل المضارع مثل **لنسفعاً** ، **وتعلما** ، وأكثر مايكون ذلك اذا ماسبقتها فتحه ، مثل لنسفعاً ، فأصل الفها مبدل عن نون توكيد خفيفه كانت في آخر الفعل ، وشبَّه على إبدال الألف من نون التوكيد ابداله من نون اذاً ، وابداله من نون التنوين بقوله :

٢٧- ومِثلُها إذاً ولو لَمْ تعْمَلِ   كذاك تنوينُ بمنصوبِ جلي

(١) مثل زوايا وهدايا وخلاصة الألف اللينة في آخر الفعل غير الثلاثي انها تكتب بالياء ، إلا إذا سبقتها ياء فانها تكتب بالألف حتى لاتتكرر الياء ، لذا نقول هدايا ، لاهدايي .

يعني أن **اذاً** بكسر الهمزة ترسم بألف بدلاً من النون ، هذا اذا كانت عاملة في نصب الفعل المضارع ، بل ولو لم تعمل فيه لاختلال شرط من شروط عملها الثلاث ، التي هي : كون المضارع دالاً على الاستقبال ، وهي في صدر الكلام ، ولم يُفْصَل بينهما ، فكتبها بألف عند الأكثر .

ومثلها التنوين الذي أصله نون في آخر المنون ، فانه يرسم ألفاً في حالة النصب ، نحو **(اللّهم حفظاً)** لكونه في الوقف يوقف عليه بألف .

واستثنى من المنون المنصوب قوله :

٢٨- وليس هَا تأنيث أوْ هَمْزاً رُسِمْ　　　بألفٍ أو يَا كذاكَ إنْ عُـدِمْ

يعني أن رسم الألف في آخر المنون المنصوب لايدخل فيه الاسم الذي آخره هاء التأنيث ، مثل **رحمة** بالنصب لأنها في الوقف بالهاء ، وكذلك كل اسم منون في آخره تاء يوقف عليها بالهاء فلايرسم له الألف في حالة نصبه منونا ، وكذلك الاسم الذي في آخرة همز على الألف او على الياء أو همزة ليست على شيء مثل **ماء** فهذا لايرسم له الألف في حالة نصبه منوناً.[1] ثم قال :

٢٩- وياضَميرَ النَّفْسِ أبدلتْ ألِفْ　　　تقولُ في عَبْدي أيا عَبْدا انصَرِفْ

يعني أن ياء المتكلم مع الاسم المنادى قد تبدل ألفا ومثّل لذلك بقوله : (تقول في عبدي أيا عبدا انصرف)[2] ولما انتهى من الكلام عن الألف الأصلية والمبله من غيرها الحق بها ابدال الهاء من التاء فقال :

٣٠- والتَّا إذا تَمنَعُ مِنْ صرف العَلَمْ　　　فرسمُها بالهاءِ بادٍ كَالْعَلَـم

---

(١) أي من الخطأ كتابتها : ماءاً وإنما ماءً ، ومثلها جزاءً ومساءً وخطأً .

(٢) ومثل : ياولتا ، وياحسرتا .

التاء المربوطة :

يعني أن التاء التي تلحق اسم العلم في آخره وتكون سبباً في منعه من الصرف ، اي من التنوين ، مثل **طلحة** ونحوه فانها ترسم بالهاء مطلقاً [1] فقد تقدم الكلام على التاء التي تجيء في اسماء مصروفه ، اي منونة ، وأنها اذا كانت ترسم بالهاء فان تنوينها لايرسم له الألف ، ولكنه لم يبين الاسباب التي فيها الهاء بدلاً من التاء [2] وهي ترسم مع كل اسم دخلت عليه للتأنيث ماعدا جمع المؤنث السالم نحو مسلمات ، وبابها اشار له بقوله :

٣١- وإنْ تكُنْ كَمِثْلِ بِنتِ قَامَتْ فانها بالتاءِ مَا أقامتْ

التاء المفتوحة :

يعني أن التاء التي في لفظ بنت [3] ، وماشابهها من كل اسم مُركب من ثلاثة أحرف بالتاء مثل **بنت وأخت وبيت** ، أو تكون في آخر فعل ، مثل قامت ، فانها تكتب تاء لاهاء ، وبعضهم يضع قاعدة لمعرفة التاء بالهاء وهي الوقف على الكلمة فان رجع التاء هاء رسمه به ، وإلا رسمه تاء ، مثل : حجرة ، كتابة ، فالوقف عليها لايتأتى إلا بالهاء خلاف الاخت والبنت .

فصلُ

٣٢- والواو والياء إذا ماأبدلتْ منْ همزة منْ بعدْ مثلها أتتْ
٣٣- فالفُظهُما في الوصلِ همزاً ساكنا مثلُ أؤتُمنْ وائتِ وقطعاً أعلنا

يعني ان الواو والياء اذا ماجعل احدهما مبدلاً من همزة ، اي مركباً لها ، وكانت تلك الهمزة واقعة بعد همزة أخرى ، فان لفظ الهمزة في الوصل يبقى على حاله فينطق بها مسكنه ، وذلك مثل **(أؤتمن)** فتضم الهمزة الأولى وتسكن الثانية ، ومثل **إئتِ** فتكسر الأولى وتسكن الثانية ، هذا

---

(١) وهي التي تُسمى (التاء المربوطة) وسُميت هنا بالهاء لأنها عند الوقف عليها تنطق هاء - كما أنه عند وصلها تنطق تاء وينبغي وضع نقطتين فوقها تمييزاً لها عن الهاء في مثل : له ، به ، نحوه ، يومه ، قلمه ، كتابه .

(٢) انظر ص ١٤ عند زيادة هاء السكت على بعض الكلمات .

(٣) وتسمى التاء المفتوحة .

على رأى الناظم وعلى رأى آخرين لاتلفظ الهمزة بل يستغنى عنها ببدلها وهو الواو في الأولى والياء في الثانية ثمَّ قالَ :

٣٤- وإنْ يكُنْ أمرُ أتَى مِنْ نحو وَدْ   فلفظُ واوِ بعد رَسْم اليَا وَرَدْ

يعني أن الفعل الذي أوله واو من كل ماتكسر عينه في المضارع ، الأصل فيه أن يحذف منه الواو الذي هو فاء الكلمة في الامر والمضارع[1] ، ولكن فعل **ودَّ** وماشابهه من كل فعل ثلاثي في أوله واو فاء له ، وعينه ولامه متماثلان مُدغمان في حرف واحد ، وعين المضارع منه مفتوحة ، فالأمر منه **وِدَّ**[2] بدون حذف الواو ، وعليه فاذا مادخل عليه ياء المضارعة ، فلفظ الواو يبقى على حاله ، مثل يود و ود ، والله أعلم .

بابُ : فيما يزادُ مِنَ الحُرُوف

٣٥- في أولِ تُزادُ همزُ الوَصْلِ   بعَشْرِ ألفاظ أتَتْ في النّقْلِ
٣٦- في اثنينِ واثنتين واستِ واسْمِ   ايمُنُ وَابْنِ وَابْنَةِ في الرّسْمَ
٣٧- وامْرَأةِ كَذَا امرُؤُ تُمّتَ ألْ   ... ...

ماتزاد فيه الألف :

يعني أن همزة الوصل تزاد في أول عشر كلمات اتت في لفظها منقوله عن العرب كذلك وهي **اثنين** ، **واثنتين** ، وكلمة **است** وهي جهة الإليتين ، وفي لفظ اسم ، وقد تحذف فيبقى سم ، وكذلك في **ايمن**[3] ، **وابن** ، **وابنه** ، **وامرأه** ، **وامريء** ، ثم انها تزاد كذلك في ال سواء كانت للتعريف ، أو موصولة ، أو زائدة وسواء كانت شمسية أو قمرية ، اي لام التعريف فيها ساكنة مثل **(الْقمرُ)** او غير ساكنة كما في الشّمس ، فكل هذه الكلمات العشر تزاد فيها همز الوصل وهناك مسائل أخرى تزاد فيه همزة الوصل قياساً ، وقد اشار لها بقوله :

(١) مثل : وَعَدَ ، يَعِدُ ، عدْ وقَفَ يقفُ ، قفْ تلاحظ حذف الواو في المضارع والأمر .

(٢) ومثله : حَنَّ – الأمر منه حِنْ ، وأنَّ الأمر منه إنْ .

(٣) وهي قسم بمعنى يمين ، ومختصرها (ايم الله) .

٣٧- ... ... والهمزُ في بعضِ مصادرِ دَخَلْ
٣٨- مصادرُ الخُمَاسي والسُّداسي وَمَا تصَـرَّفَ عَلَى القيَــاسِ

يعني ان همزة الوصل تزاد قياساً في بعض المصادر ، وخصوصاً مصادر الفعل الخماسي ، والفعل السداسي ، مثل **انطلاقاً** **واستغفاراً** ، من فعل انطلق الخماسي ، واستغفر السداسي وكذلك تزاد ايضاً فيما تصرف من هذه المصادر او تصرفت منه ، فكل فعل مصدره يبتدىء بهمزة الوصل لابد ان تكون همزة الوصل في ماضيه وأمره مثلاً **كانْطَلَقْ** **وانطلِقْ** بصيغة الماضي والأمر وهناك مسألة تركها الناظم ، وهي الأمر في الثلاثي فانه يبتديء بهمزة الوصل مثل **اكتب** ، **واحفظ** ، ثم قال :

٣٩- وَفي مِائَةٍ حَشْواً تُزَادُ الألِفُ وبَعْدَ وَاوٍ مِنْ كَقَالوا تُرْدَفُ

يعني أن الألف تزاد بعد حرف الميم حشواً في رسم مائة ، خشية أن تلتبس بكلمة منه .

كما تزاد الألف كذلك بعد واو ضمير الجماعة في مثل **قالوا** **ونحوه** ، وذلك اذا لم يتصل ضمير آخر بالفعل مثل **كتبوه** ، وإلا فانها تحذف ، وبعضهم يحذفها مطلقاً كما ذكر ذلك ابن الحاجب في الشافيه ، وقد أتوا بزيادة الألف هنا بعد واو الجمع خشية أن تلتبس بواو العطف ، ثم أشار الى مايزاد فيه الواو فقال :

ماتزاد فيه الواو :

٤٠- وَفي أُولي إشَـارةٍ أو صُحْبَـه كَذَا أُولاَتُ الوَاوَ حَشْـواً أثْبِـتَ
٤١- وَطَرَفاً في عَمْرٍو أنْ لمْ يَنْتَصِبْ وَلَمْ يُضَفْ الى ضَمِيرٍ يَصْطَحِبْ
٤٢- وَلَمْ تُزَدْ في ذَاكَ ألْ أوْ قَافِيَـه ... ...

يعني أن كلمة أولى تزاد فيها الواو خشية ان تلتبس بالى ولابد أن تكون أولى للاشارة بمعنى الصحبة ، اي **أولى العلم** اي أصحابة ، ومثلها أولات فانها تزاد فيها الواو تبعاً لأولي ، وكما تزاد **بأولئك** للفرق بينها مع إليك ، وأيضاً تزاد مع اسم عَمْرو للفرق بينه وبين عُمَر ولكن زيادتها

معه لها شروط فمنها الا يكون منصوباً ، والا فانها تحذف للاستغناء عنها بألف التنوين الذي لايتأتى في عمر[1] ومنها الا يضاف الى ضمير والا حذفت ، ومنها الاَّ تتقدم عليه أل ، وألا تجيء كلمة عمرو في قافية بيت من الشعر وإلا فانها تحذف ، واشار الى محل زيادة هاء السكت فقال :

ماتزاد فيه هاء السكت :

٤٢- ... ... وآخِراً ها السَّكْتِ تاتي قافيـهْ

يعني أن هاء السكت يقفو أي يتبع الكلمة التي يوقف على آخرها بهاء السكت اضطراراً لقلة حروفها مثل **مه وعه وقه** ونحو ذلك ، أو سماعاً نحو **ماليه وسلطانية** ، كما انه – اعنى الوقف – هو السبب في كاتبة بعض التاءات بالهاء للتنبيه على أنها يوقف على هاء السكت فيها اما في الصلة فانها تقرأ تاء .

باب : فيما يُحْذَفُ منْ الحُرُوفِ

٤٣- لِهَمزةِ استِفهَامِ احذف هَمزَ ألْ كَلاَمِ جَرٍّ واستِغَاثةِ حَصَلْ

يعني أن همزة الاستفهام تحذف لها همزة الوصل مع ال كما تحذف كذلك همزة الوصل مع ال اذا تقدم عليها لامر الجر مثل **للناس** ، أو لام الاستغاثة مثل **يالله ويالَلْقومَ** بفتح لام الاستغاثة .

٤٤- أوْ أكَّدَتْ أوْ مهدَتْ للقَسَـــمِ بَنُو وَمنْ عَلَى كَـذَا فَلْيُعْلَمْ
٤٥- والحذفُ فى منْ وَعَلى ثُمَّ بَنِى نَصَّ عَلَيهِ كلُّ حَبْـرٍ مُتْقَنِ

يعني ان اللام التي يؤتى بها للتأكيد اذا تلتها همزة وصل فانها تحذف مثل ﴿**ولا الدار الآخرة**﴾ وكذلك اللام الممهدة للقسم اذا تلتها همزة وصل فانها تحذف مثل ﴿**وللآخرة خيرٌ لك**

---

(١) لانه ممنوع من الصرف .

من الأولى﴾ اي تحذف همزة الوصل بعد هذين اللامين ، هذا معنى صدر البيت الأول ، وأما قوله (بنو ومن على ... الخ) فلعله يعني به كون همزة الوصل مع أل تحذف بعد هذه الكلمات الثلاث التي هي بنو مضافة الى ما فيه أل ، أو من جارة لاسم محلي بأل ، أو كان المحلى بأل مجروراً بعلى ، فهذه الكلمات الثلاث تحذف بعدها همزة الوصل مع أل على شطر خلاف مراعاة لمن قال بأنها ليست جزء من أل في التعريف ، ثم قال :

٤٦- وَهَمَزاتُ المَصْدر احْذِفَنَّهَا إنْ هَمْزُ الاسْتِفْهَامِ تَسْبِقَنْهَا

يعني ان همزة الوصل في المصادر التي تبتدىء بهمزة الوصل تحذف اذا ماتقدمت عليها همزة الاستفهام مثل : **أستغفارك كان خالصاً ؟** ثم قال :

٤٧- وَاْحذِفْ بِبِسْمِ اللهِ هَمْزاً مِثْلَ مَا إنْ طَلَبُ الفَهْمِ بِهمْزٍ قُدّمَا

يعني ان همزة بسم الله تحذف قبل السين من بسم ، وذلك لكثرة الاستعمال كما ذكر ابن الحاجب في الشافية ، وقال النحاس في كتاب اعراب القرآن ان كلمة اسم فيها ثلاث لغات بلاهمز وصل وهي سم مثلث السين[1] وعليه فلا حذف ، كما تحذف همزة الوصل اذا ما تقدمت عليها همزة استفهام ، ثم قال :

٤٨- بِهَمْزِ فهمٍ هَمّزَةُ ابنٍ قَدْ حُذِف أوْ بعْدَ يَا أو أنْ تُرِدْ بِـه تَصِفْ
٤٩- بينَ أبٍ وَوَلدٍ قـد حَصـلاَ وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّطْرِ جَاءَ أوّلاَ

يعني أن همزة الوصل من ابن تحذف اذا ماتقدمت عليها همزة الاستفهام[2] ، كما تحذف كذلك اذا سبقها ياء النداء[3] ، او كانت ابن وصفاً للاسم الذي قبلها اي نعتاً له ، والحال ان الذي بعد الابن

(١) يعني الحركات الثلاث سَم ، سُم سِم .
(٢) مثل : ابْنُك هذا ؟
(٣) مثل يابن آدم .

هو والده الذي يليه ، ولم تقع كتابتها في أول السطر ، وإلا فلا تحذف ، والحالات التي لاتحذف فيها هي : وقوعها خبراً لا نعتاً ، وذلك يتصور فيما اذا كان أحد يعرف خالداً ولكنه لايعرف اباه ، فتقول له : **خالد ابن عمرو** ، فهذا خبر لا نعتاً ، وصورة النعت مثالها ما اذا كان عندنا ثلاثة رجال كلهم يقال له صالح ، واحد منهم ابن زيد والآخر ابن عمرو والثالث ابن أحمد وذكرُ احدهم قد مر فتقول : الذي قدمر صالح بن أحمد ، فهذا نعت له والهمز منه ساقطة ، الا اذا جاء في أول السطر فانه لايحذف ، ولو كان نعتاً ، كما أنه كذلك لايحذف اذا كان بين الابن والجد ، او بين الابن والأم ، ثم قال

٥٠- وَألِفٌ مِنْ بعد هَمْزٍ تُرْسَمُ بِألِفٍ إسْقاطُها مُحَتَّمُ

يعني أن الألف التي يجاء بها بعد همزة مرسومة بالألف يتحتم اسقاطها إلا اذا خيف وقوع اللبس ، وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على الهمزة ، ولكن في هذه الحالة ربما يلتبس أمر الألف المحذوفة هل هي الف مركب الهمز أو الألف التي كانت ، مثل الف **آمنوا** **ومآرب** ثمُ قال :

٥١- وَألِفُ المَاضى مَعَ الوَاوِ حُذِفْ كذَا لِتَا التأنيثِ حَذْفُها عُرِفْ

يعني ان الألف الآخرة من الماضي تحذف اذا مااتصل بها واو الجماعة أو تاء التأنيث مثل **دعا** فانه مع الواو الذي للجماعة يرسم **دعوا** ومع تاء التأنيث يكون **دعت** ثم أشار الى عدد من الألفات التي تحذف فقال :

٥٢- كَذاكَ في الحَارِثِ والرّحْمنِ واللّهِ والإلهِ ذِى الفُرْقّانِ

يعني أن الألف من **الحرث** تحذف عند البعض ، وكذلك الف **الرحمن** التي بعد الميم والف الله التي تمد اللام[1] والف الاله ، وزاد فقال .

(١) مثل للهِ فألف المد حُذف .

٥٣- جَمْعِ السّمَا وَمِثْلُ إسْحَقَ اعْرِفِ   فَألِفاً فيهِ مِنَ الرّسْمِ احْــذِفِ

يعني جمع السماء الذي هو سموات تحذف الفها الثانية الدالة على الجمع وهي الألف التي بعد الواو ، وكذلك الالف من **اسحق** وماشابهه مثل ابراهيم **واسمعيل ولقمن وهرون** من كل اسم علم زاد على ثلاثة أحرف مالم يحذف منه حرف آخر ، وهذا عند البعض وبعضهم لايحذف ، ثم قال :

٥٤- كمِثْلِ لكنْ أوْ ثَلاثِ رُكّبَتْ   فَألِفٌ منهَا بِرَسْمٍ حُذِفَتْ

يعني آن **لكن** يحذف ألفها ، كما يُحذف الالف من ثلاث ، وثلاثين ، ومن ثلاثة عشر وبابها وتقييد الناظم بحذف الف ثلاث بالتركيب يخالف ما نص عليه السويطي في الخط فانظره ، وهذا عند بعض الاقدمين ولكن الذي به العمل الآن هو حذف الف لكن دون الف ثلاث وفروعها ، ثم قال :

٥٥- وألفاً في اسْمِ الإشارَةِ احْـذِفْ   مَعْ لامِ بُعْـدٍ فاحفَظَنّهَا تُنْصِفْ
٥٦- كَذَاكَ هَا التنْبيهِ فِيهِ قَدْ عُرِفْ   فِى مِثْلِ هذاَ هَهُنا حَـذْفُ الألِفْ

يعني أنّ الالف في أسماء الاشارة تحذف اذا تقدمت لام على الكاف وهي التي تسمى لام البعد في الاشارة مثل ذلك ، وكذلك تحذف الألف مع هاء التنبيه الذي يسبق اسماء الاشارة مثل هذا وههنا ثم قال :

٥٧- في مِثْلِ يأهْلُ وَيأيُّوبُ   يأيُّهَا حذفُ الألفِ مَطْلُوبُ

يعني أن ألف ياء النداء تحذف اذا اجتمع مع همزة بعده من اصل كلمة المنادي مثل **يأهل ويأيوب ويأيها** والألف الذي مع الياء الف الهمزة وقد اكتفى به عند الألف التي تمدُّ ياء النداء ، ثم قال :

٥٨- وَمَا في الاستِفهَامِ جرّاً وأمّاً　　　قبلَ القَسَمْ ألِفُهــا لنْ تُرْقَمَا

يعني ان الف ما الدالة على الاستفهام تحذف مع حرف الجر مثل **بم وعم** وكذلك الف أما اذا تقدمت على القسم مثل : **أمَ والله** وهذا عند البعض ، ثم أشار الى حذف النون من بعض الكلمات فقال :

٥٩- وَنُونُ مِنْ وعَنْ اذَا تتّصِلُ　　　عَنْ كما فإنها لاتُحْصَـــلُ

يعني أن نون مِنْ ونون عَنْ اذا اتصلت باحداهما مَنْ الاسمية أو ما ، فانها تُحذف للادغام وللدلالة على شدة الاتصال نحو مِمّن ، أو عَمَّن ، ومِمّا ، وعَمّا اذا كانت مصدرية او لغير الاستفهام والا حذف الفها فتقول مم وعم بحذف نون من وعن وحذف الف ما ، ومثّل لحذف النون مع لا وما الزائدة بقوله :

٦٠- وَنُونُ إنْ شرْطيّةَ منْ قبْلِ مَا　　　زائدة أوْ قبْلَ لاَ لَنْ تُرْسَمَــا

يعني أن نون الشرطية اذا اتصلت بها ما الزائدة لاغير واتصلت بها لا فانها تُحذف ، فتقول اما تخاف ، والا تنصرون ، كما انّ نون أن اذا كانت لنصب المضارع تحذف قبل لا ، وإلى ذلك أشار بقوله:

٦١- كَذَاك أنْ ناصبَةُ المُضَارعِ　　　مِنْ قبْل لا تَأتِي عَلَى ذَا المَهْيعِ

يعني أنّ أنْ الناصبة للفعل المضارع ويحترز بها من انْ المخففة من أنّ بفتح الهمزة ، فانها اعنى الناصبة للمضارع اذا اتصلت بها لا فان نونها تحذف مثل **يلزم الا يدخُلنَّها أحد ، وألاّ تعلوا عليّ** فحذف نونها قبل لا مثل حذف نون ان الشرطية معها ، ثم أشار الى حذف الواو من بعض الكلمات بقوله :

٦٢- والوَاوُ مَنْ داوُدَ اوْ ما أشْبهَهْ   يحذِفُهَا من يكُ للرّسْــمِ انتَبَهْ

يعني أن واو داود الثانية وما أشبهها من كل واو تمد واواً آخر ومثلها ياء تمد ياءً آخر او تمد همزاً على ياء **كاسرائيل** فانها تحذف خطاً وتنطق لفظاً وحذفها جاء من أجل كراهة اجتماع الواوين مثلاً وكراهة اجتماع الواوين هي التي يعني بقوله يحذفها من يك للرسم انتبه ، ثم استثنى بعض الواوات التي تمد غيرها ولاتحذف لوقوع اللبس بحذفها فقال :

٦٣- وثُبّتَتْ في مثلِ السؤُولِ   وجَمْعِ راوِ فاحْفَظَنْ مقُولي

يعني أن الواو التي تأتي بعد واو آخر في كلمة ، والتي أصلها الحذف يستثنى منها السؤول التي جاء فيها واو بعد الواو المبدلة من الهمزة لأنه لو حذف لتغير المعنى فتصبح الكلمة السؤل ، وكذلك ثبت في جمع راوٍ جمع مذكر سالم في حالة الرفع فانه يجمع هكذا **راوون** فلو حذفت الواو الثانية فيه لتغير اللفظ والمعنى معاً فتصبح الكلمة هكذا رَأوْنَ ، فاذا قدرنا ان النون آتية مع فعل ماضٍ فلا بد أن تكون نون اناث ونون الإناث لاتجتمع مع الواو في هذه الكلمة بل مع الياء ولايمكن أن تقدر نون توكيد مع ماض ، وعليه فيجب اثباتها لتفادى هذا اللبس .

باب : فيما يجب فَصْلُهُ أو وصْلُهُ منَ الكلمات

٦٤- لايُبتدي بساكنٍ كمثل مَـا يُسكَّن ذو التحريكِ إنْ وقْفٌ سَمَا

يعني أن كل كلمة عربية لايمكن ان يبتدى فيها بساكن وان كانت تُرى في الظاهر وكأنها مبدوءة بساكن ، فانه يلزم ان تزاد هناك همزة وصل[1] قبلها لتخرج الكلمة من الابتداء بساكن كما أنه لايوقف على متحرك ، فكل متحرك وُقِفَ عليه سكن ، وهذا هو السبب الذي ألجأ في بعض الاحوال الى زيادة هاء السكت والف التنوين في النصب كيلا يوقف على متحرك ، ثم أشار الى حدّ الكلمة التي ترسم منفصلة فقال :

٦٥- وكلُ ماصحّ بوقفٍ وابتَدى الفصلُ فيه قَدْ أتى مُؤكّدا

يعني أن كل كلمة أمكن ان يوقف على ساكنٍ فيها ، وأنْ يُبتدأ بمحتركٍ فيها فمن الواجب ان تفصل في الخط في الغالب ، ثمّ أشار الى بعض الكلمات التي تمكن تجزئتها ومع ذلك فهي ترسم كلمة واحدة فقال :

٦٦- وإنْ ترَ اللفظين مثلَ واحدِ كبَعلَبَكَّ ومائةِ مَعْ زائدِ
٦٧- أو كان بالكلمةِ حذفُ أجْحَفَا أوأفردَتْ وَضعَاً فَصلَهَا مُنصِفا

يعني أن اللفظين اللذين يمكن ان يفرد كل منهما عن الآخر لكنهما وضعا لمسمى واحد مثل **بعلبك** ، وكقوله تعالى ﴿زنجبيلاً﴾ ﴿وسلسبيلاً﴾ فانهما أعنى اللفظين يكتبان متصلين لانهما كلمة واحدة تعني شيئاً واحداً ، وقوله **(ومائة مع زائد)** يعني أن لفظ مائة اذا تقدم عليه عدد مثل ثلاثمائة ونحوها فانه يوصل معه عند البعض وذلك من ثلاثة الى تسعة واما قوله **(أو كان بالكلمة ..الخ)** إى اذا كان إفرادُ الكلمة يجحف بها اي يضر بها لكونها لايوقف عليها أو لا يبتدى بها فانها توصل مع كلمة أخرى ، فان كان لايوقف عليها فانها توصل بالتي بعدها ، مثل

(١) للاتكاء عليها عن الابتداء بالساكن ، كما سموها علماء الصوت بألف الاتكاء وهي المعروفة بهمز الوصل .

بعض حروف الجر والافعال التي لم يبق منها في الأمر الا حرف واحد مثل **(قِ ، دِ ، عِ)** فلابد من وصلها بهاء سكت في الوقف كما تقدم واما الكلمة التي لايبدأ بها فانها توصل بما قبلها مثل ضمائر الاتصال التي ترسم موصله بما قبلها لكونها لايمكن الابتداء بها ، ولزوم الاتصال في كل ذا لان افراد هذه الكلمات وماشابهها يجحف بها ولايصح وقوله **(وافردت وضعا)** يعني أن الكلمه التي وضعت في اللغه لشيء مفرد ولفظها شبيه بالمركب من كلمتين فانها ترسم متصله وهذا هو عين ماتقدم في كلمة بعلبك ونحوها ، فهذه الكلمات ترسم متصلة ، ثم تقدم لذكر اتصال **ما** ببعض الكلمات حسب معاني ما التي ترد لها ، فقال :

٦٨- وَصِلْ بما استفهامِ البَا وَعَلَى   كي حتّى عَنْ لاماً وفي مِنْ وَإلى

يعني ان ما التي يقصد بها الاستفهام توصل بتسعه أحرف ، وهي الباء مثل **بم** ، وقد تقدم انها اعنى ما الاستفهامية ، يحذف الفها اذا دخل عليها عامل جر ، كما توصل بها على ويقلب الياء من عَلَى الفاً فترسم علام بحذف الف ما كما تقدم وتوصل بها كذلك كي نحو **كيما** ولايحذف الفها لعدم الجر ، وتوصل بها حتى ويقلب ياء حتى الفاً هكذا **حتّامَ** اذا كانت حتى جارة ، وتوصل بها عن فتحذف نونها أو يحذف الف ما فتصير **عم** ويوصل بها اللام نحو لِمَ بكسر اللام ، وتوصل بها في نحو **فيم** وكذلك من فتصير **مِمَّ** بحذف نون من للادغام والف ما لدخول الجار عليها ، وتوصل بها كذلك الى فيقلب ياؤها الفاً فترسم هكذا **إلام** ، ثم قال :

٦٩- موصُوفَةَ ما أوْ تكُنْ موصُولَهْ   بفي وَعَنْ وَمَنْ تكنْ مَوْصُولَهْ

يعني ان ما الموصوفة أى التي بمعنى شيء ، والموصوله التي بمعنى الذي مثلاً توصل بها في ولايحذف الفها فتقول **فيما يخصك اشتغل** مثال على الوجهين اي الوصف والوصل ، ومثلها **(كف عمّا يملك غيرك وتصدق مما تملك)** ، وكذلك توصل بها عن فتحذف نون عن للادغام ولايحذف الف ما لانها لغير الاستفهام نحو عما ، وكذلك توصل عن بمَن الموصولة مثل **عمن** وتحذف نون عن للادغام في الميم ، ثم قال :

٧٠- وذات وَصفٍ إثر نِعْمَ وُصِلَتْ   وكسرُ عينِها لِوَصْلٍ قد ثَبَتْ

يعني أن **ما** الموصوفة التي بمعنى شيء توصل بنعم اذا تقدمت نعم عليها نحو ﴿**نعما يعظكم به**﴾ وتكسر العين من نعم اذا اتصلت بها ما ، ثم قال :

٧١- وإنْ تُزَدْ مابعدَ رُبَّ تتّصِلْ   وقلَّ أو طَالَ بها أيضاً وُصِلْ

يعني أن **ما** إذا كانت زائدة في اللفظ وجاءت بعد ربُّ فانها توصل بها فتصيران كلمة واحده نحو ، **ربما** وقد تبطل عمل رُبّ في جر النكره كما أنها - أعنى ما الزائدة - توصل كذلك بكلمة قل مثل **قلما** ، وكذلك توصل مع طال فتصير طالما ، ثم قال :

٧٢- وفي الشروطِ مثلُ ذا إنْ وَمَا   ماثلَهَا مِنْ بابِها فَلْتُعلَما

يعني ان **ما** تزاد بعد أدوات الشرط مثل أن الشرطية نحو ﴿**إما يبلغن عندك الكبر**﴾ بحذف نون ان الشرطية للاتصال والادغام في الميم ، وكذلك باقي أدوات الشرط ماعدى متى مثل **ايما وابنما وحيثما** وكذلك تزاد ما بعد انّ المضعّفة وماشابهها من بابها فتتصل في الرسم مثل **انما وليتما ولعلما** وتبطل عملها في الغالب ، ثم قال :

٧٣- والمصْدَريّةُ وَصلُها قدْ يحصلُ   ظرفيةً بغير كُلِ تُوصَلُ

يعني ان **ما** المصدرية توصل بلفظ كل ، بشرط أن لايعمل فيها ماقبلها وذلك خاص بما اذا كانت دالة على الظرفية نحو **كلما جاء زيد اكرمته** بخلاف التي يعمل فيها ماقبلها وهي كل مضافة لما نحو ، **هذا كُلَما اعطيتني** ، ثم قال :

٧٤- والوصلُ في سيّ بما مَعروفُ والرسمُ في نظمي لهُ ترْصيفُ

يعني كلمة **سي** التي تجيء بمعنى مثل قد توصل بما فيقال **سيما ولاسيما** ، ثم قال والرسم في نظمي له ترصيف اي اتقان وضبط .

٧٥-ناظمهُ محمدُ نجـلُ علي المالكي البِبْلاَوِى مُرتجى العَلى
٧٦- في رابع الشهور عـام ستَّه من بعـد ألـف وثلثمـائه
٧٧- فالحمدُ لله الذى قدْ يسّـراَ كمَالهُ حـتّى بَـداَ مُحَـرّراَ

لقد عرف رحمة الله نفسه لاجل ان تتم الفائدة بنظمه فقال : ان اسمه محمد واسم ابيه على ونسبته الى ببلاوة المصرية وقد ولد في القاهرة سنة ١٨٦٢م المقارب لسنة ١٢٧٧ هـ ، وكان يعمل في دار الكتب المصرية وله الفضل في ترتيبها اعنى دار الكتب ووضع الفهارس لها فقد وضع لها فهارس في ثماني مجلدات وكان نظمه لهذا الكتاب قد تم وهو في حدود الثلاثين من عمره وذلك لأنه نظمه في الشهر الرابع من السنة السادسة بعد ألف وثلاثمائة رحمه الله رحمة واسعة .

وقد كانت البداية في شرحنا له عشية اليوم المتمم للعشرين من ربيع النبوي سنة الف وثلاثمائة وثلاث وتسعين ، وقد تم تسويده عشية يوم الجمعه الثالث والعشرين بعد البداية فيه بثلاثة أيام على يد عبد ربه الفقير المذنب الى أجر عفو ربه محمد المحفوظ بن محمد الأمين ابن أبّ آل سيدي يحيى الادريسي (التنواجيوي) الشنقيطي ثم الحوضي ، غفر اللّه له ولوالديه وللمسلمين آمين ، هذا واننا نرجو المعذرة لاننا لم نجد له شرحاً من قبل ، كما اننا لم نجد شيئاً من اصول الخط العربي ، اللهم الا ما كان من نبذة قليلة قد لحقها ابن الحاجب بآخر كتاب الشافية تكاد تكون لغزاً .

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين ونصلى ونسلم في الختام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

الفهرس

نور الأفنـــــان

عـــلى

مائة المعاني والبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد .

فيقول أفقر العباد الى مولاه الغني به عما سواه محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أبَّ آل سيدي يحيى الإدريسي (التنواجيوي الحوضي الشنقيطي) ، هذا شرح وجيز وضعناه على مائة المعاني والبيان والبديع لكي ينفع الله به الطلاب المبتدئين في دراسة هذه الفنون الثلاثة والله أسأل أن يكون خالصاً لوجهه عز وجل وسميته (نور الأفنان على مائة المعاني والبيان) لمحب الدين بن محمد الشحنة الحلبي المولود سنة ٧٤٩ هـ والمتوفى سنة ٨١٥ هـ ، قال الناظم رحمه الله :

١- الحمْدلله وصلَّى اللهُ　　على نبيه الذي اصْطَفَاهُ

٢- محمدٍ وآلهِ وسَلَّما　　وبعدُ قد أحببت أنّي أنظما

٣- في علمَيِ البيان والمعاني　　أرجُوزةً لطيفةَ المعاني

٤- أبياتُها عن مئةٍ لم تَزِدِ　　فقلتُ غيرَ آمنٍ منْ حَسَدِ

بدأ نظمه بحمد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ أمتثالاً للحديث الذي جاء فيه إن كل أمرٍ لم يُبدأ بحمد الله تعالى فهو ناقص البركة ، وإن تم حسًا لايتم معنى ، وقد طلب منا القرآنُ الكريم الصلاةَ والسلامَ على النبي ﷺ كما طلب الحديث ذلك ، وقرن آله معه في الصلاة وهذا هو مافعل الناظم رحمه الله وقد بين أنه آتى بهذه المقدمة من أجل إتيانه بنظمٍ رَجَزي في علم المعاني والبيان والبديع ، وذلك النظم محصور في مئة بيت ، وهذا من أخصر المؤلفات في هذه الفنون الثلاثة ، ومع اختصاره فانه مستوف لأهم مسائل علم المعاني والبيان ولذلك فهو غير آمنٍ من أن يُحْسَد على الإتيان بمثل هذا الموجز الشامل مع قلة أبياته .

ثم قال :

٥-فَصَاحَةُ المُفرَدِ في سَلامَتِهْ | من نُفْرَةٍ فيه ومِن غَرابَتِهْ
٦- وكونُهُ مُخَالِفَ القِياسِ | ثُمَّ الفصيحُ من كلامِ الناسِ
٧- ماكان مِنْ تَنَافُرٍ سَلِيما | ولمْ يكُنْ تأليفُهُ سَقِيما
٨- وهْوَ من التعقيد أيضاً خالي | وإنْ يكُنْ مُطابقاً للحالِ
٩- فهْوَ البليغُ والذي يؤلّفُهْ | وبالفصيحِ مَنْ يُعَبِّرْ تصِفُهْ

الفصاحة يوصف بها اللفظ المفرد ، ويوصف بها الكلام المركب المفيد ، ويوصف بها المتكلم .

أولاً : فصاحة اللفظ

اما فصاحة فهي سلامته من تنافر حروفه وتنافُرِ حروفِ الكلمةِ يحصل من أجل تقارب مخارجها مثل أن يكون أحدها من أقصى الحلق والثاني من وسطه ويرجع في الثالث إلى محل يقارب الأول ثم يخرج الرابعُ من مخرج الثالث ، مثل كلمة (الهُعْخُع) وهو نبت ترعاه الإبلُ ، ويقرب من ذلك قول امريء القيس :

(غَدائِرُهُ مُستَشْزِراتُ الى العُلى) فكلمة مستشزرات النطق بها على ماقاله علماء البيان فيه صعوبة تجعلها ناقصة الفصاحة .

ولابد أن يسلم اللفظ المفرد كذلك من الغرابة وهي أن تكون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولامأنوسة الاستعمال مثل قول الشاعر :

(وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجاً) فكلمة (مُسَرَّجاً) التي هي نعت لمرسنٍ ، وهو محل وضع الرسن ، أى الأنف ، فكلمة مُسَرَّجا لايدرى هل تعني كونه كالسِراج في اللمعان ، أو كالسيف السُّرَيجِيِّ في الدقة والاستواء ، وهذا مما يجعل الكلمة ناقصة الفصاحة .

والمسألة الثالثة التي يلزم التحرز منها في اللفظ المفرد خشية عدم فصاحته هي ، مخالفته للقواعد العربية كَفَكِّ المدغم الذي يلزم إدغامه كقول الشاعر :

(الحمدُللّه العَليِّ الأجْلَل) فالأجَلّ مدغمة لزوماً على أصل القاعدة العربية ، وفكها يجعلها ناقصة الفصاحة .

ثانياً : وأما فصاحة الكلام المركب فيشترط

أولاً عدم تنافر الكلمات فيما بينها ، وإن كانت كل لفظة على حدة فصيحة مثل قول بعضهم :

وقبرُ حربٍ بمكان قفر * وليس قُربَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ.

فكل مفردة في البيت فصيحة على انفرادها ولكن التركيب بين الكلمات متنافر كما هو واضح وبذلك يصبح الكلام غير فصيح لتنافر كلماته .

والمسألة **الثانية** التي تلزم السلامة منها في الكلام المركب هي مخالفة للقواعد العربية وهذه المخالفة للقواعد مثل قول الشاعر :

(جَفَوْني ولم أَجْفُ الأخلاء إنني ... الخ) فاتيانه بالفاعل ضميراً في جفوني مع كون الفاعل اسماً ظاهراً وهو (الأخلاء) مخالف للقواعد العربية ولذلك صار كلامه غير فصيح .

والمسألة **الثالثة** التي تخل بفصاحة الكلام المركب هي التعقيد المعنويّ مثل قول الشعر :

(ومامِثلُه في الناس إلا مُمَلَّكٌ أبو أُمِّهِ حيٌّ أَبُوهُ يُقارِبُه)

فالكلام هنا غير ظاهر الدلالة لما فيه من تقديم وتأخير معقد ، وقد كان يريد أن يقول :

ليس مثل الممدوح أحد من الناس يقاربه إلا ملكاً وذلك الملك أبو أمه هو أبو الممدوح ، يعني أن الممدوح خال الملك .

ثالثاً : وأما فصاحة المتكلم فهي إتيانه بالكلام الفصيح السالم من المسائل السابقة التي تخل بالفصاحة .

أما البلاغة فيوصف بها الكلام والمتكلم ، ولايوصف بها اللفظ المفرد ، وحقيقة البلاغة هي **(مطابقة الكلام لمقتضى الحال)** ، أي مطابقته لمقتضى الأمر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص . ومقتضى الحال هو الذي ستبين أقسامه وأنواعه في أبواب علم المعاني الآتية وهذه الأبواب هي الاسناد الخبري اي الكلام على الجملة المخبر بها متى يلزم تأكيدها ومتى يكون تأكيدها لاداعي له ، ثم الكلام على المسند إليه أي الفاعل والمبتدأ ، ومتى يلزم تعريفه بأحد المعرفات الست دون غيره ومتى يلزم تنكيره أو حذفه ، والمسند الذي هو الفعل والخبر ، متى يلزم كونه اسماً أو فعلاً ومتى يلزم تقديم المسند أو تأخيره ، ثم متعلقات الفعل كالمفاعيل الخمسة ، والجار والمجرور ، ونحوها ، ومتى يلزم حذفها أو يباح والعكس ، ومتى يلزم تقديمها والعكس ، ثم الحصر متى يجب والعكس ويأتي الكلام على الجملة الإنشائية وأنواع الإنشاء التي ستوضح في بابه ، ثم وصل الجملة بأخرى اي عطفها متى تفصل أي تخلو من العطف وجوباً أو جوازاً ، وماهي دواعي الإيجاز والاطناب فهذه هي أهم مقتضيات الأحوال في الكلام ومطابقة الكلام لما يقتضيه المقام هو بلاغته مع اشتراط كونه فصيحاً .

وبلاغة المتكلم هي حصوله على ملكةٍ يقتدر بها على الإتيان بكلامه مطابقاً لمقتضيات الأحوال ومن المتعارف عندنا القول بأن لكل مقامٍ مقال ، وعليه فخطاب الذكي مقامه ليس كخطاب الغبي ،

ثم قال :

١٠-والصدقُ أنّ يطابِقَ الواقع مـا　　　يَقُولُهُ ، والكِذْبُ أنْ ذا يُعْدمَـا

لما كان الاسناد منقسماً إلى نوعين : إسناد خبرى ، أى جملة خبرية وهي مايحتمل مادلت عليه أن يكون صدقاً أو كذباً ، وإسناداً إنشائياً وهو مالايحتمل أحدهما مثل الأمر والنهى ، أراد الناظم أن يُعرِّف الصدق والكذب اللذين يتوقف على معرفتهما معرفة الإسناد الخبري والإنشائي اللذين لاثالث لهما ، فقال إن **الصدق** (مطابقة القول للأمر الواقع وإن كان المتكلم يعتقد خلاف ذلك) ، (والكذب هو مخالفة القول للأمر الواقع وإن كان المتكلم معتقداً صدق مايقول) ، وهذا هو أصح الأقوال في تعريف الصدق والكذب ودليله قوله ﷺ كما في الصحيحين :(من كَذَبَ عليَّ مُتعمداً فليتبوأ مقعده من النار) فدل هذا على أن الكذب قسمان متعمد وغير متعد ، وقيل إن الصدق هو مطابق الاعتقاد ولوخالف الواقع ، والكذب ماخالف الاعتقاد ولو وافق الواقع ، واستدلوا على ذلك بقوله سبحانه وتعالى ﴿ **إذا جاءك المنافقون قالو نشهد إنك لرسولُ الله** ﴾ الى قوله : ﴿ **واللهُ يشهدُ إنّ المنافقين لكاذبون** ﴾ أي يخالف اعتقادهم قولهم ، والقول الثالث للجاحظ : هو أن الصدق ماطابق الاعتقاد والواقع معاً والكذب ماخالفهما كذلك ، وأما ماوافق أحدهما دون الآخر فلايسمى عندة صدقاً ولاكذباً .

ثم قال :

١١- وعَربِيُّ اللفظ ذُو أحـوالِ　　　يأتي بها مُطابِقاً للحَـالِ
١٢- عِرْفانُـها عِلـمٌ هو المعاني　　　مُنحصِرُ الأبْوابِ في ثمَانِ

يعني أن اللفظ العربي له أحوال متعددة كما قدمنا وهي التي بالسير على منهجها يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال والمقام ، وهذه الأحوال تنحصر في ثمانية أبواب وأشار الى الباب الأول منها بقوله .

باب : أحوال الإسناد الخبري

١٣ - إن قَصَدَ المُخبِرُ نفسَ الحُكمِ فسَمِّ ذا فائدةً وسَمّ
١٤- إن قَصَدَ الإعلامَ بالعلم به لازمها وللمقامِ انتبه

يعني أن المتكلم إذا قصد إخبار السامع بنفس الحكم الخبري الذي لم يعرفه من قبل ، فهذا الكلامُ يسمى ذا فائدةٍ ، أي له إفادة متجددة على السماع ، أما إذا ماكان السامع يعلم أمراً وأخبرته بأنك أنت تعلم ذلك الأمر الذي يعرف فهذا الكلام يسميه علماء البيان بلازم الفائدة ، فمثلاً إذا مارأيت رجلاً يضرب ولده فقلت له : أنا أعلم أنه ابنك ، فهذا يستلزم معنى آخر لم يرد في اللفظ ، وهو أنه ولو كان ابناً لك فيلزم أن لاتغالي في إذايته وتعذيبه ، ثم قال (وللمقام انتبه) أي فستأتي مقتضيات المقام التي أشار لأولها بقوله :

١٥- إن ابتدائياً فلا يُؤكَّدُ أو طلبياً فَهْوَ فيه يُحْمَدُ
١٦ - وواجبٌ بِحَسَبِ الإنكارِ ويَحْسُنُ التبديلُ بالأغيارِ

يعني أنك إذا ماأخبرتَ إنساناً خالي الذهن مما تُخبرهُ به فلا تؤكد له كلامك عند أول مرة ، وإن أخبرتَ متردداً في أمرٍ أو مُسْتَفْهِماً طالباً منك الحقيقة فلابأس ، بل يحمد أن تؤكد له كلامك بأداة تأكيد واحدة ، وإن كان منكراً لما تقول فيجب عليك التأكيد على قدر ضعف وقوة الإنكار ، مثال قوله سبحانه : ﴿ **إذ أرسلنا اليهم إثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنّا إليكم مرسلون**﴾ فأكدو بانَّ ، وبكون الجملة اسمية وذلك مؤكد ثانٍ ، فرجع الكفار لتشديد الانكار ، وقالوا كما حكى لنا عنهم القرآن الكريم : ﴿**ماأنتم إلا بشر مثلنا وماأنزل الرحمنُ من شيء إنْ أنتم إلا تكذبون**﴾ فأكَّد لهم بأربعة أنواع من أنواع التأكيد وهو قوله سبحانه : ﴿**ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون**﴾ فأكدوا لهم بالقسم ، و (إنَّ) ، ولام التأكيد ، وإسميه الجملة ، وتُسمَّى مُخاطَبة خالي الذهن : ابتدائياً ، والمتردد : طلبياً ، والنافي : إنكارياً ، ومقتضى المقام أن يعطي الكلام مايطلبه المقام مع كل واحدٍ ، وقد يؤكد للمُقر إذا ماكانت تصرفاته تشبه تصرفات من أنكر ، كقولك لمسلم يخالف الشرع : **يامسلم إنَّ الموت حقٌ** ، وهو لايشك فيها ولكن تصرفاته تشبه تصرفات من ينكرها ، كما أن المنكر إذا كانت تحيط به براهين تكذب إنكاره قد يترك التأكيد له تهكماً به لأن وضوح البراهين يجعله

بمنزلة المُقِر ، كقولنا لمنكر الإسلام : **الإسلام حق** بدون تأكيد ، لأن براهين الإسلام العقلية واضحة ومنكرها مثل من ينكر أمراً مشاهداً ، وكل الذي تقدم سابقاً أمثلته في الإسنادُ الخبرى غير المنفي والإسنادُ المنفي مثلهُ تماماً يُعاملُ معاملة الموجب في التأكيد وغيره ، وإخبار خالي الذهن ، وغير ذلك

ثم قال :

١٧- والفعلُ أو معناهُ إنْ أسْنَـدَهُ　　　لما لَهُ في ظاهرِ ذا عندهُ

١٨- حقيقــةٌ عقليــةٌ وإنْ إلى　　　غَير مُلَابِسٍ مَجـازاً أوَّلا

يعني أن الفعل ومافي معانه من كل مايطلب فاعلاً مثل المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول وأفعل التفضيل ، والظرف والصفة المشبهة باسم الفاعل ، هذه المسائل إذا ماأسندها المتكلمُ الى ماهو الفاعل لها أو المفعول المرفوع حسب اعتقاده وإن كان الواقع يخالف ذلك فهذا الإسناد يسمى حقيقة عقلية حسب مايرى المتكلم ، أي إذا أسندها إسناداً لاتأويل مبين فيه يوضح كونه مجازاً ، أما أن إسنادها إلى غير الفاعل وغير المفعول المرفوع من كل ما يلابسه الفعل مثل المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والسبب ، وأتى بقرينة لفظية تدل على أن المسند إليه غير مراد حقيقة ، أو كانت ثمَّ قرينة عقلية تدل على استحالة ذلك الإسناد ، أو قرينة عرفية ، فان هذا الإسناد يسمى مجازاً ، مثال الإسناد في الحقيقة العقلية قول المسلم : **أنْبَتَ اللّهُ البقلَ** ، وكذلك قول الجاهل المعتقد خطأً **أنبت الربيع البقل** ، فاعتقاده يجعل كلامه حسب رأيه واعتقاده حقيقة عقلية وكذلك قول الجاهل أيضاً : **أشَابَ الصغيرَ وأفنَى الكبيرَ كَرُّ الغَداة ومرُّ العَشِي** ، فاسناد فعل الإشابة والإفناء إلى ظروف الزمان الذي هو كرُّ الغداة ومر العشى حقيقة عقلية حسب اعتقاده .

ومثال الإسناد المجازي : قول أبي النجم يحكي خبر صلع صار في رأسه :

(مَيَّزَ عنه قُنزُعاً عن قُنْزُعِ　　　جَذْبُ الليالي أبطِئي أو أسْرِعِي) .

فقد أسند التأثير في تمييز بعض شعره عن بعض وجعله في طَرَفَيّ فودى[1] رأسه إلى جذب الليالي ولكنه بعد ذلك أتانا في قصيدته بقرينة لفظية تدل على أن هذا الإسناد مجاز حيث قال :

(أفناه قيلُ اللّهِ للشمس أطلُعي　　　حتى إذا واراك أُفُقٍ فارجعي)

---

(١) فَوْدى الرأى جانباه مما يلي الأذن ، لسان العرب .

ومثل القرينة اللفظية القرينة العقلية الدالة على استحالة الإسناد إلى المسند اليه مثل قول القائل : **محبتك جاءت بي اليك** ، فالعقل دال على أنه جاء على دابته أو على قدميه ، والمحبة إنما هي سبب لقيامه بالمجيء ، لا الذي حمله على ظهره ، فهذا الإسناد مجاز ، وكذلك استحالته عادة مثل **هزم الأمير الجند الكثير** ، فالعادة حاكمة باستحالة هزيمة الأمير للجند الكثير وحده ، وإنما هزمه جنوده الذين معه ، ثم إن الإسناد المجازي قد يكون الفاعل الحقيقي المحول عنه مجازاً الى غيره واضح فيه مثل : **﴿ما ربحت تجارتهم﴾** ، أي رمابحوا في تجارتهم ، وقد يكون خفياً مثل :

قول القائل : **سرتنيُ رؤيتُك** أي أفرحتني ، والحقيقة هي أن الذي أفرح قلبه إنما هو الله الذي يُفرحُ ويُحزنُ .

الباب الثاني : أحوال المسند إليه

١٩- الحذفُ للصَّوْنِ وللإنكـــارِ   وللاحترازِ وللاختبـــــار
٢٠- والذِّكْر للتعظيمِ والإهانـــةِ   والبَسْطِ والتَّنْبيهِ والقَرِينَة

لما انتهى من الكلام على الاسناد الخبري أي الجملة الخبرية . الذي يشمل المُسَنَدَ إليه والمسند أتْبَعَ ذلك بالكلام على أجزاء الإسناد ، وقدم المسند اليه لكونه الأصل والعمدة التي يعلق بها بقية أجزاء الإسناد ومتعلقاته ، والكلام على المسند إليه يشمل البحث في عدة أمور كحذفه وذكره ، وتعريفه ، ونحو ذلك .

حذف المسند إليه :

وقد بدأ بالكلام على حذفه لأن الحذف عدم ، والأصل في الحوادث العدم . فقال : (الحذف) أي حذف المسند إليه يكون .

أولاً : الصون

(للصون) أي صونه عن لسانك لأنه في نظرك عظيم مثل قول الشاعر :

(نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبُ   بدا كوكب تأوي إليه كَواكِبُه)

أي هم نجوم سماءٍ ، فحذف المسند إليه صيانة له وقد يحدث لصيانة لسانك عن ذكره مثل قول بعضهم :

(قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم   واستوثقوا من رتاج الباب والدار)

أي هم قوم .. الخ .

ثانياً : ويحذف المسند إليه كذلك لِتَأتّى أن ينكر المتكلمُ أنه يقصده بكلامه مثل قولك : **زان ، سارق** أي زيد فتحذفه ليتأتى لك الإنكار .

ثالثاً : الاحتراز

ويحذف أيضاً للاحتراز عن العبث باتيان مايمكن الاستغناء عنه مثل قول من رأى هلالاً : الهلال بحذفه للمسند إليه الذي هو كلمة هذا أو ذاك الهلال .

رابعاً : الاختبار

ويحذف أيضاً لاختبار المخاطب هل يفهم ماحذف بالقرائن أم لا ؟

ذكْر المسند إليه :

وأما ذكره فانه يذكر لكونه الأصل ، **ولتعظيمه** نحو : **أمير المؤمنين حاضر** ، أو **لإهانته** مثل : **السارق اللئيم حاضر** ، **أو لبسط الكلام** مع من تحب طولَ مُكالمته نحو قوله سبحانه : **﴿هي عصاي﴾** .. الخ ، **وللتنبيه على جهل وغباوة المخاطب** مثل قولك لمن يعبد صنماً : **الصنم لاتَصَرُّفَ له ، أو لضعف القرينة الدالة عليه ، أو ضعف فهم المخاطب عن فهم ماحذف بدلالة القرائن .**

٢١- وإنْ بإضْمَارٍ تَكُنْ مُعـــرِّفا فللمَقَامَاتِ الثلاث فاعْرفا
٢٢- والأصْلُ في الخِطَابِ للمُعَيَّنِ والتَّركُ فيه للعُمُومِ البيِّنِ

هذه بداية من الناظم رحمه الله في بحث أنواع المعرفة الست ، وبدأ بالكلام على الضمير لأنه أقواها في التعريف .

وإذا كنت تريد تعريف المسند إليه بالضمير فيلزم أن تنتبه إلى كون مقاماته ثلاثة وهي التكلم وضميره أنا ونحن ، والخطاب وضمائره أنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن ، كل واحد له مقامه ، وضمائر الغيبة ، هو وهي وهما وهم وهُنَّ وهم ، فالتكلم والخطاب والغيبة هي التي يعنى بقوله (فللمقامات الثالث فاعرفا) ثم ان الأصل في الخطاب أن يكون المخاطب معيناً ، وقد يؤتى بدلالة الخطاب يراد بها غير معين وذلك لكي يعم الكلام كل من يمكن أن يوجه الخطاب نحوه على سبيل البدل نحو فلانٌ لئيمٌ إن أكرمته أهانك وإن أحسنت إليه أساء إليك ، ولاتغني أحداً بتاء ضمير الخطاب وإنما تعني أنه إن أكرم أو أحسن إليه عامل بالنقيض سشواء من فعل ذلك له .

ثم قال :

٢٣- وَعلَمِيّةُ فللاحْضَـــارِ أو قَصْدِ تَعْظِيمٍ أو احْتِقَار

العَلَم هو الثاني من أنواع المعارف ، ويُعرفُ المسند إليه باسم العلم لكي يَحضر في ذهن المخاطب بعينه . لأن اسم العلم كأنه ذات المسمى وذلك مثل قوله تعالى **﴿قل هو الله أحد﴾** فالله هو الإسم العلم على الذات العلية ، ويُعَرَّفُ بالعَلَمِيَّة كذلك قصد تعظيم المسمى واحتقاره إذا كان

الإسم المسمى به علماً فيه دلالة على التعظيم أو على الاحتقار ، مثل من سُمي الآن بحاتم ، أو سمى بمادر ، فالأول اسم يدل على الكرم ، والثاني على ضده .

ثم قال :

٢٤- وَصِلَةٌ للجَهْلِ والتعظيمِ　　　　للشَّأنِ والإيماءِ والتَّفْخِيمِ

يعني أن المسند إليه يعرف بالاسم الموصول بأمور ، منها : أن يكون المتكلم يجهل تعريفه بغيرها ، أو السامع لايعرفه إلا بالصلة نحو : **الذي كان معنا بالأمس هاهو قادم** ، ومنها قصد تعظيم شأنه وشدة خطره نحو قوله تعالى ﴿**فَغَشِيَهم من اليم ماغشيهم**﴾ .

ومنها التنبيه على خطأ فهم المخاطب كقول الشاعر :

إن الذين ترونهم أخوانكم　　　　يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

ومن دواعي التعريف بالإسم الموصول : التعظيم ، وذلك التعظيم قد يكون وارداً على المسند إليه المعرف بالموصول ، وقد يكون مورده المسند ، وقد يكون مورده ما يتعلق بالإسناد مثل قوله تعالى ﴿ **الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين**﴾ .

فالتعظيم هنا لشأن شعيب > مثل قول الشاعر :

إن الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لنا　　　　بَيتاً دعَائمُهُ أعزُّ وأطَول

والتعظيم هنا مُوَجَّهٌ الى السّامِك للسماء ويُراد من ورائه عظمة البناءِ الذي بني لقوم الشاعر ، وأما الإيماء الى وجه الإتيان بالصلة فيراد به التنبيه على وجه بناء المسند إليه مثل قوله تعالى ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً** ﴾ فالحكم بجنات الفردوس للمسند إليه قد أظهر سببه صلة الموصول في المسند إليه ، التي هي الإيمان وعمل الصالحات ، ويأتي الموصول للدلالة بصلته على تفخيم وتهويل الأمر تعظيماً وتحقيراً نحو **من لم يدر حقيقة الأمر قال ماقال** وهذا صالح للمثالين حسب عظامة الأمر او حقارته .

ثم قال :

٢٥- وباشارةٍ لذي فَهْمٍ بَطِي   في القُرْب و البُعْدِ أو التَّوسُّط

يعني أن المسند إليـه يُجعل اسم اشارة لينبه على أن المخاطب مصاب ببلادة وغباوة تجعله بطيء الفهم لايعرف الأشياء إلا بواسطة الإشارة ووضع الأصبع عليها أو الإشارة بها إليها من بعيد ، ومثال التعريض بغباوة المخاطب قول الفرزدق لجرير :

(أولئك آبائي فَجِئْني بِمثلِهِمْ   إذا جَمَعَتْنا ياجَرِيرُ المَجَامُع)

فقوله (أولئك) تعريض بغباوة جرير .

ثم إن اسم الإشارة يشار به للقريب مثل (هذا) ، وللبعد متوسطاً أو نائياً بعيداً مثل (ذاك) بدون لام قبل الكاف أو (ذلك) .

والبعد هذا قد يكون حسياً ، وقد يكون بعداً معنوياً مثل ﴿**ذلك الكتاب**﴾ الذي يبعد معناه من أن يؤتى بمثله مع كونه موضوعاً بين أيدي الناس .

ثم قال :

٢٦- وألْ لِعَهْدٍ أو حقيقةٍ وقَدْ   تُفِيدُ الأستِغْرَاقَ أوْ لما انفَـرَدْ

يعنى أن تعريف الاسم بأل يكون لعدة أمور منها التعريف بها للمسألة المعروفة عند السامع بالعهد ، أي المعهود أنه يعرفها إما لكونه قد سبق ذكرها مثل قوله سبحانه ﴿**كما أرسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول**﴾ فكلمة الرسول الثانية عُرّفت بأل لأنها معهودة قد سبق ذكرها قبل التعريف .

ومن العهد أيضاً حضور المعرف بجنب المخاطب : **سدد رمايتك إلى الهدف** ، ومنه أي العهد كون المخاطب يعرفه من قبل حاضراً في ذهنة قال تعالى ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ فعرفت بأل لأنها معهودة حاضرة في الذهن عن السامع ، وقد يعرف بأل لإرادة الحقيقة مثل : **الرجل خير من المرأة** ، أي حقيقة الرجل التي هي الرجولة خير من حقيقة المرأة التي هي ضد الرجولة .

وقد يؤتي بالتعريف بأل للدلالة على الاستغراق وتسمى (أل) الجنسية لاستغراقها لجميع أفراد جنس ذلك النوع ، وتعرف بأ التي يمكن أن تعوض عنها كلمة (كل) مثل قوله سبحانه ﴿**خُلق الإنسان ضعيفاً**﴾ أي كل إنسان فهي دالة على استغراق جميع الأفراد .

وقد يؤتي بها للدلالة على إرادة مفرد واحد لكن بدون تعيينه ، فهي لواحد من مجموعة على سبيل البدل نحو قولك لمن نفذ زاده : **يلزم أن تذهب إلى السوق** ، وتريد أي سوق شاء من الأسواق ولكن ذهابه لواحد كاف ، وهذا الإسم المعرف هنا لفظه بأل معناه مثل معنى الإسم النكرة .

ثم قال :

٢٧- وباضافة فَلِلاختصَــارِ نَعَمْ وللذّمِّ أو احتِقَــارِ

يعنى أن المسند إليه بالإضافة قد يراد به الاختصار إذا كان مقام الكلام يستلزم الاختصار ، مثل قول جعفر بن علية لما سجن بمكة وتعلق قلبه بوفد اليمن الراحلين من مكة :

(هو اي مع الركب اليماني مصعد وجثماني بمكة موثق)

فكلمة هو أي أخصر مما لو قال : الذي قلبي إليه مائل أو الذي أهواه ، والمقام المستدعي للاختصار هو ضيق حال السجين ، وقد يكون التعريف بالإضافة يقصد من ورائه الذم للمضاف بما أضيف إليه أو احتقاره مثل : **عبد الحجام حاضر** ، تريدُ ذَمَّهُ بالمضاف إليه ، ومثل قولك **عبد عبد زيد حاضر تريد** .. الخ احتقار المضاف بأنه عبد لعبد والعبد المضاف إليه يملكه رجل عادٍ من البسطاء ، وقد يراد بالإضافة عكس هذا مثل قوله سبحانه : ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان**﴾

ثم قال :

٢٨- وإن مُنَكَــراً فللتحقيــر والضّدّ والإفرادِ والتكثيــرِ
٢٩- وضدّه والوصْفُ للتبييــنِ والمدْحِ والتَّخْصيصِ والتَّعيينِ

تنكير المسند إليه :

يعني أن تنكير المسند إليه قد يكون الداعي إليه تحقيره أو تعظيمه وقد اجتمعا معاً في بيت شعر وهو قول بعضهم في من يمدحه :

(له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب)

أي له حاجب عظيم يحجبه عن كل أمر يشينه وليس له حاجب حقير يحجبه عن طلاب المعروف عنده ، وقد يراد بالتنكير الإفراد مثل قوله سبحانه ﴿**وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى**﴾ أي جاء رجل واحد .

وقد يراد بالتنكير التكثير نحو قول سحرة فرعون قبل إسلامهم فيما حكى لنا القرآن الكريم مطالبين للأجرة من فرعون : ﴿**قالوا أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين**﴾ أي تعطينا أجراً كثيراً ، قال **(نعم)** الآية فالتنكير هنا لإرادة التكثير ، ومثل قول القائل في من كثر ماله : إن له لإبلاً ، أي كثيرة ، وقد يراد بالتنكير التقليل مثل قوله تعالى ﴿**ورضوان من الله أكبر**﴾ أي أقل قليل من رضى الله أكبر من الدنيا ومافيها .

ولما انتهى من الكلام على حذف المسند إليه ، وذِكْره ، وتعريفه ، وتنكيره ، أتبع ذلك بذكر توابعه ، ويبدأ بالوصف أي نعته ، والوصف يؤتي به لأمور منها التبيين لفائدة الموصوف ، نحو قوله سبحانه في وصف الكتاب الكريم : ﴿**هدى للمتقين**﴾ ، ومنها المدح نحو قوله سبحانه : ﴿**الحمدلله رب العالمين**﴾ الآيتين ، وقد يكون الوصف للذم مثل : ﴿**الشيطان الرجيم**﴾ ، ويأتي الوصف للتخصيص نحو : **زيد التاجر عندنا** ، أي لاغير التاجر ، ويأتي للتعيين أي البسط والتبيين نحو : جاءني رجل واحد ، ولم يذكر السيوطي التبيين بعد ذكره للتعيين ولكن ذكره صاحب الجوهر المكنون .

ثم قال :

٣٠- وكونُهُ مؤكّداً فيحصُـــلُ	**لدَفْعِ وهَمْ كونه لايَشْمَلُ**
٣١- والسّهْو والتَّجوُّزُ المبـاحِ	**ثُمَّ بيَانُهُ فللايضـــــــاحِ**
٣٢- باسمٍ بِهِ يَخْتَصُّ والإبْدَالُ	**يَزِيدُ تقْريراً لما يُقَـــالُ**

يعني أن تأكيد المسند إليه يكون لعدة أمور منها : إرادة دفع توهم عدم الشمول نحو : **جاء القوم كلهم** ، أو لدفع توهم أن المتكلم ساهٍ أو تكلم بلفظ على وجه المجاز نحو : **جاء الرئيس نفسه** ، فالتأكيد قد دفع توهم السهو وتوهم المجاز بأن يكون الذي جاء رسولٌ أرسله ، وأما عطف البيان فيؤتي به لإيضاح المسند إليه بذكره باسم يختص به نحو قول الشاعر : **(أقسم بالله أبوحفص عمر)** فلفظ عمر بعد أبي حفص يبين ويوضح غاية الإيضاح أبا حفص .

وأما الإبدال من المسند إليه فهو قريب من عطف البيان في المعنى ، لأن عطف البيان صالح لأن يقال إنه بدل ، ولكن البدل قد جعلوه باباً خارجاً عنه ، ويؤتي به ليستقر المبدل منه في الذهن بكيفية واضحة مثل قوله سبحانه : **﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾** فهذا البدل يقرر في الذهن كون الصراط المستقيم المطلوب الاهتداء إليه استقامته حقيقية لأن من سار عليه يحصل على الإنعام من الله سبحانه .

وكذلك الحال بالنسبة لبدل البعض ، وبدل الاشتمال نحو : **جاء القوم جلُّهُم** ، **وحسن عمر علمه** ، ولاكلام على بدل الغلط لأنه لادخل له في البلاغة .

ثم قال :

٣٣- والعطفُ تَفْصِيلُ مَعَ اقتِرَابِ	**أو رَدِّ سامعٍ إلى الصَّوابِ**
٣٤- والفَصْلُ للتخصيصِ والتقديمُ	**فَلاهتمَامِ يَحْصُلُ التَّقسيمُ**
٣٥- كالأصْلِ والتمكينِ والتَعجُّلِ	**وقد يُفيدُ الاختصاصَ إنْ وَلِي**
٣٦- نفياً وقَدْ على خِلافِ الظاهِرِ	**يأتي كَالأولى والتفاتِ دائرِ**

يعني أن عطف النسق بأحرف العطف يؤتي به لأمور ذكر منها ثلاثة وهي : التفصيل في المسند إليه نحو : **جاء زيد وعمرو** ، فالمجيء الموصوف به زيد عطف عليه عمروُ ليعلم أنه جاء أيضاً وهذا يفصل من أسند إليه المجيء ، وقد يكون التفصيل يراد به المسند نحو : **زيد حاضر وقائم** ، فالحضور والقيام مسند إلى زيد ، وقد فصل المسند بعطف بعضه على بعض بواو النسق .

وقد يؤتي بعطف النسق للدلالة على القرب وذلك في العطف بالفاء نحو : **دخل زيد فعمرو** ، فالفاء تدل على قرب دخول الأخير من الأول ولو عطف بثُمَّ لدلَّ ذلك على بُعدِ مابين دخول كل منهما .

وقد يكون العطف لغرض رد السامع الى الصواب الذي يعتقد خلافه وذلك في العطف بـ (لا) والعطف بـ (بل) مثل : **جاء زيد لاعمرو** ، **وماجاء زيد بل عمرو** رداً على من يعتقد خلاف الواقع ، ويؤتي بضمير الفصل للدلالة على تخصيص المسند إليه بالمسند دون غيره ، نحو قوله سبحانه **﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾** أي لاغيره .

وأما **تقديم المسند إليه على المسند** فيؤتي به للاهتمام بامره وذلك يشمل عدة أمور منها كون **المسند إليه هو الأصل للمسند** ، والأصل مقدم على فرعه وذلك لكونه محكوماً عليه بالخبر

والأصل تقديم المحكوم عليه على الحكم المحكوم به ، **ومنها إرادة تمكن الخبر في ذهن السامع** لأن ذكر المبتدأ يشوق لمعرفة خبره كقول أبي العلا المعري :

(والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد)

يعني الإنسان وقد تشوق المستمعُ لسماع الخبر المسند إليه المقدم الذي أخر خبره إلى الشطر الثاني من البيت ، **ومنها تعجيل المسرة للمستمع** إذا كان لفظ المسند إليه يتفاءل به نحو : **سعيد في دارك .**

وقد يقدم المسند إليه ليفيد تخصيصه دون غيره بنفي بالفعل المخبر به إذا ولى المسند إليه حرف نفي نحو : **ما أنا أضر** ، أي بل غيري ، فهذه الصيغة عند الجرجاني من علماء البيان تفيد اختصاص المسند إليه بعدم الضرر وثبوته لمن عداه ، ولهذا يمتنع على هذا الرأى أن تقول : **ما أنا أضر ولاغيري** ، لأن الصيغة عند الجرجاني تثبت الضر لمن عدى المسند إليه .

ثم ان جميع ماتقدم من الكلام في هذا الباب من حذف وذكر وتعريف وتنكير .. الخ جار على مقتضى ظاهر الكلام ، وقد يخرج الكلام عن ذلك فيؤتي على خلاف مقتضى الظاهر لنكت منها : مجاوبة المخاطب بغير ماكان ينتظر لكون الأولى بسؤاله وحاله أن يكون على ماسيق عليه الجواب مثل ماوقع للقبعثري مع الحجاج حين أراد أن يضع الحديد في رجليه قال الحجاج : لأحملنك على الأدهم ، يعني قيد الحديد قال القبعثري : مثل الأمير يحمل على الأدهم والاشيب يعني جياد الخيل ، قال إنما هو حديد ، قال القبعثري : لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً ، فخلىّ سبيله ، ومثل ماهو الأولى قوله سبحانه ﴿**يسألونك عن الأهلة**﴾ ماهو سبب صغرها وكبرها فكان الجواب بالأهم ﴿**قل هي مواقيت للناس .. الخ**﴾ .

ومنها : الإتيان بالضمير في موضع الإسم الظاهر مثل ضمير الشأن في ﴿**هو الله أحد**﴾ و ﴿**ان هي إلا حياتنا الدنيا**﴾ والسر هنا في الإضمار مكان الإظهار على خلاف الظاهر هو أن يتمكن في ذهن السامع مايأتي بعد ضمير الشأن ، لأنه عند ذكر ضمير الشأن يتهيأ ويتشوق لما يأتي بعده فيكون ذلك داعياً الى تمكن مابعده في قلب المستمع لكون ماحَصَلَ بَعَد طلبٍ أثبت في الذهن مما لم يتقدمه تطلع إلى طلب ، وقد يؤتي بالالتفات وهو الخروج من الخطاب إلى الغيبة والتكلم نحو : ﴿**الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه**﴾ فالتفت الكلام من الغيبة الى التكلم ، ومثل مافي فاتحة الكتاب التي وردت آياتها الثلاث الأول بصيغة الغيبة ووقع الالتفات في باقيها إلى الخطاب وهذا النوع كثير في القرآن الكريم .

ثم قال :

الباب الثالث : أحوال المسند

٣٧- لما مضى التركُ معَ القرينَهْ   والذّكرُ أو يُفيدُنا تعيينَهْ

لما فرغ من الكلام على مباحث المسند إليه أتبعه بالكلام على مباحث المسند وهو الفعل أو الإسم المخبر به أو ماينوب عنه ، ومباحث المسند متعددة منها الكلام على حذفه ، وذكره ، وتعيين كونه فعلاً أو إسماً ، وفائدة ذلك ، وكونه مفرداً أي غير سببي والعكس ، وتقييده بالمفعول والعكس وتقييده بأدوات الشرط ، وكونه موصوفاً ، أو معروفاً ، أو منكراً ، أو مؤخراً ، أو مقدماً ، وأكثر هذه المسائل قد أحال فيها الناظم على ماذكر في باب المسند إليه ولذلك قال : **(لما مضى الترك مع القرينة والذكر)** يعني أن ترك المسند أي حذفه يكون للدلالة على المعاني التي يحذف لها المسند إليه وقد تقدم شرحها ، وهي كون الحذف يكون للصون عن سماعة ، ولتأتي الإنكار ، وللاحتراز من العبث واختبار فهم المخاطب وكذلك ذكر المسند يؤتى به الدلالة على المعاني التي يذكر المسند إليه لها وهي : التعظيم ، والإهانة ، والبسط في إطالة الكلام لكونه مستلذاً مثلاً ، أو للتنبيه على غباوة السامع الذي لايمكن أن يحذف عنه جزء الكلام اتكالاً على فهمه له وحده أو لضعف القرينة .

مثال حذفه خوف العبث بالزيادة : **خرجت فاذا زيد** أي حاضر ، ويشترط في الحذف أن تكون في الكلام قرينة تدل على معرفة المحذوف وذلك مثل ما إذا تقدم سؤال مثل **﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾** أي خلقنا الله أو : من عندكم ، تقول : زيد ، ونحو ذلك من القرائن .

ومن أمثلة ذكره للاحتياط : **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾** . الآية وفي ذكره مزية زائدة وهي تعيين نوع المسند هل هو فعل أو اسم لما يتعلق بذلك من المعاني مما أشار له بقوله :

٣٨- وكونُهُ فعــلاً فللتقيــدِ   بالوقت معْ إفادة التّجــدُّدِ
٣٩- واسما فلانْعِدامِ ذا ومُفْـردَا   لأنّ نفسَ الحُكم فيــه قُصِدا

يعني أن المسند إذا كان فعلاً فذلك للدلالة على تقيده بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي أمس والآن وغداً ، فالفعل الماضي مقيد بكلمة أمس التي هي الوقت المنصرم ولفظ الفعل المضارع والأمر يدلان على الوقت الحاضر ، ويدل المضارع على غد وهو الزمن الآتي قريباً كان أو بعيداً إذا سبق المضارع بأحد حروف التنفيس[1] مثل سيقوم ، ويكون الأمر للمستقبل إذا ماقُرن بلفظه طلبه في زمن مستقبل مثل قم غداً ، كما يدل الفعل كذلك على التجدد أي الطرو في أحد هذه الأزمنة .

أما الإتيان بالمسند في صيغة اسم فذلك للدلالة على عدم تقيده بأحد الأزمنة التي يدل عليها الفعل ، والإتيان بالمسند مفرداً عارياً عن ضمير الربط بينه وبين المسند إليه يكون للدلالة على أن نفس الحكم على المسند إليه موجود في المسند نحو : **الله بر ، و : زيد قائم** ، أما إذا كان سبباً فلايسمى مفرداً والمراد بالسببي هنا مثل : **زيد قائم أبوه من** كل مسند واقع على ماهو مرتبط بالمسند إليه ، الأول بضمير الربط كما في المثال السابق ومثل هند عبدها قائم .

ثم قال :

٤٠- والفعلُ بالمفعُولِ إن تقيَّدا ... ونَحـوِهِ فليُفيدَ زائـدَاً
٤١- وتركُهُ لمانعٍ منـهُ وإنْ ... بالشَرْطِ باعتبارِ مايَجيءُ منْ
٤٢- أداتهِ والجزمُ أصلٌ في إذا ... لا إنْ ولَـوْ ولا لذاكَ منْـعُ ذا

يعني أن الفعل الذي هو المسند ، وكذلك كل مايعمل عمله إن قيد بالمفعول به أو بالمصدر أو الظروف أو الجار والمجرور فذلك يؤتي به لزيادة الفائدة في الكلام فقولك : **زيد أعطى** ، فاذا زدت كون المُعْطى الذي هو المفعول مائة دينار فقد زدت فائدة زائدة على كون زيد يُعطي ، وإذا اردت تعيين ظرف الزمان أو المكان اللذين حصل العطاء فيهما فقد أتيت بفائدتين ، وإذا زدت المفعول لأجله فقلت **أعطى مائة دينار سداً لخلة فقيرة** فقد زدتنا إفادة أخرى ، وهكذا كلما قيدت به الفعل المسند من متعلقاته المعروفة تكون أتيت بافادة زائدة ، وقد يترك تقييد الفعل بهذه المتعلقات لمانع منه ، بأن يكون المخبر يجهل متعلقات الفعل من مفعول وغيره ، أو لضيق الوقت على بسط الكلام ، أو إرادة أن لايطلع عليها ونحو ذلك .

---

(١) وهي السين وسوف اللتان تسبقان الفعل المضارع وهي من علامات الفعل التي تميزه من الإسم . انظر إيضاح المفهوم على نظم أجروم في مظانه .

وأما تقييد الفعل بالشرط فان ذلك يؤتي به لإفادة معنى أداة الشرط المقيد بها ، فيختلف باختلاف معاني أدوات الشرط ، وخصوصاً هنا (إذا) و (إنْ) و (لو) من أدوات الشرط ، لأن أدوات الشرط محلها علم النحو ماعدا هذه الأدوات الثلاث ففيها لطائف من المعاني لم يتعرض لها علم النحو ولابد من تبيينها في علم المعاني فـ(إن) و (إذا) تدلان على الشرط في الاستقبال وإن دخلت احداهما على ماضٍ لفظاً ، والأصل في (إذا) الجزم والقطع بوقوع الشرط بخلاف (إن) فان الأصل فيها عدم الجزم بوقوع الشرط ، ولهذا تدخل إن على النادر والمحال بخلاف إذا ، وقد غلب دخول إذا على الفعل الماضي لفظاً للقطع بوقوع شرطها في المستقبل وكان شرطها شيء قد وقع وتم ، فالمستقبل إذا تحقق وقوعه يؤتي فيه بلفظ الماضي ومثالهما قوله تعالى : ﴿**فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه**﴾ فقرنت الحسنة التي هي نِعَمُ الله باذا والماضي ، لأن نِعَمُ الله محققه لاتنفك عن كل مخلوق ، وأما السيئة التي هي مايسوء الإنسان فقرن بان والمضارع ، إشارة الى ندرة إرسال الله لها على عباده ولاسيما اذا ماقورنت بنعمه فانها تكون نادرة وربما كان لجلب نعم له ، وأما (لو) فانها شرط في الزمن الماضي فهي بعكس إذا وإن وإذا أتبعها مضارعٌ صرف معناه للماضي ولاتجزمه في الإعراب كما لاجزم بمدلولها وهذا هو مراد الناظم بقوله (ولالذاك منع ذا) أي ليس لا ذا ماللو وإن كانتا للشرط فلو للماضي ولايجزم بشرطها وإذا للمستقبل المقطوع بوقوعه وإن واسطة بينهما ، فلها مع إذا الدلالة على المستقبل ولها مع لو عدم الجزم بوقوع الشرط .

ثم قال :

٤٣- والوصْفُ والتعْريفُ والتأخيرُ وعكسُهُ يُعْرَفُ والتنكيرُ

يعني أن وصف المسند أي نعته وتعريفه وتنكيره وتقديمه وتأخيره معروف مماثل لأحكام هذه المسائل التي تقدم ذكرها في باب المسند إليه ، أما وصفه فانه يؤتي به لإتمام الفائدة نحو : **زيد كاتب مجيد** ، فمجيد وصف لكاتب التي هي المسند أي زيد كتابته جيدة ، ومثل تخصيص المسند بالوصف تخصيصه بالاضافة نحو : **زيد غلام رجل** أي لاغلام امرأة وأما تعريف المسند فانه يؤتي به إذا كان المخاطب يعهد معرفته متعرفه له بأل العهدية مثل ما إذا كان يعلم أن كتابة حصلت ولايعرف صاحبها فتقول له : **زيد الكاتب لذلك** وتعرفه باسم الإشارة لبطيء الذهن فتقول : **زيد**

هذا ، تريد رجلاً حاضراً لايفهم أنه هو زيد إلا بالاشارة إليه ونحو ذلك .

أما تنكير المسند فيكون لعدم عهد معرفة المخاطب له وعدم الحصر الجنسي فيه وهذان هما اللذان يؤتي بأل لهما مثاله : **زيد كاتب وعمرو شاعر** بتنكير المسند لعدم دواعي التعريف ، وقد يكون التنكير للدلالة على عظمة المسند نحو قوله تعالى : ﴿**هدى للمتقين**﴾ على القول بانه خبر لمبتدأ محذوف ، وينكر لضد ذلك أعنى التحقير نحو : **مازيد شيئاً** .

وأما تقديم المسند فانه يقدم لأمور منها قصره على المسند إليه مثل ﴿**لافيها غول**﴾ أي خمرة الآخرة ليست فيها السكار بخلاف خمرة الدنيا فقصر عدم الغول على خمرة الآخرة ومنها التفاؤل وتعجيل المسرة بها نحو قول الشاعر : **(سعدت بغرة وجهك الأيام)** أو ليحصل التشوق بتقديم المسند إلى معرفة المسند إليه فذكر المسند دائماً يشوق لمعرفة مايسند إليه ولاسيما إذا كان المسند فيه طول كقول الشاعر .

(ثلاثة تشرف الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وأبو اسحق والقمرُ) .

ويؤخر المسند لكون تأخيره هو الأصل ولايعدل عنه إلا لغرض كما سبق ولاسيما إذا كان ذكر المسند إليه أهم فلايقدم المسند لأن التقديم دائماً للأهم وإن حصل التساوي في الأهتمام قدم الأصل .

(تنبيه) إعلم أن كل ماسبق من الكلام في باب المسند إليه وباب المسند ينطبق اكثره على الأبواب الثانية ويستثنى منه الكلام على ضمير الفصل الخاص وجوده بين المسند إليه والمسند وكذلك كون المسند المفرد فعلاً فانه مختص بالمسند لأن كل فعل مسند دائماً أما غير ذلك فيدخل في جميع الأبواب ، نقل ذلك السيوطي في شرحه على الفريدة ، آخر كلامه على باب المسند .

قال الناظم رحمه :

البالب الرابع : أحوال متعلقات الفعل

٤٤- ثمَّ مَعَ المفعُول حالُ الفعْل كحاله معْ فاعلٍ منْ أجْـل
٤٥- تَلبُّسٍ لاكُونُ ذَاكَ قَدْ جَرى وإنْ يُزَدْ إنْ لمْ يكنْ قد ذُكرا
٤٦- النفيُ مُطلقاً أو الإثباتُ لَـهْ فَذَاكَ مِثـلُ لازمٍ في المنْزِلَةْ
٤٧- مِنْ غَيرِ تقـدير وإلاَّ لَزِما ... ...

لقد قدم الناظم في الباب السابق كون الفعل إذا ماقيد بالمفعول ونحوه فان ذلك لإفادة معنى زائد على حصول نفس الفعل ، وخصص هذا الباب الرابع للكلام على متعلقات الفعل ليوضح فيه معاني من علم المعاني خاصة بالمتعلقات زائدة على ماسبق فقال إن حالة الفعل مع فاعله كحالته مع مفعوله من جهة التلبس لكنها مختلفة فالفعل الذي هو الضرب مثلاً يتلبس به الفاعل من جهة وقوعه منه ويتلبس به المفعول من جهة وقوعه عليه ، فكل منهما متلبس بالفعل ، إذا كنا لانقصد كون ضرب قد حصل بقطع النظر عمن فعله ومن وقع عليه ، أي كون ذلك قد جرى وحصل فقط ، أما إن أردنا هذا المعنى الأخير وهو ذكر حصول الفعل بقطع النظر عمن أوقعه ومن وقع عليه فان الفعل المتعدي هنا تصير منزلته كمنزلة الفعل اللازم فلايطلب له مفعول مثل قوله تعالي : **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾** أي من ثبتت له حقيقه العلم ومن لم تثبت له ، والاستفهام إنكاري أي لايستوي ، وهذا إذا لم نذكر لفظ المفعول في الكلام عند إرادتنا لحصول الفعل فقط ، وإن ذكرناه فلابد أن نعتبره ، ولايقال إن الفعل هنا مثل اللازم ولوكنا لاغرض لنا في المفعول المذكور ، وكذلك إذا ماكان المفعول مقدراً لأن المقدر كالمذكور .

ثم قال :

٤٧- ... ... والحذفُ للبيانِ فيما أبْهما
٤٨- أو لمجيء الذكر أو لـرد توهم سامع غير القصـد
٤٩- أو هُوَ للتَّعْميمِ أوْ للفاصِلَةْ أو هُوَ لاسْتِهْجَانكَ المُقابلَةْ

يعني أن حذف المفعول يكون لعدة أمور منها : إرادة بيانه بعد إبهامه نحو **﴿ولو شاء لهداكم أجمعين﴾** . أي لوشاء هدايتكم ، فَحُذف ليكون تمكنه في النفس أشد لبيانه بعد إبهامه ، أو لكونه

سبق ذكره ، أو لكي لايتوهم السامع عند سماعه المفعول غير المقصود مثل قول الشاعر :

(وكم ذُدْتَ عني مِن تَحامُلِ حَادِثٍ وسَوْرةِ أيامٍ حَزَزْنَ إلى العَظْمِ)

فحذف مفعول حززن خشية أن يتوهم السامع غير المقصود ومن شدة الحزِّ الذي وصل إلى العظم ، فلو قال : حززن اللحم لتبادرت تخيلات غير مرادة .

ويحذف المفعول أيضاً لإرادة العموم ليعم توجه المفعول إلى الجميع مثل قوله سبحانه ﴿**والله يدعو إلى دار السلم**﴾ فحذف مفعول يدعو ليعم جميع من يمكن توجه الدعوة له .

ويحذف للفواصل في الآي نحو ﴿**ماودعك ربك وماقلى**﴾ فالآيات هنا فواصها على الألف فحذف كاف الضمير الذي هو المفعول ، أي ماقلاك ، لتتساوى الفواصل في أواخرالآي .

ويحذف لاستهجان لفظه مثل قول عائشة رضى الله عنها **(مارأيت منه ولا رأى مني)** أي الفرج .

ثم قال :

٥٠- وَقدِّمِ المفعُــولَ أو شبيهَــهُ ردّاً على مَنْ لَمْ يُصِبْ تَعيينَهُ

٥١- وبعضُ مَعْمُولٍ على بعضٍ كما إذا اهتمامٌ أوْ لأصْـلٍ عُلِمـا

يعني أنه لما كان الأصل في المفعول التأخير فانه يقدم لأمور ذكر منها واحداً ، وهو الرد على من يظن خلاف الواقع ، فاذا تعرفت على زيد وظن جليسك أنك تعرفت على رجل آخر فإنك تقول له : **زيداً عرفت** ، وهذا التقديم عند علماء البلاغة يعيد الحصر كما سيأتي في باب القصر ، أي يحصر تعرفك على زيد لاغيره ، وقوله (أو شبيهه) يعني أنك تفعل بمتعلقات الفعل الأخرى مافعلت بالمفعول فتقدم مايظن فيه خلاف الواقع ليقع دفع الخطأ ، فتقول في الحال مثلاً : **راكباً جاء زيد** ، فتقدم الحال لمن يظن أنه جاء ماشياً على الأقدام ، وكذلك يقدم بعض معمولات الفعل على بعض ، فالأهم منها في ذلك الموقف هو الذي يقدم لتعلق الاهتمام به ، وإذا لم يقع اهتمام فيقدم مفعول ظن وأخواتها الأول على الثاني ، لأن أصله عمدة له ، ويقدم في غيرها الفاعل ، ثم المفعول به ، ثم المصدر ، ثم المفعول لأجله ، ثم ظرف الزمان ، ثم ظرف المكان ، ثم المفعول معه ، ثم الحال ... اخ فهذا هو ترتيبها في الأصل .

ثم قال :

الباب الخامس : القصر

٥٢- القَصْرُ نوعــانِ حقيقيُ وذَا نوعانِ والثاني اضافيُ كــذا
٥٣- فَقَصْرُ صِفَةِ على الموْصُوفِ و عكسُهُ مِنْ نَوْعهِ المعْرُوفِ

القصر هو الحبس أي حبس شيء علي شيء أو حبسه فيه و منه قوله تعالي **﴿حُورٌ مقصوراتٌ في الخيام﴾** ، وهو هنا حبس موصوف على صفة ، اي تخصيصه بها ، و هذا معناه اصطلاحا ، أي لا يتعداه لوصف آخر ، او تخصيص صفة لموصوف لا تتعداه لغيره ، و هذا هو معني قول الناظم (القصر نوعان) مع قوله في البيت الثاني (فقصر صفة على الموصوف و عكسه من نوعه المعروف) .

أنواع القصر :

ثم إن القصر منه ما يسمى قصرا حقيقيا علي الوجهين السابقين من قصر الموصوف فيه على الصفة أو قصر الصفة على الموصوف ، و هذا هو معنى قوله (حقيقى و ذا نوعان) ، و من القصر نوع يسمى القصر الإضافي ، أى قصرنا الموصوف على صفة ، أو قصر صفة على موصوف بالإضافة الى شيء آخر . و القصر الإضافي ضد القصر الحقيقي و هو نوعان كما قدمنا من قصر موصوف على صفة ، أو قصر صفة على موصوف بالإضافة .... الخ ، و النظر إلى شيء آخر خارج عنهما ، و هذا هو معنى قوله (و الثاني إضافي كذا) ، و المقصود بالصفة هنا كل وصف مطلق يمكن أن يتصف به موصوف لا الصفة عند أهل النحو ، التي تعني النعت فقط ، لا ، بل الصفة هنا أعم ، و لنرجع الى تفصيل ما تقدم فنقول : إنَّ نوعي القصر الحقيقي **أولهما قصر الموصوف على صفة واحدة لا يتعداها الى غيرها** ، و هذا النوع نادر للغاية لتعذر حصر أوصاف الموصوف ، و إثبات نوع منها و نفي ما عداه عن الموصوف و قد مثل له الدمنهوري في شرحه على الجوهر المكنون بقوله (**إنما السعادة للمقبولين**) و مثّل له السيوطي في الفريدة بقوله (**إنما محمد صديقي**) فكأن الدمنهوري جعل المقبولين عند الله لا صفة لهم إلا السعادة ، و السيوطي جعل محمدا لا صفة له غير صداقته ، و هذا مثال افتراضي لتقريب فهم قصر الموصوف علي صفة واحدة

و **القسم الثاني** من قسمي القصر الحقيقي ، هو **قصر صفة على موصوف لا تتعداه لغيره** مثل ﴿**انما الله اله واحد**﴾ فالوصف بالألوهية مقصور على الله سبحانه ، و سواء كان الموصوف الذي قصرت تلك الصفة عليه دون غييره له أوصاف أخرى معهما أم لا ، و من أمثلته أيضا قولك : **مافي الدار إلاَّ زيدٌ** ، و ربما كان للمبالغة لأن غيره لا يُعتدُ به فكالعدم .

القصر الإضافي :

أمَّا القصر الإضافي و يسمى القصر المجازي ، و **هو قصر الموصوف على صفة أو قصر صفة على موصوف لكن بالإضافة الى شيء خارج عنهما** و هو ضد الحقيقي ، فمن أمثلة قصر الموصوف على صفة بالإضافة إلى أخرى ما اذا كان المُخَاطبُ يظن أن خالداً شاعرٌ وكاتبُ و في الحقيقة هو شاعر لا كاتب فتقصره له على الشعر دون الكتابة فتقول : **ما خالد إلا شاعر** ، أي لا كاتب ، فقد قصرته على أحد الوصفين دون الآخر ، و لم تنظر إلى قصره عليها دون ما عدا ذلك من الصفات الخارجة عن الكتابة التي نفيت عنه ، و هذا يغاير القصر الحقيقي في كون ذلك لا يتعدى تلك الصفة التي قصر عليها مطلقا ، و يسمى هذا النوع من القصر المجازي **قصر إفراد** ، أى أفردته بصفة ونفيت عنه الأخرى ، و منه ما إذا كان المخاطب يظن أن عندك شاعرين هما زيد و عمرو ، والحقيقة أن زيدا هو الشاعر وحده، فتقول له : **لا شاعر إلا زيد** ، فقد أفردته بالشعر دون عمرو ، وهناك في القصر المجازي نوع يسمى **قصر القلب** أى تقلب فيه للمخاطب عكس ما كان يظن ، مثلما اذا كان يظن أن خالدا جبان لا بطل فتقول له : **خالد بطل لا جبان** ، فهذا قصر قلب ، و في القصر المجازي أيضا نوع يسمى **قصرالتعيين** ، وذلك مثلما إذا كان المخاطب يعلم أن عندكم عالما لكنه متردد هل عالمكم زيد أوعمرو ، فتقول له : **إنما العالم زيد** ، أي لا عمرو فهذا يسمي **قصر تعيين** ، لأنك عينت له العالم منهما .

و لهذا تصبح **أنواع القصر المجازي** ثلاثة ، قصر إفراد لمن يعتقد الشركة لمسألتين في شخص أو مشاركة غيره له ، و قصر قلب لمن يظن عكس الواقع ، و قصر تعيين للمتردد .

و يشترط في قصر الإفراد أن لا يكون تناف بين الصفات ، و العكس في قصر القلب ، و أما قصر التعيين فلا شرط فيه .

ثم قال :

٥٤- طُرُقُهُ النفيُ والاستثناهُما والعطفُ والتقديمُ ثمّ إنَّما
٥٥- دلالَةُ التقديم بالفحوى وما عداهُ بالوضع وأيضاً مثلَما
٥٦- القصرُ بين خبرٍ ومُبتدا يكونُ بين فاعلٍ ومَابدَا
٥٧- منه فمعلومٌ وقدْ يُنـزَّلُ منزِلَةَ المجهولِ أو ذا يُبدَلُ

أدوات القصر :

يعني أنَّ **أدوات القصر** أربعة حسب ماذكر ، وهي **النفي** ، **والإستثناء** وهما في مسألة واحدة نحو : **ماقام إلاّ زيدٌ** ، والمسألة الثانية من أدوات القصر العطف **بلا أو ببل** ، نحو **قام زيدٌ لاعمرو** ، أو **ماقام عمروٌ بل زيدٌ** ، والمسألة الثالثة وهي الرابعة في ترتيب النظم **إنما** ، نحو : ﴿**إنما الله إله واحد**﴾ ، والمسألة الأخيرة وهي الثالثة في النظم هي التقديم للكلمة التي يُراد الحصرُ[1] لها نحو قولك : : **قُرَشيٌ أنا** ، فهذا التقديم عند علماء علم المعاني يدل على الحصر ، وقد أخرتُ الكلامُ عليها لأن أدوات الحصر الثلاثة التي قبلها تدل على الحصر بوضعها اللغوي ، أما هي فتدل عليه بالفحوى ، ودلالة الفحوى على القصر أخفى من دلالة ماسبقها عليه ، وهذا هو معنى قوله (دلالة التقديم بالفحوى وما عداه بالوضع ...) فالنفى والاستثناء والعطف بلا أو ببل ، وإنما هذه أدوات قصرٍ وضعاً ، ، أمَّا التقديمُ فهو اداة قصر بالمعنى لا باللفظ وضعاً .

واعلم أن القصر كما أنه يقع بين المبتدأ والخبر مثل : **مازيدٌ إلاّ قائمٌ أو زيدٌ قائمٌ لاقاعدٌ** كذلك يكون القصر بين الفاعل وفعله ، وبين الفعل وجميع متعلقاته من مفعول به ، ولأجله ، ومعه وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والحال ، والمصدر النوعي والعددي ، أمَّا المصدر المؤكد للفعل فلايقع القصر بينه وبين الفعل ، كما حكى السيوطي الاجماع على ذلك نقلاً عن السبكي ونبّه على أن قوله تعالى ﴿**إنْ نظنّ إلاّ ظناً**﴾ بصيغة القصر مصدرها ليس مؤكداً للفعل بل مصدر نوعي ، أي ظناً ضعيفاً ﴿**ومانحن بمُستَيقنين**﴾ .

ومن أمثلة القصر بين الفعل ومتعلقاته ، **إنّما ضربَ زيدٌ عمراً ، وجاءَ زيدٌ يوم الخميس لايوم الأربعاء ، وأنّما قام زيدٌ إجلالاً للأمير ، وإنما جاء زيدٌ راكباً لاماشياً** ..الخ .

(١) والحصرُ يرادف القصر في المعني اللغوي .

ثم أعلم أنَّ أدوات القصر منها مالايُقَصرُ به إلا لمن يجهل الحقيقة وينكر مع ذلك ، ومنها مالا يُقصر به إلاّ لمن يُقرُ بالحقيقة ولكن تصرفاته تجعله شبه المنكر ، وذلك مثل ادوات النفي والاستثناء فلايقصر بهما إلاّ لجاهل الحقيقة المنكر لها ، وأداة إنَّما لايقصر بها في الأصل إلاّ للمقرّ بالحقيقة ، نحو ، **إنَّما هذا أخوك** ، أي فاشفق عليه ، فهو لاينكر أخوتهُ ، وقد أشار الناظم بقوله (وقد يُنزل منزلة المجهول أو ذا يُبدل) إلى أن المُقرّ قد ينُزل منزلة الجاهل المُنكر فيقتصر له بالنفي والاستثناء ، والجاهل المنكر إذا كان ما يُنْكره أمراً ظاهراً يؤتي له بإنما التي يُقصر بها للمُقر ، مثال المُقر الذي نُزل منزلة شبه المنكرِ قوله عز وجل ﴿**وما محمدٌ إلا رسولٌ** ... ﴾ فهذا ردٌ على الصحابة لمّا عَظم عليهم أمر ممات النبي ﷺ لحرصهم على بقائه معهم خوطبوا خطاب شبه من يُنكر أنَّه سيموت فقصر لهم أمرهُ في أنه رسولُ وليس معها أنه ناج من الموت ، وهذا يسمى قصراً إفراد بالوصف بالرسالة دون الوصف بالنجاة من الموت ، كما يدل عليً ذلك آخر الآية الكريمة .

ومثال المُنكرِ الذي يُنزل منزلة المُقر فيُقَصَرُ له بانما تعريضاً به ، قوله سبحانه للكفار بعد ذكر أوصاف ينكرونها ﴿**إنَّما يتذكرُ أولو الألباب**﴾ فشملت الأية جعلهم مثل المُقرين لشدة وضوح مايُدعَونَ إليه ، حيث قصر لهم بانما ، مع نكته كونهم جُعلوا مثل الحيوان ، حيث قصر التَذكُر على أولي الألباب ، وهم لم ينتفعوا بالتذكير .

ثم قال :

الباب السادس : الانشاء

٥٨- يَستَدعي الانشاءُ إذا كانَ طَلَبْ ماهُوَ غَيرُ حَاصِلٍ والمُنتخَبْ
٥٩- فيه التَمنيّ ولَهُ الموضُوعُ ليتَ وإنْ لَمْ يكُنْ الوُقُوعُ
٦٠- ولَوْ وَهَلْ مثلُ لعَلَّ الداخِلَهْ فيهِ والاستفهامُ والموضُوعُ لَهْ

الإنشاء عند علماء المعاني يعني الكلام الذي لايحتل الصدق ولا الكذب فهذا هو تعريفهُ عند البلغاء ، وعكسه الخبر ، وهو المحتملُ لهما كما قدَّمنا ولاثالث لهما ، والإنشاء ينقسم الى قسمين ، طلبي وغير طلبي ، والكلام هنا يعني الطلبي وإليه أشار بقوله (يستدعى الإنشاء إذا كان طلب ... ماهو غير حاصل ..الخ ...) أي الإنشاء عند علماء البلاغة هو طلب ماليس بحاصل .

أنواع الانشاء :

فمنه التمني بليت ، ولو لم يكن حصول المتمنى نحو ليت الشباب عائدُ ، ومثل ليت في كونها يتمنى بها ، لو ، وهل ، ولولا ، ولوما ، وهلا بمعنى لعل الداخلة في التمني ، لقُرب الترجي من التمني نحو قول تعالى ﴿**فهل لنا من شفعاء**﴾ وقوله سبحانه حكاية أيضاً عن أهل النار ﴿**فلَو أنّ لنا كرةً فنكون من المؤمنين**﴾ ويُتمنى بلعل في البعيد فتعطي حكم ليت ويُنصب جوابها مثل قوله تعالى ﴿**لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع**﴾ وهذا هو معنى البيت الثاني ، والشطر الأول من الثالث .

الاستفهام :

ثم تقدم النوع الثاني من أنواع الطلب الإنشائي وهو الاستفهام وأشار الى أدواته بقوله

٦١- هَلْ همزةٌ مَنْ مَا وأيٌ أيْنَ كَمْ كيفَ أيَّانَ متى وأنَّى
٦٢- فَهَلْ بها يُطلبُ تصديقٌ وما همزاً عدا تصوُّرُ وهْيَ هُمَا
٦٣- وقَدْ للاستنْبَاطِ والتقرير وغيرُ ذا يكونُ والتحقير

يعني أنَّ أدوات **الاستفهام هي هل وهمزة الاستفهام ومَنْ وماوأيٌّ وأين وكمْ وكيفَ وأيّان ومتى وأنّى** ، والمُستَفَهمُ عنه دائماً نوعان أمَّا أن تطلب أن يصور لك أمراً لم تتصور حقيقته ويسمى هذا النوع من الاستفهام بطلب التصور ، والنوع الثاني الذي يُستفهم عنده هو أن تعرفَ حقيقة أمرٍ ولكنك تجهل الحكم عليه ، والاستفهام عن الحكم على الأشياء بعد تصورها يسمى تصديقاً .

وقد قسَّم الناظمُ أدوات الاستفهام الى هذين النوعين فقال إنَّ (هل) لايُستفَهَمُ بها إلا عن التصديق ، أي عن الحكم الذي يُنسبُ للأشياء المُتَصَوَّرة ، وباقي أدوات الاستفهام ماعدا الهمزة لايستفهم بها إلا عن طلب تصور أصل الأشياء لاعَنْ الحكم عليها ، أمَّا الهمزُ فإنها يُستفهم بها عنهما ومن المتعارف كون المستفهم عنه هو الذي يلي أداة الاستفهام ، كما ذكر ذلك السيوطي في ألفيته على البيان وشرحها .

معاني الاستفهام :

وللاستفهام معانٍ كثيرة يدل عليها غير التصور والتصديق وقد أشار لها الناظم بقوله (وقد للاستبطاء .....) البيت ، **والاستبطاء** مثل قولك لمن دعوته مراراً فلم يحضر ، **كم دعوتك** ؟ تُريد قد بَطئت ، ومنها **التقرير** ، أي حمل المُخاطب على الاقرار والاعتراف بالأمر المُستفهم عنه أو ضده إن كان هو المطلوب نحو ﴿ **أهَمْ يُقسمون رحمةِ ربك**... الآية ﴾ ومعلومُ عندهم أنهم لايقسمونها لكن يُعارضون إرادته ، فوقع الاستفهام لكي يُقروا ، ومنها **التحقير** مثل قول هشام بن عبدالملك في زين العابدين ابن علي ، من هذا ؟ ، فردَّ عليه الفرزدق بقوله :

ليس قولك من هذا بضائرهِ ... الخ .

ومنها مسائل مثل الاستفهام بمعنى **الإنكار** ، وبمعنى **النهي** مثل ﴿**فهل أنتم منتهون** .. الآية﴾ ، ومنها الاستبعاد مثل ﴿**أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسولٌ مبين ثم تولوا عنه .. الآية**﴾ مع مسائل يُرجع لها في المطولات .

ثم قال :

٦٤- والأمرُ وهو طلبُ استعلاءِ وقَدْ لانواعٍ يكـونُ جـائي
٦٥- والنهيُ وهْـوَ مثلُهُ بلا بَدَا والشَّرْطُ بعدَها يَجُوزُ والنَّدا
٦٦- وقَدْ للاختصاصِ والإغراءِ تَجيءُ ثُمَّ مَوْضِعَ الإنشـاءِ
٦٧- قد يقعُ الخبرُ للتفـاؤلِ والحِـرصِ او بعكسِ ذا تأمَّلِ

الأمر :

يعني أنَّ من أقسام الطلب في الإنشاء الأمرُ ، وهو طلبُ مع استعلاء الآمر على المأمور ، أما إن تساويا رتبة فلايسمى أمراً بل يسمى التماساً وإن كان الطالب اسفل رتبة من المطلوب سُميت صيغتهُ دُعاءً ، وقد ترد صيغته بلام الأمر مع المضارع نحو ، **ليقمْ زيدُ** .

أنواع الأمر :

ويجيء لأنواع كثيرة تبلغ ستة وعشرين ، وقد بينتها في شرحنا على منظومة الأصول لمحمد سالم بن ألَّمانَ الديماني الشنقيطي عند ذكر الأمر فمنها **التهديد** نحو ﴿**اعملوا ماشئتم**﴾ ومنها **الإهانة** نحو ﴿**ذُق انك أنت العزيز الكريم**﴾ ومنها **التعجيز** نحو ﴿**فاتوا بسورة من مثله**﴾ .. الخ .

النهي :

والنهي مثل الأمر في كونه طلب الترك مع الاستعلاء ، وإن كان الناهي مساوياً فهو التماس الترك ، وإن كان أحط فهو دعاء مثل ﴿**لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**﴾» ، ويجيء لأمور أخرى غير طلب الترك ، مثل **التهديد** كقول الأمير : **لاتمتثل أمري** ، **والتقليل** كقوله سبحانه ﴿**لاتمدنّ عينيك إلى مامتعنا به أزواجاً منهم** ... الآية﴾ أي فهو قليل وحقير ، **ولبيان العاقبة** نحو ﴿**لاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء** .. الآية﴾ .

والأنواع الأربعة التي تقدمت وهي التمني والاستفهام والأمر والنهى قد يُقدر شرطُ بعدها جازمُ مع عدم ذكره نحو ، ليت لي مالاً أنفقْهُ، بجزم أُنفقْهُ بشرط تقديره أي إن أرْزِقْهُ أنفِقْهُ وقس على ذلك .

النداء :

ومن أنواع الطلب الانشائي النداء ، وهو طلب الاقبال بحرف نداء ولو مقدَّراً ينوب عن فعل : ادعو وقد يجيء صيغته للاغراء والحث على ملازمة أمر مثل قولك لمن جاء ويشتكي : **الظلم يامظلوم** ، أي ألزم حجتك في رفع شكواك من الظلم حتى تنصف من الظالم ، وقد يكون للاختصاص نحو ، أنا أفعل هذا أيها الرجل اي اختص بفعله ، وأعلم ان موضع الانشاء قد يقع فيه الخبر نحو ، مات فلان رحمه الله أي اللهم ارحمه ، وقد جُعل الخبر مكان الطلب تفاءلاً بأن يكون قد رحمه الله حقيقة أو للحرص على أن يرحمه وقد يعكس الأمر .

فَيُجاءُ بالانشاء في الموضع الذي كان يلزم أن يكون فيه الخبر ، وذلك لنكت منها ، التأكيد لمكان العناية «قُلْ أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم» فلم يقل وباقامة وجوهكم تأكيداً لمكان العناية بأمر الصلاة ، ومنها التأدب مثل قوله تعالى حكاية عن هود «إني أشهد الله وأشهدوا ... الآية» فلم يقل أشهد الله وأشهدكم تأدباً مع اللّه في أن لايضع شهادتهم بجنب شهادته فَعَدل الى أمرهم بتحمُّل الشهادة .

ثم قال :

الباب السابع : الفصل والوصل

٦٨- إنْ نُزِّلتْ تاليةٌ مِــــنْ ثانيـهْ كنفسها أو نُزِّلتْ كالعاريهْ
٦٩- فافصلْ وإنْ توَسطٌ فالوصلُ بجامــعٍ أرجَحُ ثمَّ الفصْلُ
٧٠-بما الحالِ أصلُها قــدْ سلِمــا أصلُ وإنْ مُرجِّــحُ تحتّما

الفصل والوصل مع قلة ماذكر الناظم فيه يعد من أخطر أبواب علم المعاني حتى أن السيوطي نقل عن أبي علي الفارسي أنه حصر البلاغة على معرفته .

والمراد بالوصل عطف جملة على جملة بأحد حروف العطف العشرة ، وبالفصل عدم وجود حرف عطف يربط بينهما ، وقد يكون الفصل بترك العطف واجباً والعكس ، وهو كون الوصل واجباً ، وقد يترجح العطف والعكس ، وقد يكون مخيراً منه .

وقد أشار الناظم الى دواعي ترك الوصل أي دواعي ترك العطف بالبيت الأول والجملة الأولى من البيت الثاني ، فقال : ان الجملة الثانية اذا كانت تشمل على معنى الأولى بأن كانت تأكيداً لها أو بدلاً منها أو عطف بيان ، فالشيء لايُعطف على نفسه ، فهذه يمتنع وصلها بحرف عطف مع الأولى فالتأكيد مثل قوله تعالى ﴿**ذلك الكتاب لاريب**﴾ أي لاشك فلاريب مؤكدة لجملة ذلك الكتاب تأكيداً يشبه جاء زيد نفسه ، وقس جميع أنواع التأكيد الباقية الكثيرة في القرآن والشعر العربي ، أعنى تأكيد الجملة للتي قبلها ، ومثال بدل الجملة من الجملة والمراد أقسامه الثلاثة دون بدل الغلط الذي لامحل له في علم البلاغة كقوله تعالى ﴿**أمدّكم بما تعلمون ، أمدّكم بأنعام ... الآية**﴾ فأمدّكم الثانية بدلُ من الأولى ، وهي بمثابة بدل البعض ، لأن ما عُدّد فيها لم يفي بنعم الله الظاهرة ، فلم تذكر نعمة البصر والصحة وغير ذلك ، وقس باقي البدل ، فلا وصل فيه لأن البدل لايعُطف .

ومثال عطف البيان ، وهو عند علماء البلاغة كاف هنا عَنْ بدل الكُل كقوله تعالى ﴿**اتبعوا المُرسلين ، اتبعوا مَنْ لايسألكم أجراً** .. الاية﴾ وقوله عز وجل ﴿**فوسْوسَ إليه الشيطان قال ياآدم** .. الآية﴾ وهو كثير في القرآن الكريم وهذا مثل عطف البيان المفرد المعروف في اللغة العربية ، ومما يمتنع فيه الوصل كذلك إذا ماكانت الجملة الثانية بعكس ماتقدم بعيدةً عن الأولى بُعداً لايمكن أن تربط بينهما رابطة اتصال مثل كون الأولى انشائية ، أي طلبية أمراً أو نهياً ونحوهما والثانية خبرية أو العكس ، فهذا من كمال الانفصال الذي يمنع الوصل بينهما بحرف عطفٍ مثل **مات فلانُ اللهم**

ارحمه أو **رحمه الله** لأنها بمعنى اللهم ارحمه ، ولو أوتى بها في صيغة الخبرية ، فكون الأولى خبرية والثانية إنشائية يمنع العطف إلاَّ اذا خيفا اللبس مثل جواب من سُئل هل فعَلَ كذا ، فقال لا وعافَاك الله فلو لم يأتي بالواو لكان كلامه شبه دعاء على من سأله ، فأن سلمت الجملتان من كمال الاتصال بالعطف والتشابه ومن كمال الانفصال والتنافر فهناك يمكن الوصل بالعطف ، ويمكنه تركه ، وهذ هو ماشار له في البيت الثاني بقوله وإن توسطاً فالوصل .. بجامع أرجح وهذا اذا كانت الجملة الأولى لها محلُ من الإعراب وقصد إشراك الثانية معها في اعرابها فوصلها بها بواسطة عطفها عليها بحرف العطف إذا كان بين معانهما تناسبُ مثل ، **زيدُ يُحسن الكتابة ويُجيد الشعر أو زيدُ كريمُ وعمروُ بخيل** بخلاف **زيدُ كريمُ وعمرُو اصغر** فلاتناسب بينهما في المعنى لأن الكرم واللون أو القصر مثلاً لاتناسب بينهما حتى يربط بين الجملتين ، وقس على ذلك ، وكأنَّ المعيار عند العرب الأذن استحساناً وضده ، فالصغر والكبرُ بينهما تناسبُ ، والسماء والأرض والليل والنهار كذلك يمكن عطف مثل هذا من الجُمل إذا سلمت من كون الأولى هي نفس الثانية أو كانت إحداهما بعيده من الأخرى ، وإذا كانت الجملة الأولى لامحل لها من الإعراب ولكن أردت أن تُبين قُرب وقوع الثانية بعدها أو تؤخرها عنها فِصلها بها لعطف الفاءِ مثل ، **زيدُ جَاءَ فخرج عمرُوُ** أو ثم خرج ، لأن الفاء للقرب ، وثمَّ للبعد فيما بين وقوع الفعلين ، وقد أشار الناظم الى الجملة الحالية التي قد تربط مع ماهي حال منه بالضمير وقد تربط بواو الحال في بعض أحوالها فقال (ثم الفصلُ بما لحال) الى آخر البيت الثالث ، وأعلم بأنَّ الجملة الحالية لابد لها من رابط يربطها بماهي حالُ منه ، والأصل ربطها بالضمير ، **وإلاَّ** تربط بالواو ثم إنها إما أن تكون أسمية أو فعلية ، والفعلية إما أن تكون مبدؤه بمضارع مثبت أو منفي ، أو مبدؤة بفعل ماضٍ كذلك ، فان كانت مبدؤة بفعل مضارع مثبت فلايؤتى بالواو معها إلاَّ شذوذاً بل يكفيها الربط بالضمير الذي يتضمنه المضارع نحو ﴿**ولاتمنن تستكثر**﴾ .

وإن كان المضارع منفياً ، أو كانت إسميَّةً أو مبدؤة بفعل ماض سواء كان منفياً أو مثبتاً جاز ربطها بالواو لفقدها لإحد عنصرين يتضمنهما المضارع المثبت ، إمّا فقداناً حقيقياً أو فقداناً يحتاج إرجاعه الى تقدير محذوف ، والعنصران هما اللذان ذكرهما ابن مالك عند كلامه على الحال بأن أحدهما كون الحال يُعد وصفاً منتقلاً أي حادثاً غير ذاتي لما جُعل حالاً له ، والثاني كونه وصفاً ملازماً له في ذلك الوقت الذي وُصَفَ به لتبين حاله فيه ، وفي هذا القسم الأخير وهو غير المضارع

المثبت مما يجوز أن تربط به جملة الحال بواو ، وبعضه الأرجح فيه الإتيان بها والعكس ، ومما يلزم أن يؤتي بالواو فيه ما إذا كان صاحب الحال نكرة مؤخرة نحو **جاءني رجلٌ على عاتقه سيف** ، لأنه لو لم يؤتي بالواو لكانت الجملة نعتاً لا حالية ، وكذلك الحال بالجملة الشرطية مثل **جاءنى زيدُ وإنْ يسألني أعطيه** ، والمشهور في الجملة الاسمية أنها يترك معها الواو مع جواز الأتيان به بعكس المبدوءة بالماضي .

ثم قال :

الباب الثامن : الإيجاز والاطناب

٧١- تَوفَيَةُ المُرادِ بالنّاقص منْ ... لفظ لـه الإيجازُ والإطنابُ إنْ

٧٢- بزائد عنه وَضَرْبُ الأوَّلِ ... قَصرُ وحَذْفُ جُمْلَةٍ أو جُمَلِ

٧٣- أو جُزءِ جُمْلَةٍ وما يَـدلُّ ... عليهِ أنواعُ ومنهـا العَقْـلُ

الباب الثامن والأخير من أبواب علم المعاني يدور الكلام فيه حول الإيجار والإطناب ، وقد عرف الناظم **الإيجاز** بأنه الكلام القليل الدال على معنى كثير يستخلص استيفاءه من الكلام القليل بالعقل مثلاً .

وأمَّا **الأطناب** فهو الكلام الزائد على ماتدعو اليه حاجة المقام بزيادة مايمكن الاستغناء عنه ، ولكن الإتيان به مفيدُ على كل حال في مسائل خارجة زائدة على مايتطلبه المقام لنكت .

الإيجاز وأنواعه :

والإيجاز إما **بالقصر** وقد تقدم الكلام عليه في باب القصر مثل ﴿**إنما الله إله واحد**﴾ ، وقد يفيد بطلان الوهية غيره من الأصنام قديماً وحديثاً ، وهذا النوع لايقال إن الكلام فيه حُذِفَ منه شيءُ لأنّ وضَع أدوات القصر جاء في العربية للدلالة على كل مايحمله اللفظ .

وهناك **إيجاز الحذف** ، والمحذوف إما جزء كلمة أو جزء جملة أو جملة تامة أو اكثر مثل : ﴿**وسأل القرية**﴾ أي أهل القرية ، لأن القرية تقال للحيطان والبيوت ، ومثل ذلك ﴿**كلٌ في فلك يسبحون**﴾ أي الكواكب المذكورة قبل .

ومنه حذف تعيين المخاطب ليَعُمَّ نحو ﴿**ولو ترى إذ وقفوا على النار**﴾ ومنه حذف حرف العطف مع المعطوف ، نحو ﴿**بيده الخير**﴾ أي والشر وقوله سبحانه ﴿**تقيكم الحر**﴾ أي والبرد .

وأما حذفُ **الجملة** فمثاله ﴿**أن اضرب بعصاك الحجر ، فانبجست**﴾ أي قصر به فانفجرت ومثال اكثر من جملة قوله سبحانه ﴿**أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ، يوسف أيها الصديق أفتنا .. الآية**﴾ أي فأرسلونِ الى يوسف لأستعبره الرؤيا ، ففعلوا فأتاه ، فقال له يايوسف أيها الصِّديق افتنا

ومن أدلة الكلام المحذوف في الإيجاز التي تدل على حقيقة ألفاظه ، **العقل** ، مثل ماتقدم من الأمثلة مع أنواع أخرى تطلب في المطولات وأمَّا الاطناب فيؤتي به لعده أمور ، أشار لأهمها بقوله .

٧٤- وَجاء للتوشيع بالتفصيلِ ثانِ والاعتراض والتذييلِ

الاطناب وأنواعه :

يعني أن **الاطناب** يؤتي به للتوشيع ، والتوشيع اصطلاحاً مأخوذُ من وشعَهُ الثوب ، وصورته في باب الإيجاز والإطناب ، هي أن يؤتي في آخر الكلام بمثنى مُفسراً باسمين ، أحدهما معطوفُ على الآخر مثل قوله ﷺ : ﴿**يكبر ابن آدم ويكبُر معه اثنتان الحرصُ وطولُ الأمل**﴾[١] .

وقوله (**عليكم بالشفاءين العَسَل والقرآن**)[٢] وقوله : (**للمرأة ستران القبرُ والزوجُ**)[٣] .

ومن أنواع الأطناب ، الإتيان بجملة أو عدة جُمل اعتراضيه لامحل لها من الأعراب لنكته ، كتنزيه من أُسند اليه مالايليق بمقامه ذلك كقوله عز وجل ﴿**ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون**﴾ فسبحانه اعتراضيه لتنزيه الله عن الولد والوالد .

ومن الاعتراض بأكثر من جملة قوله سبحانه :﴿ **فأتوهُنّ من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، نساؤكم** ... الآية﴾ فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن من حيث أمركم الله ، وما بينهما إعتراض .

---

(١) عزا السيوطى هذه الرواية للامام البخاري (ش) .

(٢) عزاه لابن ماجه عن ابن مسعود (ش) .

(٣) عزاه للطبراني عن ابن عباس ، وهذا كمه في شرح السيوطي (ش).

ومن أنواع الاطناب التذييل ، وهو أن يؤتي بجملة بعد جملة معناهما واحد لتؤكدها نحو قوله تعالى ﴿**ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يُجازى إلا الكفور**﴾ أي هل يجازي بالعقاب إلا الكفور ، ومعنى الأولى والثانية واحد ، والمراد التأكيد على أن الكفار سيجازون على كفرهم بالعقاب الأليم ، وفيه أيضاً قوله سبحانه ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾ وفي الأطناب مسائل أخرى متعددة فلتطلب في المطولات .

وقد حرصتُ على الإتيان في أبواب المعاني بأمثلة المسائل من القرآن الكريم ، لأن علم البلاغة هو الذي يُتَوَصَّلُ بمعرفته الى المعرفة الحقيقية لكون القرآن معجوزاً عن الإتيان بما يماثل سورة منه في بلاغتها ، مع أن المسلم مؤمن بذلك إيماناً راسخاً ، ولكنَّ هذا يزيد اطمئناناً للقلب ، وذلك مطلوبٌ شرعاً .

وهنا قد انتهى كلامنا عن الفن الأول من الفنون الثلاث[1] ، أعنى في علم المعاني ، ويتبعه في البيان وإليه أشار الناظم بقوله .

(١) يعني الفنون التي يشتمل عليها علم البلاغة ويتضمنها التأليف وهي على الترتيب ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع .

عِلْـــمُ الْبَيَـــــانِ

٧٥- علمُ البيانِ مابهِ يُعَــرَّفُ　　　إيرادُ ماطُرُقُهُ تختلـفُ
٧٦- في كونها واضِحةَ الدِّلالهْ　　　فيما بِهِ لازمُ ماوُضِعَ لَهْ

علم البيان أخصُ من علم المعاني ، ولذلك أُوخِّرَ عنه ، فالأولُ يُقصدُ من وراءه إسناد المعاني لمن أُسندت إليه بالفاظها الوضعية الحقيقية ، وما يتعلق من المعاني بتلك الألفاظ من تأكيدٍ وعكسه ، وحذفٍ ، وذكرٍ ، وتعريفٍ ، وتنكيرٍ ، وتقديمٍ ، وتأخيرٍ ، وقصرٍ وعَدَمِه ، وإخبارٍ ، وإنشاءٍ ، ووصلٍ وفصلٍ ، وإيجازٍ وإطنابٍ ، بقطع النظر عنّ المبالغة وغيرها ، أمَّا علم البيان ، فانه يُقصدُ به كذلك إسنادُ المعاني لمن أُسندتُ له على وجه المبالغة بلازم الألفاظ الأصلية اللغوية كما سيتضح ، لأنها هي نفسها ، ولازم الألفاظ بعضه أوضح من بعض وبعضه يتوصل الى كونه لازماً لِلَّفظ الوضعي بتقدير واحدٍ ، وبعضها لابد له من عدة تقديرات ودراسة معرفة أنواع اللازمِ ، والقريب منها والبعيد هي مواضع علم البيان ، كما أشار الى ذلك الناظم بالبيتين السابقين .

ثم قال :

٧٧- إمّا مجازٌ مِنهُ واستعارهْ　　　تُبنى على التشبيهِ أوْ كِنَايهْ

يعني ان علم البيان الذي هو الاستدلال على اثبات اسناد معنى من المعاني لمن أُسنِدَ إليه على وجه المبالغة بواسطة لازم اللفظ الوضعي المكتشف بالعقل ، فهذا النوع قد قسمَّهُ علماء البيان الى اربعة أقسام أشار لها الناظم بالبيت السابق ، وهي **المجاز المُرسل** وسيأتي تعريفه ، **والتشبيه والاستعارة** التي علاقة المجاز فيه الشبه بين المستعار والمستعار منه ، **والكناية** والعلاقة فيها بين اللازم والملزوم ليست الشبه ، وسيوضحها الناظم في آخر الكلام على هذا الفن الذي هو علم البيان .

ثم قال :

٧٨- وَطَرفاالتشبيه حِسِّيَّان ولو خَياليّاً وعَقْليَّان

٧٩- ومنه بالوَهْم وبالوجدان أو فيهما يختلفُ الجزآن

٨٠- ووجهُهُ مااشتركا فيه وجاَ ذا في حقيقَتيهْما وخارجا

٨١- وصفاً فحسيٌّ وعقليٌّ وذا واحداً أو في حكمه أوْلا كذا

٨٢- والكافُ أو كأنَّ أو كمثل أداتهُ وقد بذِكْرٍ الفعلُ

٨٣- وغرضٌ منه على مُشبَّه يعُودُ أو على مُشبَّهٍ بِه

التشبيه :

التشبيه هو مشاركة أمر لأمر في معنى قائم بالمشبه به في العادة ، وهذه المشاركة على وجه التشبيه هنا لاتكون على وجه الاستعارة الآتية بطرفيها الحقيقي والاستعارة بالكناية ، ولاعلى وجه التجريد الذي يذكر في فن البديع .

أركان التشبيه :

وأقسام التشبيه أو اركانه اربعة : وهي (١)طرفاه ، اعنى المُشبَّه ، والمُشبَّه بِه ، (٢)ووجه الشَّبَهِ (٣)وأداة التشبيه ، (٤)والغرض منه .

أولاً : طرفا التشبيه :

وبدأ الناظم بالكلام على طرفى التشبيه فقال : ان المُشبَّه والمُشبَّه بِهِ قد يكون كل منهما مُدركاً باحدى الحواس الخمس ، ولو كان ادراكه بها ادراكاً خيالياً ، وقد يكون المُشبَّه والمُشبَّه بِهِ لايدركان بالحس ، وإنما يُدرك وجودُهُما بالعقل ، وقد يكون ادراك الطرفين بالوهم ، وهو ماليس مُدركاً باحدى الحواس ، ولكنه لو ادرك لكان مدركاً بها ، ومن أنواع الطرفين مايدركه الوجدان الباطني كالألم والفرح ومنهما مايختلف جزءاه بأن يكون احدهما ، اي المشبه والمشبه به حسياً والآخر عقلياً ، أو وهمياً ، أو وجدانياً ، والعكس ، مثالُ التشبيه الذي طرفاه حسيان قولك : **هذا الخد كالورد** ويدركان بالعين **والنكهة كالعنبر**[1] ، **والريق كالعسل** ، يدرك بحاسة الذوق ، **والجلد كالحرير** ، يدرك باللمس بحاسة اليد .

(١) هذا يُدرك بالشم ، والصوت كالهمس يدرك بحاسة الأذن .

ومثال التشبيه الذي طرفاه مُدركان بالخيال ، **(راية الياقوت كرمح الزَبرجد)** ، فعَلَمُ الياقوتِ لم يُر إلا في الخيال ، ورماح الزَبَرْجَد كذلك ، ولكنهما لو قُدِّر وجودُهُما لم يُدركا الا بحاسة العين ، فهذا هو حد الخيالي ، فهو (الشيء الذي لاوجود له ولو وُجِدَ لما ادرك إلا بالحس) .

ومثال طرفي التشبيه العقليان **(العلم كالحياة)** والمراد بالعلم الصفة التي يتصف بها العالم وهذه لايدركها إلا العقل ، ومثلها **(حقيقة الحياة)** . فلايتوجه لإدراك معرفتها إلاَّ العقل .

ومثال المشبه به وهو وهمي قول الشاعر : ومسنونةٍ زُرْقٍ كأنيابِ أغْوَالِ ، فأنياب أغوال مما لايدركه الحس لعدم وجوده ، كما ثبت في الصحيح «ولاغول» ، وصرح به السيوطي ، ولكن الوهم يصوره ويخاف منه .

ومثال المشبه والمشبه بِه وهما مختلفان احدهما حسي والآخر غيره ، فمنه المثال السابق في قول الشاعر ، ومنه قولهم **(العلم كالنور والجهل ظلمة)** وهو كثير .

ثانياً : وجه الشبه :

وأما وجه الشبه الذي هو الركن الثاني وهو (الوصف الذي يُراد الحاقُ المُشبَّه بِهِ فيه ليشتركا ويتساويا) كتشبيه الرجل الشجاع بالأسد في الشجاعة ، فالشجاعة وصف معنوي ، وهو وجه الشبه الذي يراد الحاق الرجل الشجاع بالأسد فيه ، **ثم ان وجه التشبيه هذا قد يكون داخلاً في حقيقة الطرفين** ، وقد يكون خارجاً عنهما ، فالأول مثاله تشبيه ثوب بثوب في كون كُلٍ منهما من الحرير الخالص ، أو كونهما من الكتان ، فوجه الشبه هنا داخلُ في حقيقة الطرفين ، **وقد يكون وجه الشبه خارجاً عن حقيقة الطرفين** ، بأن يكون وصفاً غير داخل في حقيقة ذات الطرفين ، ولكنهما يشتركان في وصف كل منهما به ، كالرائحة مثلاً ، فانها وصفُ زائدُ على حقيقة الذات ، ومثلها اللون .

وهذا القسم الثاني من أقسام وجه التشبيه الذي هو الوصف الخارجي عن حقيقة الذات ينقسم الى عدة أنواع ، ذكر منها المصنف خمسة .

أولها ، كون هذا الوصف الذي هو وجه الشبه قد يكون حسياً مدركاً بإحدى الحواس الخمس مثل تشبيه شخص بآخر في لونه لان كلا منهما اسمر اللون .

ثانياً ، وقد يكون وجه الشبه وصفاً عقلياً كتشبيه العلم بالنور ، ووجه الشبه هو الاهتداء بكل منهما ، والاهتداء مسألة عقلية .

وهذا الوصف الخارج عن حقيقة الذات قد يكون مفرداً كما في المثالين السابقين وقد يكون مركباً من عدة أشياء مدركه بالحس أو بالعقل .

ثالثاً ، مثال المركب المحسوس قولنا : **(الثريا كعنقود العنب)** ، فوجه الشبه بينهما هو[1] صغار ، فالهيأة الحاصلة من كل ذلك هي وجه الشبه المركب المُدرك بالحس .

رابعاً ، وقد يكون الوصف المركب يدركه العقل ودون الحواس ، مثل قوله تعالى : **﴿مَثَلُ الذين حُمِّلُوا التوراةَ ثُمَّ لمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلَ الحمَار يَحْمِلُ أسْفَاراً﴾** والوجه حرمان الانتفاع مع تحمل التعب ، وهذان الوصفان عقليان ووجه الشبه مركب منهما .

خامساً ، ومثال المركب الذي هو في حكم الواحد ، تشبيهنا الرجل في علو شرفه وحُسن طلعته بالبدر ، أو بالشمس .

ثالثاً : أداة التشبيه :

والركن الثالث من أركان التشبيه هو أداة التشبيه ، وهي (الكاف ، وكأنَّ ، ومِثْل ، وقد تأتي بلفظ الفعل مثل (زيد يشبه الأسد) ، وكذلك كل لفظ يدل على التشبيه مثل ، (نحوه)

رابعاً : الغرض منه :

والركن الرابع والأخير من أركان التشبيه هو الغرض والغاية منه وأهم ذلك ثمان مسائل ، منها :

أولاً : كشف حال المشَبَّه اذا كان مجهولاً عند السامع ، كتشبيه لون ثوب مجهول عنده بلون ثوب معروف عنده .

ثانياً : ومنها وهو قريب مما سبق ، تبين المقدار ، مثل ما اذا كان السامع يعلم أن ثوب فلان أسود ، ولكن يجهل مقدار سواده ، فَتُشبِّهه له بالغراب في شدة السواد .

---

(١) كون كل منهما مُركباً من عِدَّة أشياء بيض مُتقاربة ومستديرة .

ثالثاً ومنها إيصال حال المشبه للسامع واخباره بأمره على وجه لايتشكك في أمره بعده ، وذلك مثل ما اذا كان المشبَّه يحاول أمراً لا يمكنه ان يحصل عليه ، فتقول هو **كمن يَرْقُمُ على الماء**

رابعاً ومنها تزيين المشبَّه ليرغب فيه ولاينفر منه ، كتشبيه وجه أسودَ بمُقلةِ الظَّبْي .

خامساً ومنها تشويه المشبَّه ليُنفرَ منه ويستقبحَ ، كتشبيه وجه قد اصابة الجدري بِسَلْحَةٍ جامدة قد نَقَرتْها الدِّيَكَةُ .

سادساً ومنها الاهتمام بالمشبَّه به كتشبيه الجائع لوجه جميل مستدير بأنه كالرغيف :

سابعاً ومنها التنويه بالمشبَّه ومحاولة اظهار شهرته كتشبيه رجل خامل الذكر برجل مشهور بين الناس

ثامناً ومنها ايهام علو شأن المشبَّه على المشبَّه بِهِ ، وذلك يأتي في التشبيه المقلوب الذي جعل المشبه به هو المشبه فيه كقول الشاعر :

(وبد الى الصباح كأنَّ غرته　　　　وجه الخليفة حين يمتدح)

فهذه هي أهم غايات التشبيه .

ثم قال الناظم رَحَمِهُ اللّهُ .

٨٤- فباعْتبَار كُلِّ رُكن أقسما　　　　أنواعهَ ُثم المجازُ فافْهَما
٨٥- مُفردُ أو مُرَكَّبٌ وتارهْ　　　　يكونُ مُرْسَلاً أو اسْتعَارهْ
٨٦-يُجَعلُ ذا ذاكَ ادّعاءَ أوِّلَهْ　　　　وهْيَ إنْ اسمُ جِنسٍ استُعير لَهْ
٨٧-أصليَّةٌ أوْ لا فتابِعِّيهْ　　　　وإنْ تكُنْ ضِداً تَهكُّمِيِّهْ

فقول الناظم (فباعتبار كل ركن أقسما .. أنواعه) يعني أنك تقسم أنواع التشبيه وتعداده ، فتصدر التفاصيل التي تفرع عليها كلُ ركن من أركانه الأربعة السابقة : **فركن طرفي التشبيه أقسامه أربعة وهي** : تشبيه مفردٍ بمفرد ، أو تشبيه مُركب بمركب ، أو تشبيه مُفرد بمركب ، أو العكس[١] ويلحق بذلك باعتبار تعدد طرفي التشبيه عدة مسائل من **التشبيه الملفوف** ، وهو مايذكر فيه مشبهان أو أكثر على وجه العطف ، ثم يتبع بالمشبه بعدة متعدداً بالعطف الأول للأول ، والثاني للثاني مثل قول أمرىء القيس في شأن اصطياد عقاب للطيور :

كأنَّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً ..　　　　لدى وكرها العنَّابُ والحَشَفُ البالي .

---

(١) أي مركب بمفرد .

شبَّه الطري من القلوب بالعنب ، والقلوب اليابسة بالحشف البالي .

ومنه **التشبيه المفروق** كقول الشاعر :

النشرُ مسكٌ والوجوهُ دنا   نيرُ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ .

وهو عكس الملفوف ، ففي البيت ثلاث تشبيهات كل مشبه ومشبه به منفصلين وحدهما ، وإذا شبه اثنان بواحدٍ سمى **بتشبيه التسوية** كقول الشاعر :

صدْغُ الحبيب وحالى   كلاهُمـــا كالليـــالي .

وعكسه وهو ماتعدد فيه المشبه به دون المشبه يسمى بتشبيه **الجمع** ، مثل تشبيه الثغر بالأقاح واللؤلؤ أو البَردَ .

واذا مااعتبرنا الركن الثاني وهو وجه التشبيه ، فاننا نرى **التشبيه التمثيلي** أذا أُخذ وجهة منْ أشياء متعددة كقول القائل : **أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى** ، فالمشبه هيأة مأخوذةٌ من أمور والمشبه به كذلك ، **وغير التمثيلي** عكسه ، مثل **الصالح في هذا الزمن مثل الكبريت الأحمر** ، وهناك **التشبيه المجمل** وهو مالم يُذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم ، وقد يكون وجه التشبيه الذي حُذف خفياً ومن تقسيمات التشبيه باعتبار وجهه **التشبيه القريب** ، الذي يُفهمُ وجهُ الشبه فيه بلا تأمل ، ومنه **البعيدُ** ، وهو عكسه كتشبيه الشمس بالمرآةِ في كفِ الأشل للمَعَانِ كلٍّ منهما وحَركتِهِ .

والركن الثالث من أركان التشبيه ، وهو اداته فاننا عند النظر فيه نجد **التشبيه المؤكد** وهو الذي تُحذف منه أداة التشبيه[1] وعكسه يُسمى **المرسل**[2] لعدم تأكيده ، ومن أقسام التشبيه **المقبول** وهو ماكان وافياً بالغرض المقصود من أغراض التشبيه ومالم يفي بها يُسمى **مردوداً** وأبلغ أنواع التشبيه ماز حُذف منه الوجه والأداة نحو ، **(زيدٌ أسدٌ)** ، أو حُذف معهما المشبهُ نحو قولك : (أسدٌ) عند سؤالك عن زيدٍ تُريدُ الإخبار عنه ، ويليه حذف الأداة وحدها ، أو وجه الشبه وحْدَه .

---

(١) مثل قوله تعالى ﴿وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ حيث حذفت الأداة .

(٢) اى الذي تذكر فيه الأداة ، مثل أخوك كالأسد .

الحقيقة والمجاز :

تنبيه : لم يتكلم الناظم على تعريف المجاز الذي يستلزم تعريف الحقيقة ، ولابُدَّ مِنْ تعريفهما لكي يمكن الكلام على أنواع المجاز الذي هو موضوع علم البيان ، فالمجاز ضِدُّ الحقيقة ، **والحقيقة اللغوية** هي استعمال اللفظِ فيما وُضِعَ له في الأصل ، **والمجاز** هو استعمال اللفظ في غير ماوُضِعَ في الأصل ، لوجود علاقة بين الأصل الذي وُضِع له اللفظُ حقيقة والمعنى الذي استُعمل فيه مجازاً ، وقد تكون العلاقة المشابَهَةُ ، وقد تكون علاقة اخرى غير الشبه ، ولابد من قرينةٍ دالةٍ على عدم إرادة المعنى الأصلي .

ثم إن المجاز منه ماهو مُفرد ومنه ماهو مُركب **فالمجاز المفرد** هو الكلمة المُستعملة في غير ما وُضعت له مع وجود علاقة بين المعني الحقيق والمجازي ، ومع اشتراط وجود قرينة صارفة عن إرادة المعنى الحقيقي ، **أمَّا المجاز المركب** فهو اللفظ المستعمل فيما شبه في معناه الأصلي كقول القائل للمتردد في أمر (إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) فقد شبه صورة تردده الذهني بصورة من تردد في الذهاب وغيره ، فتارةً يُقدم رجلَهُ ليذهب وتارةً يردُها فيقف .

المجاز المرسل :

وينقسم المجاز الى قسمين آخرين هما **المجاز المرسل ، وهو الذي تكون فيه العلاقة غير الشبه** والقسم الثاني من المجاز هو الذي تكون علاقتة الشبه وهو الاستعارة .

أهم أنواع المجاز المرسل :

وأهم انواع المجاز المرسل ثمانية

أولاً : إطلاق السبب وإرادة المسبب والعكس ، كاطلاق لفظ اليد وإرادة النعمة أو القدر كما في حديث الصحيحين (أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً) أي أكثركنَّ عطاءً ، ومثلها في القدرة قوله تعالى ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ ومن أقسام المجاز المرسل .

ثانياً : اطلاق الجزء على الكل والعكس ، مثال الأول **(اوقفنا عيناً بالباب)** اي حارساً فعينه لها مزيد اهتمام دون سائر بدنه ، ومثال اطلاق الكل وإرادة الجزء قوله تعالى ﴿**جعلوا أصابعهم في أذانهم**﴾ اطلقت الأصابع وأريد أنامل رؤس الأصابع مثلها حديث (قسمتُ الصلاة بيني

وبين عبدي) أطلق الصلاة وأراد الفاتحة ، ومن أقسامه .

ثالثاً : تسميه الشيء باسم آلته نحو **﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾** أي ثناءً حسناً ، واللسان آلة الثناء .

رابعاً : ومنه تسميه الشيء باسم سببه نحو **(رعينا المطر)** أي النبات الذي سببه المطر .

خامساً : أو باسم مُسببه نحو **(أمطرت السماء نباتاً) .**

سادساً : ومنها تسميه الحالّ باسم المحل نحو **﴿فليدع ناديه﴾** أي أهل النادي الذي يحلون فيه .

سابعاً : ومنها تسمية الشيء بما يؤل إليه نحو **﴿إني أراني أعصر خمراً﴾** أي عصيراً يؤل الى خمر .

ثامناً : ومنها تسمية الشيء باسم ماانتقل عنه نحو **﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾** أي الذي كانوا يتامى ثم انتقلوا للبلوغ ، وهذه هي أهم أنواع المجاز المرسل والعلاقة في جميعها غير الشبه ، ويلحق بهذا النوع الذي علاقته غير الشبه المجاز بتغيير إعراب الكلمة بزيادة لفظٍ أو حذفه نحو **﴿ليس كمثله شيء﴾** ، والأصل فيما دخلت عليه الكاف النصب على خبر ليس فتغير للجر بسبب الكاف الداخله لتأكيد نفى المثل ، ومثل قوله تعالى **﴿وأسأل القرية﴾** بنصب القرية على المفعولية وأصلها الجر على الإضافة أي أسأل أهل القرية .

الاستعارة :

النوع الثاني من المجاز ، **الاستعارة ، وهي اطلاق لفظ المشبه دون إرادة المشبه مع لزوم قرينة دالة على عدم إرادة اللفظ المستعار** نحو **(رأيت أسداً في الحمام)** ولابد أن تكون العلاقة بين المستعار والمستعار له الشبه .

أقسام الاستعارة :

ولها عدة أقسام فهي إمّا تصريحية أو مكنية **فالتصريحية** : هي ماذكر فيها المستعار المشبه به وأريد المستعار له ، كالمثال السابق ، **والمكنية** : هي ماذكر فيها المشبه وأضيف له وصف من أوصاف المشبه به ، نحو **(انشبت المنيه أظفارها)** فالمنية مشبهة بالأسد ، وقد ذُكرت باسمها لكن أضيفت لها الأظفار الخاصة بالأسد .

ومن أقسام الاستعارة **المرشحة والمجردة** ، **فالمرشحة** هي الاستعارة التي جيء فيها بعد اللفظ المستعار ، بأوصاف خاصة به ، نحو قول الشاعر :

لدى أسدٍ شاكي السلاحِ مُقَذَّفٍ   له لِبَدُ أظفاره لم تقلــم .

فقد رشح هذه الاستعارة وأكدها عندما أتى باللبد والأظفار الخاصة بالأسد مع منعه من إرادة الأسد الحقيقي بقوله : شاكي السلاح .

أمّا الاستعارة المُجردة فهي التي ينعت بها المستعار بنعوت المستعار له ، مثال مالو قال : لدى اسدٍ شاكي السلاح له لمة ونعال .

ومن أنواع الاستعارة ، **المطلقةُ** ، وهي التي لم تُرشح ولم تُجَرَّد .

ومن أنواع الاستعارة كذلك الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية ، **فالاستعارة الأصلية** هي ماكان المستعار فيها اسماً جامداً كاسم الجنس ، **والتبعية** هي ماكان المستعار فيها فعلاً أو اسماً مشتقاً ، وكل هذا إذا كانت الاستعارة على حقيقتها يراد إلحاق الناقص فيها بالتام ، أمّا إذا قلبت واستعير الناقص للتام فتسمى ، **استعارة تهكُّمية** مثل **(رأيت زيداً اليوم في الأجمة مفترشاً براثِنهُ)** تريد الأسد ، فهذه تهكمية مقلوبة ، ثم قال الناظم رحمه الله .

الكنايــــة

٨٨- ومابِهِ لازمُ معنىً وَهْــوَ لاَ   مُمْتنعاً كنَايَـــةُ فَاقْســـمْ إلى
٨٩- إرادةُ النسبةِ أو نَفْسِ الصِّفَةْ   أو غيرِ هذين اجتَهدْ أنْ تَعرِفَهْ

يعني أنَّ الكناية هي اللفظ الذي أُريد به لازمُ مــعناه على وجـه المجــاز مع جــواز إرادة المعنى الحقيقي ، فهي تفترق عن المجاز الذي تشترك معه في جواز إرادة المعني الحقيق بها دونه مثل قولك : **فلانٌ طويل النجاد** ، أي حمــائل السـيف فيــمكن أن تكني بذلك عن طوله ، ويمكن أن تريد أنَّ حمائل سيفه طويلة طولاً حقيقياً ، أمّا المجاز فلابد من قرينة صارفة عن إرادة الحقيقة به .

أغراض الكناية :

وهي ترد لأغراض متعددة كالإيضاح ، أو بيان حال الموصوف ، أو مقدار حاله ، أو القصد الى المدح ، أو الذم أو الاختصار ، أو السَتْرِ ، أو الصيانة ، او التعمية أو الإلغاز ، أو التعبير عن الصعب بالسهل ، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن .

أقسام الكناية :

وأقسامها ثلاثة فمنها ماوردت به نسبة أمرٍ لأمر ، وما أُريدَ بها ثبوت صفة من الصفات ، وما أُريدَ بها تعريف نفس الموصوف .

أمّا ما أُريدت بها نسبة أمرٍ لأمرٍ ، فمثالها قولهم : **المجدُ بين ثَوبَيه والكرَمُ بين بُردَيه** ، فالمتكلم بهذا الكلام أراد نسبة المجدِ لزيد لكنَّه كنَّى عن ذلك بحصرها بين بُردية وثوبيه ، ونَسَبَهُما لهما ولم ينسبهما له ، لكن لما أضاف الثوبين والبُردين لزيد علمنا اختصاصه بما يختص به ملبوس ومكانه .

والقسم الثاني ، وهي التي أُريدَ بها ثبوت صفة من الصفات لموصوف بكيفيةٍ مباشرة لا بالطريق السباق ، فمثالها **(فلان طويل النجاد)** كما سبق فانك تريد الكناية عن وصفه بالطول وهذه تسمى بالكناية القريبة لعدم الوسائط فيها ، وأمَّا البعيدة من هذا النوع الذي هو إرادة إثبات الصفة للموصوف مباشرة ، فقد مثَّلوا له بقولهم **(فلان كثيرُ الرماد)** كناية عن كرمه ، فان كثرة الرماد تدل على حرق الحطب ، وكثرة حرق الحطب تدل على كثرة الطبخ ، وكثرة الطبخ تدل على كثرة الأَكَلَةَ للطعام ، وكثرةُ الأكَلَةَ تدل على كثرة الضيوف ، وهذه تدل على الكرم .

والقسم الثالث والأخير ولم يُصرح باسمه الناظم لكن أشار له بقوله (أو غير هذين اجتهد أن تعرفهْ) وهو إرادة الموصوف نفسه لا ارادة وصفه بصفة ولانسبة الصفة لما يختص به ، فقد مثَّلوا له بقولهم **(جاء المضياف)** مثلاً ، وهذا لايصح إلا اذا كانت تلك الصفة لاتُعرَف باحدٍ غيره في ذلك البلد ، فكأنها صارت تعريفاً له عن غيره ، ومثلها حامل[1] الأرامل او المشفق على المساكين إذا كان الوصف يختص به دون غيره ولذلك كانت هذه الأستعارة تُطلق يُراد بها نفس الموصوف فإنها ترادف اسمه العلم في تعريفه .

---

(١) أي القائم بكفالتهن .

ثمَّ قال الناظم رحمه الله .

الفن الثالث : علم البديع

٩٠- علمُ البديعِ وهو تحسينُ الكلامْ   بعد رعَاية الوضوحِ والمقــامْ
٩١- ضــربان لفظيُ لتجنيــسِ ورَدْ   وسجع أو قلْبِ وتشريعِ ورَد

فن البديع ليس جزءاً من البلاغة بل هو تابع لها ، فالنظر فيه فرع النظر فيها ، ولذا أخر الناظم الكلام عليه ولم يذكره في مقدمة نظمه التي قال فيها أنه يريد أن يأتي بنظم في علمي البيان والمعاني اللذين يرتكز عليهما علم البلاغة وسكت عن البديع لأنه تابع وليس جزءاً من أجزاء البلاغة .

وعلم البديع يدور حول تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة المقام التي هي موضوع علم المعاني ، وبعد رعاية وضوح الدلالة التي يعاجها علم البيان .

أنواع علم البديع :

وهو أي علم البديع ، نوعان : لفظي ومعنوي ، **واللفظي منه متعلق بتحسين الألفاظ والمعنوي متعلق بتحسين المعاني** ، وقد قدم الناظم الكلام على اللفظي وإن كانت المعاني التي يخدمها المعنوي أهم منه لقلة الكلام على اللفظي وقد ذكر منه خمسة أقسام منها :

أقسام البديع اللفظي :

أولاً : الجناس ،

ويسمى التجنيس والمجانسة ، وهو الإتيان بلفظين متشابهين في النطق ومختلفين في المعنى ، مثل قوله ﷺ في أول من يدخل النار فقال إنه (**سلطان** لم يعدل في **سلطانه**) فالسلطان الأول الأمير ولفظ السلطان الثاني يعني الرعية أو الحكم .

أنواع الجناس :

والجناس أنواعه متعددة فمنه **الجناس التام** مثل قوله سبحانه (ويوم تقوم **الساعة** ، يقسم المجرمون مالبثوا غير **ساعة**) وهذا يعد تاماً ، لأن التام هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف الأصلية وأعدادها كهذا المثال ، كما أنه كذلك يسمى متماثلاً لكون كل من اللفظين اسماً .

وإن استوت الحروف وكان أحدا الألفاظ اسماً والآخر فعلاً سمى مستوفياً مثل قول الشاعر :

(ما ماتَ مِنْ كَرَمِ الزمان فانَّهُ   يحيا لَدَى يحيى بن عبدِاللّه)

فيحيا الأولى فعل ، ويحييَ الأخرى اسم .

ومن الجناس التام نوع يسمى **المركب** لكون أحد لفظيه مركباً من كلمتين والآخر كلمة واحدة ، مثل قول الشاعر .

(إذا مَلِكٌ لم يكن ذاهِبَهْ   فَدَعْهُ فدولَتهُ ذَاهِبَهْ)

الجناس الناقص :

وقد ينقص أحد اللفظين عن الآخر بحرف مثلاً مثل الساق والمساق في قوله سبحانه ﴿**والتفت الساقُ بالساقِ الى ربكَ يومئذٍ المَسَاق**﴾ فهذا جناسٌ لكنه هنا أحد شطرية نقص حرفاً وهو عكس التام ومثله كلمتي الجوى والجوار .. الخ ومثل عواصٍ عواصم .

ومن الجناس **جناس القلب او المقلوب** الذي قلبت فيه الحروف مثل فتح وحتف .

ثانياً : القسم الثاني من أقسام البديع اللفظي : **الرد** ، أي رد العَجُز الى الصدر في الشعر أو في النثر مثل قول الشاعر :

(سريعٌ إلى ابن العمِّ يلطمُ وَجْهَهُ   وليسَ إلى داعي النَّدىَ بِسَرِيعِ)

وقوله سبحانه ﴿**وتخشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تخشاه**﴾

ثالثاً : ومن البديع اللفظي أيضاً : السجع وهو توافق أواخر الفقرات في الروى أي الحرف الأخر ، وأواخر السجع يلزم تسكينها ، وهو في النثر مثل القافية في الشعر .

وأنواعه ثلاثة باعتبار الفوصل في الآي ، والفقرات في النثر .

فهو إما أن تتساوى الفقرات مثل قوله سبحانه ﴿**في سدرٍ مخضود وطلح منضود**﴾ الخ ، ويليه في الحسن ماكانت الفاصلة الأولى أقصر من الثانية مثل قوله سبحانه ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ الخ ، والثالث مثل قوله سبحانه ﴿**خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه**﴾ على اعتبار أن (خذوه) فاصله ثم (غلوه) مثلها والفاصلة بعدهما أطول من التي تليها .

رابعاً : ومن البديع اللفظي كذلك القلب وهو أن يؤتي بكلام تركب حروفه على صورة يمكن معها ان يقرأ من آخره كما يقرأ من اوله مثل : ﴿**كل في فلك**﴾ و ﴿**ربك فكبر**﴾ فانه يُقرأ من آخره كما يقرأ من أوله .

خامساً : والنوع الأخر من أنواع البديع اللفظي الذي ذكره الناظم يسمى **التشريع** وهو بناء البيت الشعري على صورة يمكن أن يكون له قافيتان يصح المعني عند الوقوف على كل منها كقول الشاعر :

ياطالبَ الدُنيـــا الدنيِّـــةِ إنهـــا   شَرَكُ الرَّدَى وَقَرارَةُ الأكــدَارِ
دارٌ متى ماأضحَكَت في يومِهـــا   أبكَتْ غداً بُعْداً لها مـن دار

فهذان البيتان بُنيا على قافية أخرى يمكننا أن نقف عليها ولايختل المعنى فنقول :

ياطـــالبَ الدنـيا الد   نية إنها شَرَكُ الـــردا
دارٌ متى ماأضحكت   في يومها أبكت غـد

فهذا النوع المسمى بالتشريع من البديع اللفظي ويليه البديع المعنوي وإليه أشار الناظم بقوله

البديع المعنوي

٩٢- والمعنوي وهـــو كالتسهيم والجمع والتفريق والتقسيم
٩٣- والقولِ بالموجَبِ والتّجْـريد والجَدِّ والطِّبــاقِ والتأكيــد
٩٤- والعكس والرجــوع والإيهام واللفِّ والنشّر والاسْتخْـدَامِ
٩٥- والسّوْقِ والتّوجيه والتّوفيقِ والبَحْثِ والتعليلِ والتعليــقِ

البديع المعنوي أهم عند علماء هذا الفن من اللفظي لأنه يتجه للمعاني والمعاني هي المقصود الأصلي والألفاظ وسيلة لها ، وقد عد الناظم في هذه المنظومة نحو عشرين قسماً من أقسام البديع المعنوي .

فمنها **التسهيم** : ويسمى الارصاد ، والتسهيم من سهمت الشيء أي صوبته كالسهم ، ومعناه اصطلاحاً أن يكون في أول البيت الشعري مايدل على آخره مثل قول زهير :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعشْ ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

وقد يتقدم في فواصل الآي مايدل على كلمة الفاصلة وذلك مثل قوله عز وجل :

﴿وماكان اللهُ ليظلمهم ولكن كانوا أنفسَهُم يظلمون﴾ فأول الفاصلة في الآية الذي جاء فيه **﴿وماكان اللهُ ليظلمهم﴾** دل على أن كلمةَ الفاصلةِ بعدَ ولكِنْ ، هي (يظلمون) .

ومن البديع المعنوي كذلك : **الجمع والتفريق والتقسيم** ، **أما الجمع** فهو أن تذكر عدة أشياء ثم تجمعها في حكم واحد مثل قول الشاعر :

إن الشبابَ والفراغَ والجِدَه مَفْسَدَةٌ للمرءِ أيُّ مفسَدَه .

فقد جمع الثلاثة في حكم واحد وهو إفساد الشخص الذي اتصف بتلك الصفات .

وأما التفريق فهو عكس الجمع ، وذلك بأن تذكر أشياء وتحكم لكل واحد منها حكماً مخالفاً للآخر مثل قوله سبحانه : **﴿ومايستوى البحران هذا عذبٌ فُراتٌ سائغ شرابه وهذا مِلحٌ أجُاج﴾** ومثل قول الشاعر :

مانَوَالُ الغَمَام وقتَ رَبيع كنوال الأمير يومَ سَخَاءِ
فَنَوالُ الأمير بَدْرَةُ عَـينٍ ونوالُ الغَمَامِ قطرَةُ مـاءِ

واما **التقسيم** فهو ذكر أشياء متعددة ثم إضافة مالكل إليه ، وهو قريب من قسم التفريق الذي قبله ، لكنه منفصلُ عنهُ ، يعده علماء هذا الفن خارجاً عنه ، وهو مثل قول الشاعر :

ولايُقيمُ على ضَيْـم يُرَادُ بـهِ ... إلا الأذلآنِ عَيرُ الحيِّ والوَتَدُ

هذا على الـذل مربوطُ برُمَّتِهِ ... وذا يُشَجُّ فلا يَرْثِي له أَحَـدُ

ومن أقسام البديع المعنوي أيضاً القول بالموجب ، قال السيوطي في شرح ألفيته في البيان إنه نوعَ لطيف جداً وقد أفرده الصلاح الصفدي بتأليف ويسمى **(الأسلوب الحكيم)** وهو ضربان أحدهما : أن تقع صفة في كلام الغير يريد إثبات حكمها لشيء فَتُثْبِتْها أنت لغيره ، وتسكت عما أثبتها الآخر له فلا تنفيها عنه ولاتثبتها له ، وذلك كقوله تعالى : **﴿يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾** يريدون إثبات العزة فقال سبحانه **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** فأثبت سبحانه العزة لمن هي له ، ولم تتعرض الآية لكون من حُكم له بالعزةِ سيُخرج المنافقين أو لا يخرهم .

والقسم الثاني من أقسام القول بالموجب هو أن تحمل لفظاً وقع في كلام الغير على غير مراده مع إمكان إطلاقه عليه لغةً لكن المتكلم لم يكن يريده ، وذلك مثل قول من رأى عاشقاً منحول الجسم فظنه مصاباً بالعين فقال له : **بك عين ، قال له نعم** ، وقد قال الشاعر :

ولما أتاني العاذلون عدمتهم ... ومافيهم إلا للحمى قارض

وقد بهتوا لما رأوني شاحباً ... وقالوا به عين فقلت وعارض

فهو هنا صدقهم في كونه مصاباً بعين وصرف معنى العين عما أرادوا ، فهذا هو القول بالموجب

ومن أقسام البديع المعنوي التجريد وهو أن ينتزع من أمر له صفة معنى آخر من تلك الصفة مثله ، وهو قسمان أحدهما : التجريد من الغير ، والثاني : التجريد من النفس ، فالأول : مثلما لو كان لك صديق قد اكتملت صداقته معك فيقول : **لي من فلان صديق** ، بمعنى أنك صورت صداقته وجردت منها شخصاً خيالياً أو جردت منها شيئاً آخر مجسماً عن طريق الخيال ، فالأول كالمثال السابق والثاني مثل قول الشاعر :

أعانق غصن البان من لين قدها ... وأجني جنى الورد من وجناتها

فقد جرد من محبوبته غصنَ بانٍ ليناً كما جرد ورداً من وجنتيها .

رالقسم الثاني من التجريد هو أن يجرد الإنسان من نفسه إنساناً آخر ، وذلك يقع عندما يخاطب الإنسان نفسه موبخاً لها أو محرضاً مثل قول الشاعر :

(أقول لها وقد جشئت وجاشت   مكانك تحمدي أو تستريحي)

ومن **أنواع البديع المعنوي إرادةُ الجدِ والكلامُ هَزَل** وذلك بأن يقصد المتكلم إنسان أو هجوة حقيقة فيخرَج ذلك مخرج الهزل والمجون كقول الشاعر :

(إذا ماتميميٌ أتاك مفاخراً   فقل عد عن ذا كيف أكلُكُ للضبٍّ)

ومنه التهكم كقول الشاعر :

(فياله من عمل صالح   يرفعه الله الى أسفل)

ومن أنواع البديع المعنوي : الطباق ، ويسمى بالمطابقة وبالتضاد وهو الجمع بين متقابلين في الجملة ، أي في المعنى ، سواء كان تقابلهما تقابل ضدين ، أو نقيضين ، أو عدم ، أوملكة نحو : **﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾** ونحو **﴿يحي ويميت﴾** ونحو : **لك وعليك ماعملت من خير وشر** ، ومنه التطابق بين النفى والإيجاب للفظ الواحد نحو **﴿ولكن أكثر الناس لايعلمون ، يعلمون ظاهراً﴾** ونحو **﴿ولاتخشوا الناس واخشون﴾** وهذا تطابق بين النهي والأمر في المثال الأخير .

ومن البديع المعنوي : التأكيد أي تأكيد المدح بما يشبه الذم أو العكس ، وأجوده أن تستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفةً مدح له بتقدير دخولها في الذم مثل قول الشاعر :

(ولاعيب فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولُ من قِراعِ الكتَائِبِ) .

ففل السيف من أجل مقارعة الأبطال هو أكبر دليل على الشجاعة وعدم الجبن ، والشاعر قال بأن ممدوحية لاعيب فيهم سوى فل سيوفهم من مقارعة الأبطال ، فزادهم مدحاً على مدح بما قدر على وجه الاستثناء أنه عيب لهم في شكله لا في حقيقة الأمر عنده ، **وهذا في تأكيد المدح بما يشبه الذم ، أما تأكيد الذم بما يشبه المدح** فهو أن يثبت لشيء صفة ذم ويستثنى منها صفة كأنها لمدحه بصفة ذم أخرى مؤكده للأولى وذلك مثل قول الشاعر في رجل يهجوه .

(هو الكلب إلا أن فيه ملالة   وسوء مراعاة وماذاك في الكلب)

ومن أنواع البديع المعنوي كذلك : العكس والرجوع ، فالأول هو أن يأتي المتكلم بجزء من الكلام في أول الجملة ثم يعكسه في آخرها مثل قولهم : **عادات السادات سادات العادات** قد عكس تركيب الجزء الأول في جزء الجملة الثاني ومثله كذلك قوله تعالى : ﴿**لاهنّ حلُ لهم ولاهم يَحِلون لهن**﴾

وقول النبي ﷺ كما نقل السيوطي عن الطبراني : **(لست من دد ولا الدد مني)** والدد ضرب أصابع اليد على الأرض على وجه العزف بها والهزل ، **والرجوع** الذي هو النوع الثاني يعني به رجوع المتكلم لما قال ونقضه له لنكتة ، مثاله قول زهير :

(قفْ بالديارِ التي لم يُعْفِها القِدَمُ بَلَى وغَيَّرها الأرْوَاحُ والدِّيَم)

فقد رجع في هذا البيت عن قوله إن ديار أحبته لم يعفها ولم يغيرها تقادم الزمن عليها رجع عن ذلك وقال : بلى وغيّرها الأرواح والديم أي بل تغيرت وذلك من أجل تعاقب الرياح عليها ونزول الأمطار ، والنكته في ذلك عنده هي أن يُظهر أنها كانت ماثلة في قلبة لم تتغير وإن كانت قد تغيرت معالمها بالرياح والأمطار ، أو ليظهر أنه اندهش لرؤيتها فتكلم بدون اتزان ولما رجع له توازنه قال الواقع ، وإذا لم يكن العكس للكلام الأول من أجل نكتة فهو كذب محض .

ومن أنواع البديع المعنوي أيضاً الإيهام ويسمى **التورية** ويسمى كذلك **التخييل** وهذا النوع من أنواع البديع قد ذكر علماء هذا الفن أنه هو أجوده وانفعه في حل مشاكل متشابه القرآن والحديث ومثله الاستخدام .

وأصل التورية التي هي الإيهام مأخوذ من وريت الخبر إذا سترته وأظهرت غيره فكأنك جعلته وراءك وحلت دون ظهورِ حقيقته ، إلا بتأمل وفطنه وحقيقة الإيهام هي أن تذكر لفظاً له معنيان قريب وبعيد ، أي معنى ظاهر بحسب العرف وبعيد بحسبه ، وتقصدُ بلفظِكَ البعيدَ وتوري عنه بالقريب فيوهم السامع عند أول وهلة أنك تريد القريبَ فهذا هو معنى الإيهام ، وقد مثّل السيوطي له في شرحه لألفيته في البيان بقوله تعالى : ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾) فالاستواء له معنى قريب في العرف وهو الاستقرار في المكان الموري به ، والذي هو غير مقصود لتنزيه الحق تعالى عنه ، وله معنى بعيد هو الاستيلاء والملك وهو المقصود الذي ورى عنه بالقريب الذين يتوهم السامع إرادته عند أول وهلة [1] .

---

(١) الشارح هنا ناقلاً عن السيوطي مستشهداً ، والواجب الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه دون تأويل أو تكييف .

وأما الاستخدام فهو أن يكون للفظ معنيان مشتركان فيه فتذكره لإرادة أحدهما وترجع ضميراً منه لإرادة معناه الآخر وذلك مثل قول الشاعر :

(إذا نزل السماء بأرض قوم   رعيناه ولو كانوا غضابا)

فالسماء تُطَلق مجازاً على المطر وعلى النبات فأطلقه الشاعر أولاً وأراد به المطر ، وأعاد ضميره في رعيناه وأراد به النبات ، فقد استخدم اللفظ لأحد معانية واستخدام ضميره للمعنى الآخر

ومن أنواع البديع المعنوي : اللف والنشر وهو أن تذكر شيئين أو أشياء متتابعة ثم ترد عليها مثل عدها ، كل واحدٍ من الألفاظ الأخيرة لواحدٍ من الألفاظ الأولى ، وقد يكون الأول في الأخيرة ، للأول في الأولى ، والثاني للثاني الخ ، وهذا يسمى لفاً ونشراً مرتباً ، وقد يعكس الأمر فيسمى لفاً ونشراً مشوشاً ، مثال المرتب قول الشاعر :

(فعل المدام ولونها ومذاقها   في مقليته ووجنتيهِ وفي الفم)

ومثال المشوش : قوله تعالى **﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم﴾** الخ .

ومن البديع المعنوي سَوْق المعلوم سوق غيره ، ويسمى بتجاهل العارف ، وهو الاستفهام أو السؤال عما يعرفه الشخص من أجل نكتة ، كالمبالغة في المدح ، أو المبالغة في الذم ، أو نحو ذلك ، مثاله للمبالغة في المدح قول الشاعر متجاهلاً مابين البرق والثغر ليؤكد مدح الثغر :

(أَلَمْعُ برقٍ سرى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ   أم ابتِسامَتُها بالمنظَر الضَّاحِي)

ومثال السؤال تجاهلاً من العارف لتأكيد الذم قول الشاعر :

(ما أدري ولست أَخَالُ أدري   أقومُ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ)

ومن أنواع البديع المعنوي التوجيه وهو احتمال الكلام لوجهين من المعنى مختلفين من غير تقييد بكون ذلك مدحاً أو ذماً أو غيره ، ومثاله مايحكي من أن أحد الشعراء أعطى خياطاً ماهراً وعينه عوراء ، أعطاه يخيط له قباء فخاطه خياطةً مفصلةً على شكلٍ لايدري هل الثوبُ قباء أو هو دراعة فقال الشاعر فيه :

(خاط لي عمر قباء   ليتَ عينيه سواء)

فلم يدر أحدُ هل دعا له ، أو دعا عليه بعمى عينه الأخرى ، ومن أمثلته حديث البخاري (**إذا لم تستح فاصنع ماشئت)** يحتمل إذا كان الفعل مباحاً لايُستحيى منه فاصنع منه ماشئت ويحتمل وجهاً آخر وهو إذا لم يكن لك حياءُ يمنعك من القبيح فاصنع ماشئت .

ومن أنواع البديع المعنوي : التوفيق ويسمى أيضاً بالتناسب وبالتوفيق وهو أن تجمع أمراً ومايناسبه مناسبة لا على وجه التضاد مثل قوله سبحانه (الشمس والقمر بحسبان) فالشمس يناسبها القمر وكذلك ﴿**والنجم والشجر يسجدان**﴾ فالنجم وهو النبات الذي لاساق له يناسبه الشجر ، وهو ماله ساق من النبات ، ومن أمثلته قول الشاعر يصف نجائباً من الإبل أضناها الركوب والهزال فقال :

(كالقسيِّ المُعَطَّفَات بل الأسهُم مَبريَّة بَلِ الأوْتَـــارِ)

فلما شبهها بالقسي وهي جمع قوس ، ناسب ذلك أن يذكر في التشبيه الثاني الأسهم والاوتار وكلها متعلقة باللقوس لانها أدواته ، وقد كان يمكنه أن يشبهها بغير ذلك لكن التوفيق والتناسب يستحسن فيها أن يقدم مايناسب اللفظ الأول دون غيره .

ومن أنواع البديع المعنوي البحث والتعليل والتعليق ، أما البحث فلم اهتدِ الى تسميته بهذا الإسم فيما عندي من مراجع هذا الفن ، ولعل ذلك لكثرة مايشوش على من المهام ومطالبة الإخوان لي بتعجيل الانتهاء من هذا الشرح لينتفعوا به في هذا الفن .

وقد حملته - أي البحث - على أن المراد به هو النوع المسمى **بمذهب الكلام** وهو إيراد الحجة للمطلوب على طريقة أهل علم الكلام في القطع والإفحام ، ومذهب الكلام هذا يسمى ايضاً بالاحتجاج النظري ، ومن أمثلته قوله تعالى ﴿**لوكان فيهما آلهة إلا اللّهُ لفسدتَا**﴾ وقوله سبحانه حكاية عن سيدنا إبراهيم مع النمرود ﴿**قال إبراهيمُ فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب ، فبهت الذي كفر**﴾ أي أفحمه سيدنا إبراهيم وقطع بحثه وجدله .

وأما النوع الثاني ويقال له **حسن التعليل** فهو أن تدَّعى لوصف علة مناسبة له باعتبارٍ لطيفٍ مقبول ، لكنه غير حقيقي وذلك مثل قول الشاعر يمدح رجلاً بالشجاعة ويعلل سبب قتله لأعدائه فيقول

(مابِهِ قَتْلُ أعاديهِ ولكــــن يتَّقي إخْلافَ ماتَرجُو الذئَابُ)

فمن المعروف أن قتل الأعداء يكون من أجل دفع مضرتهم ، والشاعر ادعى أن ممدوحه سبب قتله لأعدائه هو اتقاؤه أن يخلف عادة الذئاب التي تعودت منه ، وهي تركه لها موتى أعدائه لتأكل منها ،

فهذه العلة غير حقيقة ولكن ادعاء كونها هي السبب يعد من حسن التعليل في فن البديع .

والنوع الأخير من أنواع البديع المعنوي الذي ذكره الناظم هو **التعليق ويسمى التفريع** وهو أن تثبت لمتعَلَّق أمرٍ حكماً بعد إثباتك له لمتعلَّقٍ له آخر وذلك كقول الشاعر :

(أحلامُكم لسِقَامِ الجهلِ شافيةٌ   كما دِماؤُكُمْ تَشْفِي من الكَلَبِ)

فقد فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل ، ووصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب وهو مرض يصيب الكلاب خبيث ، ثم قال الناظم :

خاتمةٌ : في السَّرقات الشّعْريّة

٩٦- السرقَات ظاهرٌ فالنَّسْخُ ... يُذَمُّ لا إن استْطِيعَ المَسْخُ

٩٧- والسَّلْخُ مثلُهُ وغَيرُ ظاهر ... كَوضْع معنًى في مكان آخَرِ

٩٨- أو يتشابهان أوْ ذا أشْمَلُ ... ومنه قَلبٌ واقْتِبَاسٌ يُنْقَلُ

السرقة الشعرية هي أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه مع علمه وقصده فاتفاق الشاعر مع الشاعر إن كان في الغرض العمومي الذي يقصده عموم الناس كالوصف بالشجاعه ، أو بالسخاء فلايمكن أن يدعى بأنه سرقة ، ومثله وجه الدلاله الذي يشترك الناس في معرفته لأن كل ذلك حاصل متقرر في نفوس الجميع وعادات كلامهم ، أما اذا خفى وجه الدلاله ، أو كان الكلام خارجاً عن الأغراض العمومية فهنا يمكن أن يُدَّعى على الأخير أنه أخذ شعرَ من سبقه .

ثم أن السَّرقات الشعرية على قسمين ظاهره وغير ظاهرة ، **فالسرقة الظاهرة** تقال لأخذ الشاعر كلام من سبقه برمته من غير تغيير ولاتبديل فيه ، ويحوزه لنفسه ، وهذه الصفة تسمى **نسخاً وانتحالاً** لكونه قد نسخ القصيدةَ من ورقة الأولِ في ورقتِهِ وحازها لنفسهِ أو لغير صاحبها ، وهذا النوع مذموم ويحاكم الآن عليه دولياً وذلك مثل مايحكى قديماً أن بعض الشعراء أخذ أبياتاً لمعن بن أوس قال فيها :

إذا أنت لم تُنصفْ أخاكَ وَجَـدتَهُ ... على طرف الهجران إن كان يَعقِـلُ

ويركبْ حدَّ السيفِ من أن تُضيمَهُ ... اذا لم يَكُنْ عن شَفْرَةِ السيف مَزْحَـلُ

فأضاف الأخيرُ الابياتَ لنفسه ، لكن علماء الفن اتَّبَعوا الابياتَ وارجعوها الى معن وصاروا يُمثِّلون بما فعل الأخير .

وإذا أخذ المتأخر معاني ألفاظ الاول لكنه اتى بُمرادِف الألفاظِ الأولى واحتفظ بمعنى ماقاله سُمِّي ذلك **سلخاً وإغارة** وهو مذموم أيضاً ، وكأنه سَلَخ المعنى عن الالفاظ وجرَّدَهُ منها وهناك نوع غير مذموم من هذا النوع يسمى **مسخاً** وهو تحويل المعاني الى شيء مغاير لما كان يقصد الأولُ بها ، وذلك مثل قول البحتري في قوم قتلوا وتلطخوا بالدم وسلبو ثيابهم لكن سترهم الدم قال :

(سُلِبُوا وأشرَقَتِ الدماءُ عليهم ... مُحمَّره فكأنَّهُمْ لم يُسلَبُـوا)

أي فكأنهم لم ينزع لباسهم فأخذ أبو الطيب ووصف به سيفاً عليه الدم فقال :

(يبَسَ النَّجيعُ عَليهِ وهو مُجَرَّدٌ   من غِمْدِهِ فكأنَّما هو مُغْمَدُ)

فحول المعنى من الأشخاص الى السيف فصار هذا مسخاً وميل للتباين القليل الذي وقع فصار سرقة غير ظاهره .

والنوع الثاني من السرقات هي **السرقات الخفيه** وهي ماأشار لها الناظم في البيت الثاني بقوله وغير ظاهر ، الى آخر البيت الثالث .

وأنواعها متعدده **فمنها وضع معنى في مكان آخر** كما تقدم في المسخ(١) أو يتشابه المعنيان من غير زيادة لاحدهما على الآخر ، فهذا لا يضر إلا أن الفضل للسابق ، وان نقص الاخير عن الأول فهو اردؤها ، وان زاد الثاني حُسناً فهو ممدوح مثل قول بشار :

(من راقبَ النَّاس لمْ يَظْفَر بحاجَتِهِ   وفاز بالطيباتِ الفَاتِكُ اللَّهِجُ)

فقد سبقه الى هذا المعنى الشاعرُ سَلْمٌ فقال :

(من راقب الناسَ مات غماً   وفاز باللَّذَّةِ الجَسُورُ)

لكن بيت بشار أحسن منه فكان عندهم أخذه لهذا المعنى مقبولاً لحسن بيته واذا زاد الثاني زيادة تحسن المعنى الثاني فهذا من السرقة الخفيه المستحسنه عند الادباء وهي التي لايفطن لها إلا بتأمل ، مثال زيادة المعنى الأول بما يُحسِّنَهُ قول الأفْوَه :

(وترى الطيرَ على آثارنا رأْ   ى عينٍ ثقةً ان ستُمارُ)

فقد أخذه أبوتمام وزاده حسناً فقال :

وقد ظُلِّلتْ عِقْبَانُ راياته ضُحًى   بعِقْبَانِ طير في الدماء نَوَاهلِ

أقمن مع الراياتِ حتى كأنها   من الجيشِ إلاَّ أنها لم تُقَاتلِ

ومن السرقات الخفيه **ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول** وذلك مثل قول جرير

(اذا غَضِبتْ عليك بنو تميم   وجدتَ الناسَ كُلُهمْ غِضَابا)

أخذ أبونواس المعنى وزاد في شموليته وعمومه فقال :

(ليس على الله بُمستَنْكَرٍ   أن يجمَعَ العَالَمَ في واحِدِ)

---

(١) يسمى هذا نقلاً ، أى نقل المعنى من مكان الى مكان آخر ، والشيخ سماه هنا مسخاً ، ولمزيد من التوضيح انظر تلخيص المفتاح للقزويني .

ومن السرقات الخفيه **القلب** وهو أن يكون معنى الثاني ضد معنى الاول ، بأن يكون كلام الأول مثلاً ايجاباً فيأخذه الثاني ويصوغه في قالب النفي وذلك مثل قول ابي الشيِّص :

(أجدُ المَلامَةَ في هواكَ لذيذةً   حُبًّالذكركِ فَلْيَلُمنِ اللُوَّمُ)

أخده أبو الطيب فقال :

(أُحبُّهُ وأحِبُّ فيه مَلاَمَةَ   ان المَلاَمَة فيه من اعدائيه)

ومن المقبول الاقتباس من القرآن أو الحديث ، بأن يضمن الشاعر في شعره معنى بلفظه من آية او حديث ، وقد يأتون به في النثر ، وقد أباحوا تغييراً يسيراً في الألفاظ لافي المعاني للوزن ، ومن امثلة الاقتباس قول الشاعر :

إن كنت أزمَعتَ على هجْرنا   من غير ماجُرْمٍ فصبْرُ جَميلْ

وانْ تَبَدَّلْتَ بناغيَرنا   فحسْبنا اللهُ ونِعمَ الوكِيلْ

ثم قال الناظم رحمه الله :

٩٩- ومنه تَضْمِينُ وتَلْمِيحُ وَحَلْ   ومنهُ عَقْدُ والتأنُّقُ انْ تَسَل

١٠٠- بَراعَةُ اسْتِهلاَلِ وانْتِقَالِ   حُسْنُ الخِتامِ مُنْتَهى المَقَالِ

ومما يلحق بالسرقات الخفيه المقبوله **التضمين** وهو أن يضمن الشاعر في شعره بيتاً أو جزء من شعر غيره مع التنبيه عليه إن كان غيرَ مشهورٍ . وان كان ذلك المأخوذ مُتعارفاً مشهوراً من قَبْل تكفي شهرته عن التنبيه عليه وذلك كقول الحريري :

على أنّي سأنشدُ عند بَيعي   أضَاعُوني وأيَّ فتىً أضَاعوا

وهذا الشطر الذي ضمنه شعره أصله ، للعرجي ، وتمامه ، ليوم كريهه وسداد ثغر ، وقد نبه الحريرير على أن شطر البيت ليس له بقوله على انني سأنشد فالانشاد يخالف الإنشاء فهو لم ينشئه وإنما أنشده متمثلاً .

وإذا كان المضمن ببتاً تاماً سُمى ذلك استعانه وإن كان شطر بيتٍ أو أقل من بيت سمي رفواً وهذا النوع كثير من شعر الشناقطة .

ومن الملحقات كذلك **التلميح** ، وهو اشارة الشاعر في شعره الى مَثَلٍ قديمٍ ، أو إلى قصة تاريخية أو الى شعر لغيره من غير أن يذكر شيئاً من ذلك فهذا مقبول ومن امثلته قول الشاعر :

(فوالله ماأدري أأحلامُ نائم ألَمّتْ بنا أم كان في الركْبِ يُوشَع)

يشير بذلك الى قصة يوشع بن نون عليه السلام الذي حبُست له الشمس ساعة ، والمراد عنده من الإشارة الى ذلك كونه هو طال له الوقت حتى تمكن من مطلوبه .

ومن الملحقات المقبولة كذلك **حل النظم والاتيان به منثوراً** اذا كان ذلك يشتمل على فائدة تستلزم حسن سبكه ، حتى لايقصر عن سَبْك أصلِه ، وذلك مثل قول بعضهم : فانه لما قَبُحَتْ فَعَلاتُه وحنَظَلت نَخَلاتُه لم يزل سوءُ الظن يقْتَادُه ، ويصدق توهمَهُ الذي يعتادُه ، فقد حل بذلك قول أبي الطيب :

(إذا ساء فعلُ المرء ساءتْ ظُنُونُه وصدَّقَ مايعتادُهُ من تَوَهمُّ)

وضد الحل **العقد** أعني نظم الكلام السابق الذي كان نثراً ، وهو من المحلقات المقبولة ، وسواء كان المعني المعقود بالنظم قرآناً أو حديثاً أو مثلاً من الامثال أو غير ذلك لكن لايكون على طريقة الاقتباس السابقة ، وهو جائز عند العلماء في القرآن والحديث كما ذكر السيوطي ، ومن أمثلةِ ذلك في القرآن قول أبي منصور من ابيات له :

فان الله خلاق البرايا عَنَتْ لجلالِ هيبتِه الوِجوه

يقول اذا تدايَنتُم بدينٍ الى أجلٍ مسمى فاكتبوه

ومثال ذلك في الحديث قول طاهر ابن معوذ الاشبيلي :

عمدةُ الدين عندنا كلمات أربعُ من كلام خير البريـة

اتق الشبهات وازهد ودَعْ ماليس يعنيك واعملنْ بنيِّه

عقد بذلك قوله ﷺ : **﴿إنما الأعمال بالنيات﴾ و ﴿الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما مشتبهات﴾** الحديث كما في الصحيحين وقوله عليه السلام : (إزهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس) رواه ابن ماجه ، وحديث (من حُسنِ اسلام المرء تركه مالايعنيه) رواه الترمذي ، فهذه هي الكلمات الاربع التي يشير لها .

وعقد النثر الآخر بالنظم كثير متعارف في بلاد الشناقطة لنظم النصوص النثرية المطوله وهو من المستحسنات في التآليف كما في الرهوني وكنون .

التأنق :

ثم إن من المستحسن في شعر الشعراء أن يتأنق الشاعر وغيره في ثلاثة مواضع حتى يكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً وأحمل للسامع على الاستماع لكلامه لجماله في أذانه .

أحدهما : عند بدايته للكلام ، وذلك أحسنه مادل أولُ الكلامِ فيه على المقصود الذي سيذْكَرُ دلالة غير مباشره ، ويسمى ذلك ببراعة الاستهلال كقول أحد الشعراء في قصيدةٍ قالها في تهنئة :

(بشرى فقد أنجز الاقبالُ ماوعدا   وكوكبُ السعْدِ في افُقِ العلا صعدا)

ومثله قول محمد يحيى الولاتي في بداية نظْمِهِ للتصريف :

(حمداً لمن ليس له تكييف   ومن له في ملكه التصريف)

ففي الموضعين قد جاء في البداية مايدل على موضوع الكلام من غير ذكر ذلك بكيفية صريحة وليحذر مما يقبح في أذن السامع أو يتطير منه فإنه ينفر السامع من سماع باقي الكلام ولو كان جميلاً

والموضع الثاني الذي يتأنق فيه هو التخلص من المقدمة أو من الغزل الى المقصود فلابد من ربطٍ حَسَنٍ بين الغزل ومايتخلص منه إليه ، وإلا فقد فات نوع من التحسين والأناقة يحتاج له ويجذب سمع السامع من جديد ، ومن أحسنه تخلص بعضهم من غزله الذي كان يخاطب فيه أحباءه في سفر :

(أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الجود)

والتخلص في النثر تكفي عندهم فيه كلمة أما بعد ، وأول من تخلص بها من العرب سحبان وائل ، ومثلها كلمة هذا ، وقد وردت عدة مرات في القرآن الكريم دالة على التخلص من مقام الى مقام .

والنوع الثالث من أنواع التأنق والأناقة والتحسين في الكلام هو حسن الختام بأن يأتي المتكلم بما يدل على نهاية كلامة بكلمة تدل على ذلك بلفظ غير مقصود له صراحة ، فاذا أتى المتكلم بالتأنق والتجميل في هذه المواضع الثلاثة كان كلامُهُ قميناً بأن يُسَمع كله ويقبل في النهاية ، وذلك لأن براعة الاستهلال في البداية تدعو الى الاستماع للمقدمة لكي يعرف المقصود الذي أشارت له فاذا أتى الشاعر بحسن التخلص الأنيق وربط بين المقدمة وماتخلص إليه كان ذلك داعياً آخر للاستماع لما تخلص إليه ، واذا أتى بحسن الختام وكان أنيقاً بديعاً دالاً علي اقتداره كان ذلك من دواعي قبول السامع واستحسانه لكل ماسمع ، وأجمل ماجاء في ذلك مافعل ناظم كتابنا هذا حيث أتي بكملة

دالة على النهاية يريد بها شرح حكم من أحكامه فراجعها[1] ومثل ذلك قول بعضهم في آخر كلامه .

(بلغَ هذا النظْم حداً مشتهى　　　وكل شيء بلغ الحدَ انتهى)

وقد انتهينا والحمدلله من الشرح والتعليق على هذا النظم الذي هو أخصر وأفيد ماقيل في هذا الفن ، ولم نر له أي شرح سابق يمكن أن يستفاد منه وقد أعتمدنا في شرحه على كتاب تلخيص المفتاح للقزويني الخطيب ونظم عقود الجمان وشرحه للإمام السيوطي وكتاب الجوهر المكنون للأخضري وشرحه حلية اللب المصون للدمنهوري .

وكان الفراغ منه ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين من شهر شعبان سنة ألف وأربعمائة وثلاث هجرية (١٤٠٣)هـ على يد العبد الذليل يرجو من ربه الجليل أن يجعل كل أعماله خالصة لوجهه الكريم وأن يعفو عن سيئاته هو ووالديه والمسلمين ويدخلنا جنات النعيم ، محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أبَّ التنواجوي الشنقيطي ثم الحوضي .

والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين آمين

---

(١) وهي (حُسن الختام) التي تضمنها الشطر الأخير من البيت الأخير .

الفهرس

يتبع ص ٢

تابع الفهرس

التصويبات

ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب
د	الشيخ	الشين	٥٦	بعدها (أن)	بعدها (إن)	١٢٥	الحزم	الجزم
د	ايتاكوها	ايذكهار	٥٩	دونك زيد	دونك زيداً	١٢٦	ليس لا ذا ماللو	ليس لإذا ما للو
و	بلدة	بلده	٦٠	بين الأسماء ومنها	بين لأسماءوالأفعال	١٢٦	متعرفه له بأل	فتعرفه له بأل
و	تاولت	تزوالت	٦٢	المستثنى بإلا(إلا)	المستثنى ب(إلا)	١٢٨	وإن يزد	وإن يرد
ز	نفسياً	نفيساً	٦٥	كذلك الجامع هذه	كذلك الحال مع هذه	١٢٩	يعيد	يفيد الحصر
ه	الداخلي	الداخل	٦٥	وأن ينفع بها	وأن ينفع بهما	١٣٠	بالإضافة...الخ	بالإضافة والنظر
٩	بآخره وشيء	بآخره شيء	٦٥	يجعل فيها البركة	يجعل فيهما	١٣١	دون عيره له أوصاف	دون غيره له أوصاف
٩	وليهتدي	كيهتدي	٦٩	في الفعل المجرد	فالفعل المجرد	١٣٤	وإن لم يكن الوقوع	ليت وإلم يمكن الوقوع
٩	ياء المخاطبة	ياء المخاطبة	٦٩	بالقسم(١) والآتي	والآتي بكسر(١)	١٣٤	لا يحتل الصدق	لايحتمل الصدق
١٠	تسبه	تعبه	٦٩	ويئس ووله	ويئس ووله	١٣٤	ولو لم يكن	ولو لم يمكن
١٠	مفعلو	مفعول	٧٢	يبذل المفاخرة	يبذ المفاخرة	١٣٤	نحو قول تعالى	نحو قوله تعالى
١١	كسرة	كسره	٧٢	داع من دواعيها	داع من دواعيهما	١٣٤	ثم تقدم النوع	ثم تقدم للنوع الثاني
١٣	اعتلال	اعتلالا	٧٦	ثعدا قعوداً	قعد قعوداً	١٣٧	وقد يجيىء	وقد تجيىء
١٤	وتكتب	ويكتب	٧٦	جحدالشعرجحوداً	جعد الشعر جعوداً	١٣٨	تشمل على	تشتمل على
١٥	فارحواني	فارجو أن	٧٦	ما تقدر تقدر من	ما تقدم من	١٣٦	إلا إذا خيفًا اللبس	إلا إذا خيف اللبس
١٧	الأودات	الأدوات	٨٤	البيلاوي	الببلاوي	١٣٩	الاتصال بالعطف والتشابه	كمال الاتصال والتشابه
١٨	وعرفه بأن	وعرفه بأنه	٨٦	يا دا العلا	يا ذا العلى	١٣٩	لعطف الفاء	بعطف الفاء
٢٠	انظم	انضم	٨٩	والحالة الرابعة	والحالة الثالثة	١٣٩	إلا شذوذواً	إلا شذوذاً
٢١	ككان أمسى	كان وأمسى	٩٣	يا ولتا	يا ويلتا	١٤٠	رجل على عاتقه سيف	جاءني رجل وعلى عاتقه
٢٢	بمضمر	بمصدر	٩٦	أي أصحابة	أي أصحابه	١٤٠	الإيجار والإطناب	الإيجاز والإطناب
٢٢	مضمر	مصدر	٩٢	سلطانية	سلطانيه	١٤٠	بأنه الكلام	بأنه الكلام
٢٣	تزعمني	تزعميني	٩٧	لامر الجر	لام الجر	١٤١	أى قصر به	أى قضى به
٢٤	كرهة	كرهه	٩٧	ولا الدار الآخرة	وللدار الآخرة	١٤١	وهذا كمه	وهذا كله
٢٦	علها	عليها	١٠٠	السويطي	السيوطي	١٤٣	أنها هي	لا أنها هي
٢٦	لم عطف	لما عطف	١٠٠	عند الألف التي	عن الألف	١٤٦	يدركه العقل ودون الحواس	يدركه العقل دون الحواس
٢٩	لمن تريد	لمن تريد	١٠١	عن كما	يعني كما	١٤٦	فوجه الشبه بينهما وهو صغار	هو وجود أشياء بيض صغار
٢٩	هامش(١)	ص ٣٠ باب	١٠١	أن نون الشرطية	نون إن الشرطية	١٤٧	المشبه فيه كقول الشاعر	هو المشبه كقول الشاعر
٣١	جيملى	جميل	١٠١	وإلا تنصرون	وإلا تنصروه	١٤٨	دون المشبه يسمي	دون المشبه ويسمى
٣٣	الميكلات	المكيلات	١٠٤	أو يحذف ألف ما	ويحذف ألف ما	١٤٨	وما لم يفي بها	وما لم يق بها
٣٣	وفضلة	وفضلة	١١٠	أما فصاحة فهي	أما فصاحة اللفظ	١٤٩	في غير ما وضع في	في غير ما وضع له
٣٤	التجارة	النجاة	١١٤	استادها إلى	أسندها إلى	١٤٩	رؤول الأصابع ومثلها	رؤوس الأصابع ومثلها
٣٤	جاراً مجروراً	جاراً ومجروراً	١١٥	إلى ما ربحو في	أى ما رجوا في	١٥٠	أى الذين	أي الذين
٣٤	سوا أن يجر	سواء أن يجر	١١٧	ولا تغني أحداً	ولا تعني أحداً	١٥٠	إعراب الكلمة بزيادة	إعراب الكلمة أو بزيادة
٣٦	وذلك مثقل	وذلك مثل	١١٧	نشاء من فعل	سواء من فعل	١٥٣	يعاجها	يعالجها
٣٧	ومنا الأقسام	ومنه الأقسام	١١٩	عن السامع	عند السامع	١٥٧	فيقول	فتقول
٤٠	خالصاً لرجهه	خالصاً لوجهه	١٢٠	وتعرف با التي	وتعرف بأل التي	١٥٨	يقصد المتكلم إنسان	يقصد المتكلم مدح إنسان
٥٣	الكلام نحو لفظ	كلام نحو لفظ	١٢١	المسند إليه بالإضافة	يعرف بالإضافة	١٦٠	واستحدام	واستخدام
٥٥	الأستثناء بعد	الاستثناء منقطعاً	١٢٠	هو أي	هواى	١٦٥	كثير من شعر الشناقطة	كثير في شعر الشناقطة
٥٥	ولا نقضى الله	ولاوزر...واتيا	١٢٠	تريد...الخ احتقار	تريد احتقار	١٦٥	بيتاً	بيتاً
٥٥	ونصب باقياً	ونصب واقياً	١٢٤	معروفاً أو منكراً	معرفاً أو منكراً	١٦٧	أحلهما	أحلاها

رقم الايداع بدار الكتب القطرية: ٤٠٢ لسنة ١٩٩٥
الرقم الدولي (ردمك): ٨ - ١ - ٧٢١ - ٩٩٩٢١